

عاشق الذهب
عربي - انكليزي
ج. اليوت
دار البحار

عاشق الذهب

إنكليزي - عربي

تأليف

جورج اليوت



الطبعة الاولى
١٩٨٨

تطلب منشوراتنا من
دار ومكتبة الهلال
بيروت - ص.ب ٥٠٠٢-١٥/١٥

دار البحار
بيروت - ص.ب ٥١٢١/١٥

عاشق الذهب

SILAS MARNER

جورج إليوت George Eliot
(١٨١٩ - ١٨٨٠)

جورج إليوت George Eliot هو الاسم الأدبي لماري آن إيفانس Mary Ann Evans ، الروائية البريطانية المولودة في تشيلفرز كتن Chilvers Coton بانكلترا عام ١٨١٩ .

تلقّت ماري علومها في مدرسة أهلية في ننيتون Nuneaton ، وتابعتها في مدرسة داخلية في كوفنتري Coventry ، ثم ثقّفت نفسها بنفسها عندما استدعيتْ إلى البيت ، وهي في السابعة عشرة من عمرها ، للعناية بوالدها بعد وفاة والدتها وزواج أختها الكبرى.

قامت في العام ١٨٥١ بجولة في أوروبا استمرت عامين ، عادت بعدها إلى انكلترا لتعمل في صحيفة وستمنستر Westmins-

ter Review كمراجعة تدقيق ، وأصبحتْ فيها بعد مساعدة لرئيس التحرير.

التقت خلال عملها في الصحيفة بعدد كبير من قادة الفكر البريطانيين في عصرها ، أمثال جون ستيوارت مل John Stuart Mill ، وهوربرت سبنسر Herbert Spencer وجورج هنري لويس George Henry Lewes .

كان لقاؤها بلويس ، الناقد والفيلسوف وعالم الاجتماع ، حدثاً من أهم الأحداث في حياتها . فقد أحبّته وأحبّها ، وصمّما على العيش معاً ، برغم أن لويس كان متزوجاً والطلاق من زوجته أمر متعذّر.

اعتبرت ماري علاقتها المديدة والسعيدة بلويس زواجاً ، وتابعت في ظلّها مراجعة الكتب وكتابة المقالات والترجمة من الألمانية إلى الانكليزية . ثم شرعت ، بدءاً من العام ١٨٥٦ ، في كتابة الروايات ، فكانت روايتها الأولى : «الحظ السيء لآموس بارتون الموقّر «The Sad Fortunes of the Reverend Amos Barton ، التي ظهرت في مجلة بلاك وود Blackwood's Magazine في مطلع العام ١٨٥٧ .

أطلقت الكاتبة على نفسها اسم جورج إليوت George Eliot ، وأبقت هويتها الحقيقية سراً لأعوام عديدة . وكانت قد لقيت من

لـويس تشجيعاً ودعـاً مستمرّين ، حتى أنـه منع عنهـا رؤيـة المراجعات السلبية لكتبها . وبعد وفاته في العام ١٨٧٨ ، شعرت بالوحدة وتوقفت عن الكتابة .

تزوجت في ربيع العام ١٨٨٠ من الثري الأميركي جون ولتر كروس John Walter Cross ، الذي كان صديقاً حميماً ودائماً لها ولرفيق عمرها الراحل : لويس. لكنها لم تكد تهنأ بزواجها حتى وافتها المنية في الخريف من العام نفسه .

كتبت جورج إليوت العديد من الكتب والروايات والأشعار ، منها : المتطرّف The Radical (١٨٦٦) ، وهي رواية سياسية ، والغجرية الإسبانية The Spanish Gypsy (١٨٦٨) ، وهي شعر .

أما أعمالها الأكثر شهرة التي أعطتها مكاناً مرموقاً بين صفوة الكتّاب الإنكليز في القرن التاسع عشر ، فهي : «آدم بيـد» Adam Bede (١٨٥٩) ، «الطاحونة على النهر فلوس» The Mill on the Floss (١٨٦٠) وسايلاس مارنر Silas Marner (١٨٦١) .

وتحكي رواية سايلاس مارنر قصة حائك تعرّض لإساءة بالغة من صديق دفعت به إلى ترك المدينة التي كان يعيش فيها والرحيل إلى قرية جميلة تدعى رافيلو Raveloe ، ليعمل فيها ويعيش مكتفياً بنفسه ، غير مهتم بملاقاة الناس ، فيما الناس من حوله ينظرون إليه بارتياب .

الشيء الوحيد الذي اهتمّ به هو إدّخار الذهب . وعندما سُرق هذا الذهب ذات يوم ، ظن أنه فقد كل شيء أحبه وعمل من أجله . لكنه ما لبث أن عثر على فتاة صغيرة ساقتها الأقدار إليه بعد وفاة والدتها المدمنة على المخدرات ، فأحبها أكثر من الذهب المسروق . وبمرور الأيام ، ازداد حبّه لها وصارت لديه أهم شخص في العالم. فأحبّته بقدر ما أحبها، وحوّلته من عجوز وحيد معتزل للناس إلى رجل سعيد للغاية .

المغزى الحقيقي لهذه القصة الرائعة هو أنه يستحيل على المرء أن يحيا حياة مستقلة منعزلة في المجتمع الحديث . فالمجتمع هو المجال الحيوي الذي يتحرك فيه الناس ويتحكمون في مصائر بعضهم البعض ، سواء أكانت مفرحة هذه المصائر أم تعيسة .

الفصل الأول

سايلاس في البلدة

كان سايلاس مارنر حائكاً يصنع القماش . وقد اعتـاد أن يعيش في البلدة . لكنـه اضطر إلى تـرك بلدته والانتقـال إلى رافيلو ، القرية الصغيرة الخلّابة ، بعد أن تعرّض إلى إساءة بالغة من صديقه وليم داين ، الذي عاش معه لفترة طويلة .

كان الصديقان على علاقة وثيقة بجمعية خيرية اعتاد أعضاؤها الاجتماع في شارع لانترن يارد الصغير ، الواقع في أفقر جزء من البلدة . وفيما كان سايلاس مارنر عضواً بارزاً في الجمعية ، يلقى احترام الجميع ، ويحضر الاجتماعات بانتظام ، كان وليم داين متعجرفاً ، يُعامل الأعضاء الأدنى منه بخشونة وقسوة .

كان سايلاس مخطوباً إلى خادمة شابة تدعى سارة ، وكانـا يجمعان المال يوماً بعد يوم ، وينتـظران مجرّد زيـادة طفيفة في أجريهما لعقـد الزواج . وكـان يغمر سـايلاس المسكـين شعور

Chapter 1

Silas in the Town

Silas Marner was a weaver — a maker of cloth . He used to live in the town, but he was forced to leave his town and go to Raveloe, a small charming village, after he was greatly wronged by his friend William Dane, with whom he had lived for a long time .

The two friends were closely connected with a benevolent society . Its members used to meet in a hall at Lantern Yard, a small street in the poorest part of the town . As Silas was an important member in the society, well respected, and a regular attendant at the meetings, William Dane was proud and treated the weaker members harsly and severely .

Silas had been engaged to a young maid - servant called Sarah . They were gathering money day by day, and waiting only for a little increase in their wages in order to get married .

بالارتياح والفرح لأن سارة كانت تسمح لصديقه وليم بأن يحضر أحياناً لقاءاتها الأسبوعية .

خلال تلك الفترة ، كان سايلاس يعاني مرضاً غريباً يوقعه في غيبوبة ، وقد أُصيب في إحدى الاجتماعات بغيبوبة استمرت نحو ساعة ، فتعاطف رفاقه معه وأبدوا له الحنان والشفقة . لكن وليم داين لم يكن لطيفاً تجاهه ، بل أعرب عن اعتقاده بأن الغيبوبة هي من عمل الشيطان ، وحاول إقناع الرفاق بالتفكير مثله. شعر سايلاس إزاء ذلك بحزن شديد ، فقد كان رجلاً شريفاً وصادقاً ، عميق الإيمان بالله ، مثله في ذلك مثل والدته الجليلة التي توفيت منذ زمن بعيد . وكانت هي التي اعتنت بتعليمه القراءة والكتابة وتحضير العقاقير المفيدة من النباتات والأزهار .

كذلك ، أُصيب سايلاس في الصميم عندما لاحظ تبدّلاً في معاملة سارة له ، وأن مسلكها بات أقل مودة تجاهه . سألها إن كانت ترغب في فسخ الخطوبة ، لكنها رفضت ذلك ، متظاهرة بأنها ما تزال تحبّه . كانت خطوبتهما معلنة أمام مجلس الجمعية ، وكان يتعذّر فسخها من دون أسباب منطقية ، ولم يكن لدى سارة أي سبب وجيه يدفعها إلى التملّص من الخطوبة .

Poor Silas was happy and contented because Sarah was willing to allow William to be present some times at their meeting every week .

Silas had a strange disease which made him fall into a trance . At one of the meetings, he fell into one of these trances which lasted for an hour . All his companions showed him kindness and pity . They all sympathised with him , but William Dane was not kind to him. He said that he believed the trances to be caused by the devil . He also tried to convince his friends to think like him. This made Silas very sad and miserable. He was a deep believer in God, as his repected mother who died long ago . It was she who had carefully taught him how to read and write . She also taught him how to prepare useful medicines out of plants and flowers .

Moreover, he was deeply injured to notice that Sarah's behaviour had changed, and her manner towards him was less loving . He asked her if she wished to break off their engagement; but she refused , pretending that she was still in love with him. Their engagement was known to the council; it could not be broken off without sensible reasons, and she had not got any reason to break it off.

مرت الأيام ، وأصيب عضو آخر في الجمعية بمرض شديد . ولما كان الرجل المريض وحيداً ، فقد تناوب الأعضاء الآخرون بالعناية به . اعتاد سايلاس ووليم العناية به معاً خلال الليل ، فكان الواحد ينوب عن الآخر عند الثانية صباحاً .

ذات ليلة ، فيما كان سايلاس جالساً إلى جانب السرير ، لاحظ انقطاع الرجل المريض عن التنفس ، فيما الشمعة تكاد تذوب تماماً . وأظهر الفحص الدقيق أن وفاة الرجل مضى عليها بعض الوقت . صُدم سايلاس حين عرف ذلك ، وتساءل إذا كان قد استغرق في النوم . نظر إلى ساعته، فكانت الرابعة صباحاً ، واستغرب لماذا لم يأتِ وليم داين بعد .

قلق كثيراً ، وخرج بانزعاج شديد يطلب النجدة . وسرعان ما اجتمع عدد من الأعضاء في المنزل . في نهاية الأمر ، خرج سايلاس إلى عمله متمنياً أن يلتقي وليم داين ليعرف منه سبب عدم حضوره ليأخذ دوره في العناية بصديقهما المريض .

عند الساعة السادسة من مساء اليوم التالي ، كان سايلاس على وشك الخروج لمقابلة صديقه ، عندما أتى وليم مع قاضي الجمعية . لقد جاءا يطلبان من سايلاس المثول أمام باقي

Days passed, and another member in the society fell ill . As this sick man lived alone , he was nursed by the other members in turn. Silas and William Dane used to nurse him together during the night—watching . One used to relieve the other at two in the morning.

One night, while Silas was sitting by the bed side, he noticed that the sick man's breathing had stopped . The candle was burning low . A close examination showed that the man was dead, and that he had been dead for some time. Silas was shocked to know this, and asked himself whether he had been asleep. He looked at his watch; it was already four in the morning. He wondered why William Dane hadn't come yet.

He was greatly worried, and in much anxiety he went to get help. Soon, several members assembled in the house. At the end, Silas went away to his work, wishing to meet William Dane and know the reason why he had not come to take his turn in nursing their sick friend.

Next evening, at six o'clock, Silas was just going out to meet his friend, when William came with the judge of the society . They came to tell Silas to appear before the other members

الأعضاء في شارع لانترن يارد . سأل سايلاس لِمَ ينبغي به القيام بذلك ، فكان الجواب الوحيد : «ستعرف خلال دقائق قليلة».

جلس سايلاس في المجلس وأنظار الأعضاء مثبتة نحوه بصمت . وبعد ذلك ، تناول القاضي سكيناً أبرزها لسايلاس وقال : «لقد أضعتَ سكيناً . هذه سكينك ، أليس كذلك؟ أين تركتَها؟»

أجاب سايلاس وهو يرتعش حيال هذا الاستجواب الغريب : «لم أكن أدري بأنني أضعتها» . فقال القاضي بجدية : «لا تحاول إخفاء خطيئتك . اعترف وتُب، عسى الله أن يعفو عنك».

مكث سايلاس صامتاً مستغرباً معنى ذلك كله . ثم قال القاضي :

«وُجدت هذه السكين على الطاولة بالقرب من سرير الرجل الميت . وكان في نفس المكان كيس من المال يخص المجلس . لقد اختفى المال! شخص ما سرقه . والرجل الذي سرق المال هو صاحب السكين!»

بقي سايلاس صامتاً لا يدري ما يقول أو يفعل . لكنه قال أخيراً : «يعلم الله أنني بريء ، ولسوف يثبت ذلك . لا أعرف شيئاً عن المال، ولا أدري كيف وصلت السكين إلى هناك .

at Lantern Yard . Silas asked why he should do this, but the only reply was: «You will know, in a few minutes».

Silas was seated at the council with the eyes of the members fixed silently at him . Then the judge took out a knife and showed it to Silas. He said, «You have lost a knife. This is your own knife, isn't it? Where did you leave it?»

« I didn't know that I had lost it», answered Silas, who was trembling angrily at this curious questioning .

«Do not try to hide your sin», said the judge solemnly. «Confess and repent, and may God forgive you».

Silas remained silent, wondering what all this meant. Then the judge said, «This knife was found on the table near the dead man's bed. In that same place, there was a bag of money, belonging to the council . The money disappeared! Someone had stolen it. The man who stole the money owned this knife!»

Silas kept silent. He didn't know what to say or do. At last he spoke, «God knows that I am innocent, and He will prove this. I know nothing about the money. I do not know how the knife

فتّشوني . فتّشوا منزلي، ولن تجدوا سوى ثلاثة جنيهات وخمس شلنات من المال الذي ادّخرته، كما يعرف صديقي وليم داين، خلال الأشهر الستة الماضية».

ابتسم وليم بسخرية.

نظر القاضي إلى سايلاس وقال: «الدليل بائن ضدك يا أخ مارنر . لقد اختفى المال في الليلة الماضية ، ولم يكن مع أخينا المتوفي أحد سواك. لقد أفاد وليم داين أمامنا بأن مرضاً مفاجئاً منعه من أخذ دوره في المناوبة الليلية المعتادة، وقد ذكرتَ شخصياً أنه لم يحضر، والأسوأ من ذلك، فقد أهملتَ الجسد الميت».

قال سايلاس: «لا بد أنني استغرقت في النوم، من دون قصد». وبعد شيء من التفكير، أضاف يقول: «أو لعلي أُصبت بحالة أخرى من الإغشاء كالتي رأيتم جميعاً. لا بد أن اللص قدم أثناء فترة الغيبوبة. لكنني أقول ثانية: فتّشوني؛ فتّشوا منزلي، فتدركون بأنني بريء».

أُجري التفتيش، وانتهى بعثور وليم داين على كيس النقود في غرفة سايلاس . فرجا صديقه أن يعترف، وأن لا يخفي خطيئته أكثر من ذلك .

came there, too. Search me, search my house; you will not find any thing but £ 3.5 (three pounds five shillings) of my money, which my friend William Dane knows I have gathered during the last six months».

William smiled sarcastically at this.

The judge looked at Silas and said, «The proof is heavy against you, brother Marner. The money disappeared last night, and no man was with our dead brother except you. William Dane declared to us that he had sudden illness which prevented him from taking his turn in the night watch as usual, and you yourself said that he had not come, and the worst of all, you neglected the dead body».

«I must have slept unintentionally», said Silas then after a little thinking, he added, «Or I must have had another trance like that which you have all seen. The thief must have come while I was in a trance. But, again, I say: search me, search my house, and then you will know that I am innocent».

The search was made, and ended in William Dane finding the bag of money in Silas's room. He begged his friend to confess and not to conceal his sin any longer.

بدا سايلاس بائساً وهويتكلم: «وليم، هل سبق أن عرفتني أقول الكذب خلال السنوات التسع التي كنا فيها أصدقاء؟ جميعكم تشكّون بسرقتي للمال، لكن الله سيظهر براءتي».

فقال وليم: «أيها الأخ، كيف لي أن أعرف ما فعلته سراً لتمنح الشيطان سلطة عليك».

حدّق سايلاس في صديقه مذهولاً لبضع دقائق. ثم لمعت عيناه فجأة، وكان على وشك الكلام بشيء من الدهشة، لكنه توقف وارتعش. ثم تحدث أخيراً بنبرة هزيلة: «إني أذكر الآن. لم تكن السكين في جيبي في تلك الليلة».

التقت عيناه بعيني وليم. فبادره وليم متسائلاً: «لست أدري ما الذي تعنيه»، وسأل الأعضاء الباقون بدورهم: «ماذا تقصد؟ أين كانت سكينك؟»

لزم سايلاس الصمت. وانتحى أعضاء المجلس جانباً، وتشاوروا سراً. ثم تكلموا أخيراً، فقرّروا أن سايلاس مذنب، وطردوه من الجمعية وأمروه بإعادة المال المسروق. وأوضحوا أنه يمكن قبوله في الجمعية ثانية، شرط أن يعترف بذنبه كإشارة إلى توبته.

Silas looked miserable as he talked. «William, for the nine years during which we have been friends, have your ever known me tell a lie? You all doubt that I have stolen the money, but God will prove my innocence».

«Brother», said William, «how do I know what you have done in secret to give the Devil power over you?»

Silas gazed at his friend with astonishment for a few minutes. Suddenly his eyes flashed, and he was about to speak with some excitement, but he stopped; he trembled. At last he spoke weakly, «I remember now. The knife was not in my pocket that night».

His eyes met William's. But William asked, «I do not know what you mean by this». The other members asked in their turn, «What do you mean? Where was your knife?»

Silas remained silent. The members of the council sat aside and consulted secretly. At last they spoke. They decided that Silas was guilty. They drove him out from the society, and ordered him to give back the stolen money. Only on confession, as a sign of repentance, could he be received back into the brotherhood again.

نهض الجميع للمغادرة، فتوجّه سايلاس إلى وليم داين مباشرة، وقال: «أذكر أن آخر مرة استخدمتُ فيها سكيني كانت حين تناولتُها لقطع شيء ما في غرفتك. ولا أذكر أنني أعدتُها إلى جيبي ثانية. أنت الذي سرق المال، وخطّط ليثبت بأنني مذنب وغير جدير بالثقة».

سار سايلاس المسكين بأسى بالغ يملأ قلبه. لقد اهتزت ثقته بالناس بعد أن كانت له روح محبّة.

ذهبت إلى البيت، وجلس وحيداً طيلة النهار. لم يشعر بالرغبة حتى في لقاء سارة أو محاولة كسب قبولها ببراءته. ووسط مرارة عميقة ويأس بالغ، قال سايلاس في نفسه: «لن تتركني، إني واثق من ذلك».

في اليوم التالي، انكبّ يعمل على نوله دون انقطاع كيلا يفكّر بمتاعبه. لكن قبل أن يمضي وقت طويل، جاء بعض الأصدقاء يخبرونه أن سارة تعتبر خطوبتها قد انتهت. تلقّى سايلاس ذلك النبأ بصمت. فأشاح عنهم وانكبّ يعمل على نوله مرة ثانية.

وفي أقل من شهر على هذه الحادثة، تزوجت سارة من وليم داين، فغادر سايلاس لانترن يارد ليعيش في قرية رافيلو.

They all got up to leave. Silas went directly towards William Dane and said: «The last time I remember using my knife was when I took it out to cut something at your room. I don't remember putting it into my pocket again. You have stolen the money, and you have planned to prove that I am guitty and not trustworthy».

Poor Silas walked away with great despair in his heart. His faith in people was shaken after he used to have a loving nature.

He went home and set alone for a whole day. He had no desire even to see Sarah or to try to win her belief in his innocence. Admist the deep bitterness and despair, Silas said to himself, «She will not leave me, I am certain of this».

Next day, he worked at his loom continuously in order not to think about his troubles. But before many hours had passed, some friends came to inform him that Sarah considered her engagement to him had come to an end. Silas received this piece of news in silence. He turned away from them and worked at his loom again.

In less than a month from that accident, Sarah was married to William Dane, and Silas left Lantern Yard to live in the village of Raveloe.

الفصل الثاني

الذهاب إلى رافيلو

غادر سايلاس البلدة وقدم إلى قرية رافيلو. وفي تلك القرية، راح الجميع ينظرون إليه بارتياب.

في السنوات الأولى من القرن الثامن عشر، أي أثناء الفترة التي عاش فيها سايلاس، لم تكن الحياكة فناً شائعاً، وكان الناس يشعرون بأنها غريبة وغامضة بعض الشيء؛ فقد كانت بنظرهم فناً لا يمكن تحقيقه إلا بمساعدة الشيطان.

لم يكن منزل سايلاس بعيداً عن طرف مقلع مهجور للحجارة. وكان صوت نوله غريباً للغاية، ويختلف كثيراً عن الأصوات العادية في الريف، حتى أن الأولاد كانوا غالباً ما يتوقفون عن اللعب ليسترقون النظر عبر نوافذ الكوخ. فيفتح سايلاس الباب لينظر إليهم، مما يجعلهم يهربون فزعاً. والحقيقة أنه لم يكن بوسع سايلاس رؤية الأطفال، لأن بصره كان ضعيفاً. لكنهم كانوا يخبرون آباءهم وأمهاتهم، وراح الآباء

Chapter 2

Going to Raveloe

Silas left the town and came to the village of Raveloe. In this village he was looked at with suspicion.

In the early years of the eighteenth century, when Silas lived, weaving was still an uncommon art and the people felt that it was in some way strange and mysterious; it was an art which could not be carried out without the help of the Devil.

Silas Marner's house was not far from the edge of a deserted stone-pit. The sound of his loom was so strange, so unlike the usual sounds of the country, that boys would often stop their games and look in through the windows of the cottage. Silas would open the door and look at them; and this always made them run away in terror. Actually Silas could hardly see the children, for his eyesight was bad. But they told their fathers and mothers, and the fathers and

والأمهات يتهامسون بأن سايلاس شخص يدعو إلى الريبة.

وهكذا سارت الأمور طيلة خمس عشرة سنة. عاش سايلاس وعمل في رافيلو، لكن الناس لم يعاملوه كصديق، بل كشخص غريب، غامض، لا يمكن الوثوق به.

عندما قدم سايلاس إلى رافيلو، كان شاباً ذا وجه شاحب وعينين بنيتين ضعيفتين، مما جعله يبدو غريباً لدى أهل القرية. لكن أمراً آخر جعل سايلاس محطّ الشكوك والمخاوف، وقد تمثّل ذلك في حالات الاغشاء التي كانت تصيبه.

كان جيم رودني، أحد العمال المزارعين، أول من لاحظ حالات الاغشاء تلك فقال أنه، ذات ليلة، شاهد سايلاس مارنر متكئاً على سور، وهو يحمل كيساً ثقيلاً على كتفه، وعندما اقترب جيم منه، رأى عينيه مثبتتان كعيني رجل فارق الحياة، فتحدث إليه وجعل يهزّه، لكن أطرافه كانت متصلبة كالحديد. وما أن جزم جيم بأن الحائك قد فارق الحياة، حتى استعاد مارنر حاله الطبيعية ثانية، فقال «عمت مساء»، وسار في طريقه.

أقسم جيم رودني أنه شاهد ذلك. فقال البعض أن مارنر لا بدّ كان في حالة غيبوبة. وبدا أن كلمة «غيبوبة» توضح كثيراً من الأمور الغامضة. واعتبر الناس أن روح الإنسان، أثناء الغيبوبة،

mothers whispered that Silas was a suspected person.

So things went on for fiften years. Silas lived and worked in Raveloe, but the people did not treat him as a friend. They treated him rather as someone strange — mysterious — not to be trusted.

When Silas came to Raveloe he was a young man with a pale face and weak brown eyes. These things seemed strange to the people of the village. But there was another thing which caused Silas to be suspected and feared; this was his trances.

It was Jem Rodney, a farm labourer, who first noticed the trances. He said that, one evening, he saw Silas Marner leaning against a fence with a heavy bag on his shoulder. When Jem came near to him, he saw that Marner's eyes were fixed like a dead man's. Jem spoke to him and shook him; his limbs were as stiff as iron. But, just as Jem had decided that the weaver was dead, Marner became all right again, said «Good night», and walked away.

Jem Rodney swore that he had seen this. Some said that Marner must have been in a trance. This word «trance» seemed to explain many mysterious things. People said that in a

ربما فارقت جسده، وبالتالي راحوا ينظرون بمزيد من الارتياب إلى سايلاس.

بعد خمس عشرة سنة ، ظل الناس في رافيلو يذكرون الأشياء ذاتها عن سايلاس، كما في بداية الأمر. لم يأتوا على ذكر هذه الأشياء دائماً، لكن اعتقادهم بها كان يزداد قوة كلما تطرّقوا إليها. ولم يبرز سوى تغيّر واحد هام حملته السنوات المتالية؛ وهو أن سايلاس قد ادخّر مبلغاً ضخماً من المال خبّأه في مكان ما.

في تلك الفترة، برزت حادثة بدت وكأنها ستفتح إمكانية قيام صداقة بين سايلاس وجيرانه. ففي أحد الأيام، كان سايلاس يحمل حذاءه ليصلحه، فرأى السيدة أوتس، زوجة الإسكافي، جالسة بالقرب من النار. كانت تعاني من مرض شديد في القلب. وقد سبق لسايلاس أن شاهد علامات المرض تلك لدى والدته قبل وفاتها مباشرة؛ فغمره شعور مفاجيء بالشفقة أمام هذا المشهد. تذكّر الارتياح الذي اعتادت والدته أن تلقاه من تركيب بسيط من بعض الأعشاب، فوعد سالي أوتس بأن يأتيها بشيء يساعدها، بعد أن فشل الطبيب في ذلك.

كان مرض سالي أوتس معروفاً بين جيرانها . أما أنها قد

trance a man's soul might leave his body. Silas was regarded with even more suspicion than before .

At the end of fifteen years the people of Raveloe said just the same things about Marner as they had said at first. They did not say these things so often, but they believed them much more strongly when they did say them. There was only one important change which the passing years had brought; it was that Master Marner had saved a large sum of money which he had hidden somewhere.

About this time came an event which seemed to open a possibility of some friendship with his neighbours. One day, taking a pair of shoes to be mended, he saw Mrs. Oates, the shoe-repairer's wife, seated by the fire. She was suffering from a terrible disease of the heart. Silas had seen such signs of sickness in his mother just before her death; so he felt a sudden pity at the sight. He remembered the relief his mother used to find from a simple preparation of a certain plant. He promised Sally Oates to bring her something that would help her, since the doctor did her no good.

Sally Oates's disease was well known among her neighbours. The fact of her having found re-

صارت تلقى ارتياحاً عند احتساء شراب يعدّه سايلاس، فقد بات موضوعاً يندرج في الأحاديث العامة. عندما يصف الطبيب كيمبل الدواء، فطبيعي أن يسفر ذلك عن نتيجة فعالة. لكن أن يقوم حائك، جاء من حيث لا يدرون، بالعجائب بواسطة زجاجة تحتوي سائلاً بني اللون، فلا شك أنه يستمد العون من قوة غريبة غامضة.

فصارت الأمهات تزرن سايلاس بانتظام ليطرد كافة أنواع الأمراض عن أطفالهن. وصار الرجال يغدون إليه كذلك، يحملون المال بأيديهم. وربما جنى سايلاس المال الوفير من بيع التعاويذ وبعض الأدوية البسيطة، لكن المال من التعاويذ لم يكن ليغويه. فكان يطرد الواحد تلو الآخر بغضب.

مر وقت طويل قبل أن يتوقف الناس عن قطع مسافات طويلة لطلب مساعدته. وما لبث الأمل في حكمته أن تحوّل في النهاية إلى شعور بالخوف والغيظ. فباتوا يخشون قدراته الغامضة، ويغتاظون لأن سايلاس لم يكن يستخدمها لمساعدة الآخرين.

وتزايد الذهب والفضة لدى مارنر حتى استحال تدريجياً إلى كومة. وطيلة هذه الفترة كان سايلاس يكسب المال الوفير من عمل الحياكة؛ ولم ينفق سوى القليل. كان قد نزع بعض

lief from drinking some of Silas's preparation became a matter of general conversation. When Doctor Kimble gave medicine, it was natural that it should have an effect. But, when a weaver, who came from nowhere, worked marvels with a bottle of brown liquid, it was clear that he was helped by some strange and mysterious influence.

Silas was now regularly visited by mothers who wanted him to charm away all kinds of illnesses from their children. Men came too. They brought money in their hands. Silas might have earned much money selling charms as well as few simple medicines. But money earned by charms was no temptation to him. So he angrily sent one after another away.

It was long before people ceased walking long distances to ask for his aid. But the hope in his wisdom was at length changed to fear and anger. They feared his mysterious powers and were angry because Silas would not use them to help others.

Gradually Marner's gold and silver grew to a heap. All this time Silas had been earning much money by his weaving; and he spent little. He had taken up some bricks in his floor underneath the loom. Here he had made a hole into

الحجارة من أرض الغرفة تحت نوله، حيث حفر حفرة يضع فيها ذهبه، ويغطي الحجارة المنزوعة بالرمل كلّما أعاد ترتيبها.

لكم كان الذهب يلمع وهو يتدفق من المحفظة الجلدية الداكنة! كانت الفضة أقل من الذهب بكثير، فمعظم القماش الذي يبيعه كان قطعاً طويلة يُدفع له ثمنها ذهباً. أما الفضة التي كسبها، فكان يصرفها على تأمين حاجياته، ويختار دائماً قطع الفضة الصغيرة لانفاقها في هذا السبيل.

أحب سايلاس الذهب أكثر من أي شيء آخر، وكان يوزّع القطع في كومات يغمر يديه فيها. ثم يعدّها ويصفها في كومات ثانية. كان يتحسس أشكالها المستديرة بإبهامه وأصابعه. ويفكّر بشغف بالذهب الذي سيجنيه من العمل على النول. كان يفكَر بالذهب المقبل عليه ببطء في السنوات التالية، خلال سني حياته التي بدت منبسطة أمامه كجدول رقيق من الذهب المتدفق في المَحافظ الجلدية.

لكن قرابة أعياد الميلاد من تلك السنة الخامسة عشرة، حصل تبدّل هائل آخر في حياة مارنر، وباتت حياته مرتبطة بشكل خاص بحياة جيرانه.

which he put his gold, and he covered the bricks with sand whenever he replaced them.

How the gold shone as it came pouring out of the dark leather bag! There was much less silver than gold, because most of the cloth which he sold was made in long pieces which were always paid for in gold. Out of the silver he earned, he supplied his own needs, choosing always the small silver coins to spend in this way.

He loved the gold best. He spread the coins out in heaps and bathed his hands in them. Then he counted them and set them up again in heaps. He felt their rounded forms with his thumbs and fingers. He thought fondly of the gold that was yet to be earned by the work of the loom. He thought of the gold that was coming slowly through the approaching years, all through his life which seemed spread out before him as a thin stream of gold flowing into those leather bags.

But about Christmas of that fifteenth year, a second great change came over Marner's life, and his history joined in a peculiar manner with the life of his neighbours.

الفصل الثالث

أبناء السكواير

كان السكواير كاس أعظم رجل في رافيلو. وكان يسكن في منزل أحمر فخم بالقرب من أملاكه الواسعة. كان واحداً من بضعة مالكين، لكنه وحده حظي بلقب سكواير.

توفيت زوجة السكواير منذ زمن بعيد، فافتقد البيت الأحمر وجود الزوجة والأم المحبة والمرشدة. ولعل ذلك كان سبب النشأة السيئة لأبناء السكواير كاس. وحتى في مثل مكان صغير كرافيلو، فقد ساد الاعتقاد بأن إبقاء السكواير لأبنائه في المنزل من دون عمل هو دليل على ضعفه. فعليهم على الأقل، أن يركبوا جيادهم ويُظهروا اهتمامهم بالعمل في المزرعة.

بالطبع فغالباً ما يكون أبناء الأثرياء كسالى. لكن الكسل شيء، والفساد شيء آخر. كان دانستن ، الابن الثاني للسكواير، سيئاً، بل كريهاً:

Chapter 3

The Squire's Sons

The greatest man in Raveloe was Squire Cass. The Squire lived in a large red house beside his wide land. He was only one of the several landowners, but he alone was honoured with the title of Squire.

The Squire's wife had died long ago, and the Red House was without that loving, guiding presence of a wife and mother. This was the reason, perhaps, for the fact that Squire Cass's sons had grown up rather badly. Even in such a small place as Raveloe it was thought a weakness in the Squire that he kept his sons at home in idleness. At least they should ride round on their horses and show an interest in the farm work.

Of course the young sons of rich fathers are often idle. Yet it is one thing to be idle and another thing to be bad. The Squire's second son, Dunstan. was bad. He was wicked: he

يسخر من الناس؛ بيد أنه كان حاذقاً بما يكفي ليتجنّب المشاكل. والابن الأكبر، غودفري، كان سيء التصرف كذلك. فلم يعد عاقلاً وشريفاً كذي قبل. كان من المنتظر أن يتزوج من الآنسة نانسي لاميتر؛ لكنه إذا استمر على تصرفه ذلك، فلن تقبل به!

في أحد الأوقات، كان الجميع يقول: «يا للطافته والآنسة نانسي سوياً». ولو أصبحت سيدة في البيت الأحمر، فلا بدّ أن يحصل تغير رائع. فقد نشأ أفراد عائلة لاميتر على حسن التصرف والتدبير، فلا يسرفون بذرّة ملح في منزلهم؛ ومع ذلك فقد حظي كل فرد في العائلة بطعام جيد. ومثل هذه الكنّة ستكون كسباً عظيماً للسكواير العجوز، رغم أنها لا تملك ثروة تحضرها معها. لكن ما لم يبدّل السيد غودفري في مسلكه، فلعله سيودّع الآنسة نانسي لاميتر.

كان غودفري ـ صاحب الأمل فيما مضى ـ واقفاً في غرفة الجلوس، بعد ظهر يوم من أيام تشرين الثاني/نوفمبر، في السنة الخامسة عشرة على وجود سايلاس مارنر في رافيلو. بدا وكأنه ينتظر قدوم شخص ما. وسرعان ما سُمعت خطوة متثاقلة في قاعة المدخل الكبرى.

mocked at people; yet he was clever—clever enough to keep out of trouble. The eldest son, Godfrey, had been behaving badly, too. He did not seem so wise and honest as he had before. He was expected to marry Miss Nancy Lammeter; but, if he went on behaving like that, she would not have him!

At one time everybody was saying, «How handsome he and Miss Nancy looked together». And if she could come to be mistress at the Red House, there would be a fine change. The Lammeters had been brought up to be careful; not even a little salt was ever wasted in their house; yet everybody in the house had good food. Such a daughter-in-law would be a great gain to the old Squire, even if she herself had no fortune to bring with her. But if Mr. Godfrey did not change his conduct, he might say «good-bye» to Miss Nancy Lammeter.

The once hopeful Godfrey was standing in the sitting-room, one November afternoon in the fifteenth year of Silas Marner's life in Raveloe. He seemed to be waiting and listening for someone's approach. Soon the sound of a heavy step was heard in the large entrance-hall.

فُتح الباب ودخل شاب يتميز بخطى حمقاء متباهية. كان ذاك دانستن. حين رآه غودفري تبدّل بعض حزنه إلى تعبير بالكراهية. حتى الكلب البني القابع قرب النار أسرع يختبىء تحت كرسي بعيداً عن قدم دانستن.

فقال دانستن بلهجة ساخرة: «حسناً»، سيد غودفري، ما الذي تريده مني؟ إنك أخي الأكبر، كما تعلم لذا عليّ الحضور حين ترسل في طلبي. ما الذي تريده مني؟»

قال غودفري بغيظ: «حسناً»، إن ما أريده هو التالي. اسمعني فقط إن استطعت، لقد جعلتني أقرضك المئة جنيه التي أخذتها من فاولر لقاء إيجاره. عليّ أن أعطي قيمة إيجار فاولر إلى والدي. فقد قال قبل أن يخرج لتوّه أنه سيحجز على بضائع فاولر إن لم يأتِ ويسدّد له ديونه هذا الأسبوع. وبالطبع، فقد سدّدها! أنت تعرف بماذا يهدّد والدك إن اكتشفك تسرق من ماله ثانية، لذا اذهب واحضر المال بأقصى السرعة».

فقال دانستن بسخرية: «أوه ما رأيك لو ذهبت أنت لاحضار المال ووفرّت علي هذه المشقة. وحيث أنك كنت في غاية اللطف حين أقرضتني المال، فلن ترفض أن تكون لطيفاً فتسدّده عني.

The door opened and a young man entered. He had that foolish, proud walk. It was Dunstan. At the sight of him Godfrey's face lost some of its sadness and took on an expression of hatred. Even the brown dog in front of the fire hurried to hide itself under a chair out of the way of Dunstan's foot.

«Well, Master Godfrey, what do you want with me?» said Dunstan, in a mocking tone. «You're my elder brother, you know; so I had to come when you sent for me. What do you want?»

«Well, this is what I want. Just listen, if you can», said Godfrey angrily. «You made me lend you the hundred pounds which I got from Fowler for his rent. I must give that rent of Fowler's to my father. He said just before he went out that he would seize Fowler's goods if he didn't come and pay up his debts this week. And of course he has paid it! You know what my father threatened if ever he found you stealing any of his money again; so go and get the money as quickly as you can».

«Oh,» said Dunstan mockingly, «suppose now that you get the money yourself and save me the trouble. Since you were so kind as to lend it to me, you'll not refuse me the kindness

كانت محبتك الأخوية التي دفعتك إلى القيام بذلك».

اقترب غودفري وكأنه يهمّ بضرب أخيه. «لا تقترب مني وإلا صرعتك».

قال دانستن: «أوه، لا، لن تفعل»، ثم استدار وتابع يقول: «إنني مثال الأخ الطيب، كما تعلم. بامكاني التسبّب بطردك من المنزل.

بامكاني إخبار الوالد أن ولده متزوج من تلك الشابة، موللي فارين، وهو تعيس جداً لأنه لا يستطيع العيش مع زوجته المدمنة على المخدرات. يمكنني الحلول مكانك هنا بسهولة لو أخبرتُ عن ذلك. لكن، كما ترى، فأنا لا أفعل ذلك ـ إنني طيب بطبيعتي. عليك أن تحصل على المئة جنيه من أجلي ـ أعرف أنك ستدبّر الأمر، فأنت تقوم بأي شيء من أجلي».

تحرك دانستن خارجاً، فهرع غودفري وراءه وأمسك بذراعه قائلاً: «أقول لك بأني لا أملك المال؛ لا أستطيع الحصول على أي مال».

فقال دانستن: «كيمبل العجوز سيقرضك».

«لن يقرضني مالاً بعد الآن ولن أطلب منه ذلك».

«حسناً، بع حصانك، الوايد فاير».

to pay it back for me. It was your brotherly love that made you do it».

Godfrey came forward as if to strike his brother. «Don't approach me or else I'll knock you down» .

«Oh no, you won't» said Dunstan. But he turned away. «I'm such a good-natured brother, you know. I might get you turned out of the house. I might tell father that his son is married to that young woman, Molly Farren, and is very unhappy because he couldn't live with his drug-taking wife. I could take your place here quite easily if I told that. But, you see, I don't do it— I am so good natured. You must get the hundred pounds for me—I know you will. You would do anything for me».

Dunstan was moving off, but Godfrey ran after him and seized him by the arm, saying, «I tell you that I have no money: I cannot get any money».

«Old Kimble will lend it to you», said Dunstan.

«He will not lend me any more money and I shall not ask him».

«Well, sell your horse, Wildfire».

«أجل، يمكنني ذلك. عليّ الحصول على المال في الحال».

«حسناً، عليك أن تمتطيه إلى اجتماع الصيد غداً. ولا بدّ أن يكون برايس وكيتينغ هناك. سوف تحصل على عروض كثيرة».

«أعتقد ذلك. ثم أعود إلى البيت في الثامنة، ملطخاً بالوحل. إني ذاهب إلى حفلة الرقص التي تقيمها السيدة أوسغود».

فقال دانستن وقد أشاح بوجهه جانباً «أوه! والآنسة نانسي الطيبة ستكون هناك. سترقص معها. وتُعجب بك ثانية، و ـــ».

فأجاب غودفري بغيظ بالغ: «أصمت ولا تذكر شيئاً عن الآنسة نانسي أيها الأحمق، وإلا قتلتك بيدي».

قال دانستن: «ولماذا يجب أن أصمت؟ إن لديك فرصة جيدة. فلو حدث أن تناولت موللي نقاطاً إضافية من المخدر ذات يوم وماتت، فستوفر عليك الوقت. ولن تكترث الآنسة نانسي بأن تكون زوجة ثانية ـ إذا بقيت جاهلة بالأمر. كما أن لديك أخاً طيباً يحتفظ بسرك جيداً، لأنك ستكون في غاية اللطف معه».

فقال غودفري وهو يرتعش غيظاً: «سأخبرك الحقيقة، لقد

«Yes, I can do that. I must have the money at once».

«Well, you must ride him to the hunt meeting to-morrow. Bryce and Keating are sure to be there. You'll get many offers».

«Is uppose so . Then I shall get back home at eight o'clock, all covered with mud. I'm going to Mrs. Osgood's dance».

«Oh!» said Dunstan, with his head turned to one side, «and sweet Miss Nancy will be there. You will dance with her and be taken into favour again, and — ».

«Be silent about Miss Nancy, you stupid», said Godfrey in great anger, «else I'll kill you with my bare hands».

«Why must I be silent?» said Dunstan. «You've a good chance. It would save time if Molly should happen to take a drop too much of the drug some day and die . Miss Nancy wouldn't mind being a second wife — if she didn't know about it. And you've got a good-natured brother who'll keep your secret well, because you are going to be so kind to him».

«I'll tell you the truth», said Godfrey, shaking with anger. «My patience is nearly at an

شارف صبري على النفاد. أنت تأخذ مالي حتى لا يبقى لي منه شيء لإبقاء مولي هادئة. ثم تنفّذ تهديدها في أحد الأيام ـ تعال وأخبر السكواير بكل شيء. ليست لديك رحمة ولا تفكير بالآخرين، أنت تتحدث عن بيعي للوايلد فاير بهذه البرودة. إن الوايلد فاير هو آخر ما أملك. لا أطيق فكرة بيع الوايلد فاير».

قال دانستن بهدوء بالغ: «حسناً، سأمتطي الوايلد فاير إلى الصيد غداً ثم أبيعه. صحيح أنني لن أبدو وسيماً على السرج مثلك، لكن الحصان هو الذي سيساومون عليه وليس على راكبه».

«هل أئتمنك على حصاني؟»

قال دانستن: «إفعل كما يحلو لك، فأنت الذي عليه دفع مال فاولر، هذا شأنك. أنت استلمت منه المال حين ذهبت إليه في برامكوت؛ وأخبرتَ السكواير بأن المال لم يُدفع. لم تكن لي أية علاقة بذلك. كنت لطيفاً معي للغاية حين أعطيتني المال. فإن لم ترد أن تدفعه، فهذا لن يمسّني بسوء».

مكث غودفري صامتاً بضع دقائق. وعندما تحدث ثانية، قال بلهجة أهدأ بقليل.

end. You take my money till I've got nothing left to keep Molly quiet. Then some day she will do as she threatens—come here and tell the Squire everything. You have no mercy, no thought for others. You talk about my selling Wildfire in this cool way. Wildfire is the last thing which I can call my own. I cannot bear the thought of selling Wildfire».

«Well», said Dunstan, very quietly, «I will ride Wildfire to the hunt to-morrow and sell the horse. I shall not look so handsome as you do in the saddle, but it's the horse they'll bargain for and not its rider».

«Am I to trust my horse to you?»

«Do as you please», said Dunstan. «It's you who have to pay Fowler's money; it's your own business. You received the money from him when you went to his place at Bramcote; and you told the Squire that it wasn't paid. I had nothing to do with that. You were so kind as to give me the money. If you don't want to pay the money, don't pay it. It doesn't hurt me».

Godfrey was silent for some moments. When he spoke again it was in a slightly calmer tone.

«حسناً، وهل ستكون أميناً بشأن الحصان؟ هل ستبيعه بسعر عادل وتسلّمني المال؟»

قال دانستن: «نعم، حسناً. تصوّرت أنك ستوافق. سآتيك بمئة وعشرين جنيهاً على الأقل ثمناً له».

أغلق دانستن الباب وراءه بضجة تاركاً غودفري لأفكاره المريرة.

كان غودفري قد ارتبط، وهو في السادسة والعشرين من عمره، بزواج سرّي كان يهدم حياته ببطء. إنها قصة مشينة لسنا بحاجة إلى سردها.

لكن طيلة أربع سنوات، فكر غودفري بنانسي لاميتير على أنها المرأة التي يمكنها أن تملأ مستقبله بالفرح: فتكون زوجته، وتجعل بيته موطيء محبة أكثر مما هو بيت أبيه.

لكن آماله لم تكن كافية لإنقاذه من الزواج الأحمق الذي أبعده عن ذلك إلى الأبد.

وهناك ما هو أسوأ من الموقف الحاضر- إنه الموقف الذي سيكون فيه حين ينكشف السر المشين. فكانت رغبته الوحيدة بأن يُطمس ذاك النهار الذي سيُشاع فيه سر زواجه.

«Well, will you be honest about the horse? Will you sell it fairly and hand over the money?»

«Yes», said Dunstan. «All right. I thought you would agree. I'll get you at least a hundred and twenty pounds for it».

Dunstan shut the door noisily behind him and left Godfrey to his bitter thoughts.

Godfrey, in this twenty-sixth year of his life, had entered into a secret marriage, which was slowly destroying his life. It was an ugly story, which need not be told.

For four years Godfrey had thought of Nancy Lammeter as the woman who might fill his future with joy: she would be his wife and would make home lovely for him, lovelier than his father's home had ever been.

Yet the hope of all this had not been enough to save him from the foolish marriage which shut him out of it for ever.

Still, there was one position worse than the present—it was the position he would be in when the ugly secret was revealed . His only desire was to put off that day when the secret of the marriage would be known.

كان ذلك أحد الأسباب التي جعلته يأتمن دانستن على الوايلد فاير. أما السبب الثاني فهو أن اجتماع الصيد كان بالقرب من باذرلي حيث تسكن تلك المرأة التعيسة ـ زوجة غودفري السرّية.

This was one reason why he trusted Wildfire to Dunstan. The other reason was the fact that the hunt-meeting was near Batherley where that unhappy woman , Godfrey's secret wife, lived.

الفصل الرابع

سرقة في الليل

انطلق دانستن كاس في الصباح الباكر. كان عليه أن يسير بمحاذاة الطريق الضيقة التي تمر بالأرض غير المسيّجة والمعروفة بـ مقالع الحجارة، حيث كان الكوخ الذي يعيش سايلاس فيه منذ خمس عشرة سنة.

بدا المكان كئيباً للغاية في هذا الفصل من السنة، فيما كان مقلع الحجارة المهجور مليئاً حتى منتصفه بالمياه الموحلة، تحيط به أشجار كأنها أشباح. تلك هي أول فكرة خطرت لِدانستن وهو يقترب منه؛ أما الفكرة الثانية فهي أن الحائك العجوز الغبي، الذي سمع صوت نوله، وقد بدأ العمل، لديه مبلغ ضخم من المال خبأه في مكان ما.

كان برايس وكيتينغ في الصيد كما توقع دانستن.

فقال برايس: «نهاراً سعيداً» وقد رغب منذ زمن بعيد شراء الوايلد فاير. «إنك تمتطي جواد أخيك اليوم. فما الذي جرى لجوادك؟»

Chapter 4

Theft at Night

Dunstan Cass started off in the early morning. He had to go along the lane which passed by the piece of unenclosed ground called the Stone-pits. Here stood the cottage where Silas had lived for fifteen years.

The place looked very cheerless at this season . The deserted pit was half filled with muddy water, and the trees stood round it like ghosts. That was Dunstan's first thought as he approached it; the second thought was that the foolish old weaver, whose loom he heard working already, had a great deal of money hidden somewhere.

Bryce and Keating were at the hunt as Dunstan had expected.

«Good day», said Bryce, who had long wanted to buy Wildfire. «You're on your brother's horse to-day. What happened to your horse?»

قال دانستن: «أوه، لقد استبدلته معه، الوايلد فاير هو لي الآن»

قال برايس: «ماذا! هل استبدل الوايلد فاير بـذاك الجواد الهزيل العجوز؟»

قال دانستن باستخفاف: «أوه، إنه مدين لي ببعض المال، وقد أعطاني الوايلد فاير عوضاً عنه. سأحتفظ بالوايلد فاير طالما أنني حصلت عليه، رغم أنه عُرِض علي بيعه بمئة وخمسين جنيهاً اليوم».

وبالطبع فقد استنتج برايس أن دانستن كان يريد بيع الحصان.

قال برايس: «أتساءل الآن، لماذا لم ترغب في بيع الحصان حين عُرض عليك ضعفي قيمته؟ ستكون محظوظاً إن حصلت على مئة جنيه»

حضر كيتينغ وأصبحت المساومة أكثر تعقيداً، ثم انتهت بشراء برايس للوايلد فاير بمئة وعشرين جنيهاً يدفعها عند استلامه الحصان بصحة جيدة في باذرلي، حيث يحتفظ برايس بجياده.

فكّر داستن أن الحكمة تقتضي الذهاب إلى باذرلي في الحال وانتظار عودة برايس. لكنه رغب في الصيد مع الآخرين فلديه

«Oh, I've exchanged with him», said Dunstan.

«Wildfire is mine now».

«What! has he exchanged Wildfire for that bigboned old horse?» said Bryce.

«Oh, he owed me some money», said Dunstan carelessly, «and he gave me wildfire instead of paying. I shall keep Wildfire now I've got him, though I had an offer of a hundred and fifty pounds for him the other day».

Bryce, of course, guessed that Dunstan wanted to sell the horse.

«I wonder at that now», said Bryce. «Why did you not want to sell the horse when you were offered twice as much as it is worth? You'll be lucky if you get a hundred pounds».

Keating rode up now, and the bargaining became more complicated. It ended by the purchase of the horse by Bryce for a hundred and twenty pounds, to be paid on the delivery of Wildfire, safe and in good condition, at Batherley where Bryce kept his horses.

Dunstan thought that it would be wisest to go at once to Batherley and wait for Bryce's re-

جواد جيد يستطيع القفز أفضل من أي جواد هناك. فقرر الركوب مع المصطادين. كان الحاجز الأول عالياً جداً. فقفز عنه، لكن الجواد هوى على عمود حاد وقُتل.

كان دانستن وراء راكبي الخيل الآخرين عندما وقع الحادث، فلم يلاحظ ذلك أحد. وقف ينظر إلى الجواد الميت. وبكثير من الشتائم نفض دانستن نفسه وسار بأقصى سرعته إلى غابة صغيرة في الجهة اليمنى. خطر له أن يمضي عبر هذه الغابة إلى باذرلي دون أن يلتقي بالمشتركين في الصيد. كان هدفه الأول استئجار جواد في باذرلي والعودة إلى المنزل. ثم خطرت له فكرة جديدة. سيسير باتجاه منزله، ويمرّ بكوخ سايلاس مارنر، فيدخل الكوخ ويطلب من سايلاس أن يقرضه المال الذي يحتاجه ليردّ قيمة إيجار فاولر.

كانت الساعة آنذاك الرابعة تقريباً، والضباب يتكاثف. وكلما أسرع في بلوغ الطريق كان ذلك أفضل.

وفيما سار دانستن في الضوء الخافت، راح يحرّك سوطه يطرق به الشجيرات إلى جانب الطريق. إنه سوط غودفري، الذي

turn. Yet he wanted to hunt with the others. He had a fine horse which could jump better than any other horse there. He decided to ride with the hunt. The first fence was a very high one. He jumped.

The horse fell on a sharp post. It was killed .

Dunstan was far behind all the other riders when the accident happened. No one noticed it.

He stood up and looked at the dead horse.

With much cursing Dunstan shook himself and walked off as fast as he could to a small wood on the right. It came to his mind that he could go through this wood to Batherley without meeting any of the members of the hunt.

His first aim was to hire a horse at Batherley and ride home. Then a new idea came to him. He would walk home; he would walk past Silas Marner's cottage; he would go to the cottage and ask Silas to lend him the money needed to pay back Fowler's rent.

It was now nearly four o'clock and mist was gathering. The sooner he got into the road the better.

As Dunstan walked along in the fading light, he waved his whip striking lightly the bushes at the roadside. It was Godfrey's whip, which he

أخذه من دون إذن. وبالطبع فحين أمسك به دانستن، لم يلاحظ أن اسم غودفري كاس محفوراً بأحرف عميقة على القبضة ـ فلم يلاحظوا سوى أنه سوط جميل للغاية.

خشي دانستن أن يلتقي بعض رفاقه وهو يسير بمفرده. لكنه وجد نفسه أخيراً في طريق رافيلو الضيقة المعروفة دون أن يلتقي بأحد. فكّر في نفسه: «إن هذا مثلٌ عن حظي الجيد المعتاد». لكن الضباب آنذاك، إضافة ظلمة المساء، كان بمثابة غطاء واقٍ أكثر مما يشتهي، لأنه غطّى أيضاً الحفر في الطريق، فخشي من السقوط. لقد أخفى الضباب كل شيء، فكان عليه أن يُرشد خطواته بجر سوطه على الشجيرات الموجودة على جانب الطريق.

ففكر في نفسه: «سرعان ما اقترب من مقالع الحجارة».

في وسط الشجيرات مساحة فارغة قريبة من مقالع الحجارة؛ وهذه المساحة ستبين له متى يصبح قريباً منها. وتابع سيره فرأى بصيص نور، إنه كوخ سايلاس مارنر. كان يفكر بسايلاس مارنر طوال سيره. كيف يمكنه اقناع الرجل العجوز أن يقرضه ماله؟

had taken without asking permission. Of course no one could see, when Dunstan held it, that the name Godfrey Cass was cut in deep letters on that handle—they could only see that it was a very fine whip.

Dunstan was rather afraid that he might meet some of his friends riding alone. At last he found himself in the well-known Raveloe lane without having met anyone. «That», thought he, «is an example of my usual good luck». But now the mist, helped by the evening darkness, was more of a pretecting cover than he desired, for it hid the holes in the lane; he was afraid of falling. The mist hid everything, so he had to guide his steps by dragging his whip along the bushes at the side of the road.

«I shall be getting near the Stone-pits», he thought.

There was a space among the bushes near the Stone-pits; this would show him when he was near them. He went on.

Then he saw a glimmer of light; that was Silas Marner's cottage. He had been thinking of Silas Marner all the time, as he walked. How could he convince the old man to lend him his money? He had been saying the conversation

كان يردد الحديث في ذهنه وهو يفكر كيف يستطيع اقناعه. وها هو الضباب يستحيل مطراً، فساءت الطريق أكثر فأكثر.

استدار دانستن باتجاه الكوخ:

ثم قرع الباب بصوت عال: سيرتعد الرجل العجوز أمام هذه الضجة.

راقت الفكرة له، فقرع الباب ثانية. لم تأتِ أي حركة بجواب، بل ساد الصمت المكان.

هل لجأ الحائك إلى فراشه؟ إن كان الأمر كذلك، فلماذا ترك الضوء مشتعلاً؟ بدا من الغرابة أن ينسى رجل حذر كهذا. قرع دانستن بقوة أكثر. ولم يتريث بانتظار الجواب، دفع بأصبعه في فتحة بقصد تحريك الباب. لم يشك لحظة بأنه غير مثبت من الداخل. ولدهشته العظيمة، انفتح الباب ووجد نفسه أمام نار متوهجة أضاءت كل زاوية في الكوخ ـ السرير، النول، الكراسي الثلاث والطاولة ـ وأظهرت له أن مارنر لم يكن موجوداً.

في تلك اللحظة، لم يكن ما هو أكثر إغراءاً لدانستن من النار المتوهجة، فدخل وجلس بالقرب منها. لكن أين هو سايلاس في هذا الوقت وفي مثل هذه الليلة؟ ولماذا ترك بابه من دون إقفال؟

over in his mind, thinking how he might persuade him. The mist was changing into rain, and the road was becoming worse and worse.

He turned aside towards the cottage .

Dunstan knocked—loudly: the old man would be frightened by the noise. This thought amused him.

He knocked again. There was no movement in reply. All was silent.

Had the weaver gone to bed? If so, why had he left a light? It seemed strange that so careful a man should be so forgetful. Dunstan knocked more loudly. Then, without pausing for a reply, he pushed his fingers through a hole, intending to shake the door. He did not doubt for a moment that it was not fastened on the inside. But, to his great surprise, the door opened and he found himself in front of a bright fire. It lit up every corner of the cottage—the bed, the loom, the three chairs and the table—and showed him that Marner was not there.

Nothing at that moment could be more inviting to Dunstan than the bright fire. He walked in and seated himself by it. But where could Silas be at this time, and on such an evening? Why had he left his door unfastened?

أما الصعوبة التي لقيها دانستن في السير فقد أوحت له بأن الحائك ربما خرج من كوخه لإحضار الحطب للنار، ولعله انزلق في مقلع الحجارة ـ في المياه العميقة الموحلة.

فكرة مثيرة خطرت لدانستن: «لو مات الحائك، من له الحق في ماله؟» من يعرف أينْ ماله مخبأ؟ من سيعرف أن أحداً جاء ليأخذه؟

هذا السؤال: «أين المال؟» ملأ ذهن دانستن فأنساه أن موت الحائك ليس أمراً أكيداً.

فذهب إلى السرير ليفتش فيه. وفيما هو يتحرك، جالت عيناه فوق الأرض، حيث برزت الحجارة بوضوح تحت الرمل الذي يكسوها. كانت هناك بقعة واحدة، واحدة فقط، مكسوة برملٍ كثيف . وقد أظهر الرمل آثار أصابع كانت حذرة في نثره فوق بقعة محدّدة. كان ذلك تحت النول.

هرع دانستن إلى تلك البقعة. فأزال الرمل بسوطه، وبسرعة رفع الحجرين وشاهد بأم عينيه ما كان يبحث عنه. ماذا عسى أن يكون في هاتين الحقيبتين الجلديتين سوى المال؟ قدّر من وزنهما

Dunstan's own difficulty in walking along suggested to him that the weaver had perhaps gone outside his cottage to fetch wood for his fire. Perhaps he had slipped into the Stone-pit— into the deep muddy water .

That was an interesting idea to Dunstan: «If the weaver was dead, who had the right to his money?» Who would know where his money was hidden? Who would know that anybody had come to take it waway?

This question, «Where is the money?» now so filled Dunstan's mind as to make him forget that the weaver's death was not a certainty .

He went to the bed in order to search there. As he moved, his eyes wandered over the floor, where the bricks could clearly be seen under the sand which covered them. But there was one place, and one only, which was thickly covered with sand. The sand showed traces of fingers, which had been careful to spread it over a certain space. This place was under the loom.

Dunstan ran to that spot. He cleared away the sand with his whip. In haste he lifted up the two bricks and saw what, doubtless, was the object of his search. What could there be but money in those two leather bags? Judging by

أنها مليئتان بالذهب. تحسّس دانستن الحفرة للتأكد إن كانت تحتوي على المزيد، ثم أعاد الحجارة بسرعة، ونثر الرمل فوقها من جديد.

مرت خمس دقائق على دخوله الكوخ، لكنها بدت لدانستن وقتاً طويلاً. شعر بنوع من الخوف وهو ينهض حاملاً المحفظتين بيديه. سوف يسرع في الظلام ثم يفكر لاحقاً بما يفعله بهما.

أغلق الباب وراءه في الحال ليصدّ مجرى الضوء الذي تبعه. خطوات قليلة كانت كافية لحمله إلى الظلام المريح بعيداً عن الضوء المتسرب من النافذة.

كان المطر قد اشتد والظلام بات أكثر كثافة، فسُرّ لذلك. كان من الصعب السير بيدين مليئتين، كما كان من الصعب الإمساك بسوطه. لكن عندما يبتعد ياردة أو اثنتين، فسيمكنه السير بمزيد من البطء والحذر.

وهكذا تقدّم في ظلمة الليل.

their weight they must be filled with gold. Dunstan felt round the hole to be sure that it held no more; then he hastily replaced the bricks, and spread the sand over them again .

Hardly more than five minutes had passed since he entered the cottage, but it seemed to Dunstan like a long time. He felt a kind of fear as he rose to his feet with the two bags in his hands. He would hasten out into the darkness and then think what he should do with the bags.

He closed the door behind him immediately so that he might shut off the stream of light which followed him . A few steps would be enough to carry him into the comfortable darkness away from the light which escaped from the window .

The rain and darkness had become thicker; he was glad of it. It was difficult walking with two hands filled, and it was difficult to keep hold of his whip as well. But when he had gone a yard or two he might go more slowly and carefully.

So he stepped forward into the darkness of the night.

الفصل الخامس

الحفرة الخاوية

عندما ابتعد دانستن عن الكوخ، لم يكن سايلاس مارنر بعيداً أكثر من مئة ياردة. كان سايلاس يسير ببطء في طريق عودته من القرية، وقد ألقى بكيس على كتفيه كمثل المعطف، وحمل مصباحاً بيده.

كان يسير بقدمين مثقلتين، لكن بذهن مطمئن. كان يفكر بعشائه: أولاً لأنه سيكون طيباً ودافئاً، وثانياً لأنه لن يكلّفه شيئاً. فقطعة اللحم الصغيرة هي هدية من السيدة الممتازة، الآنسة بريسيلا لاميتر، التي حمل إليها اليوم قطعة قماش جميلة.

العشاء هو وجبته المفضلة، لأنه يأتي في وقت فرحه السري، حين يستدفيء قلبه بذهبه. وكلما كان لديه بعض اللحم، كان يعدّه دائماً للعشاء. لكنه في هذا المساء، ما ان تهيأ لطهي لحمه،

Chapter 5

The Empty Hole

When Dunstan got away from the cottage, Silas Marner was not more than a hundred yards from it. Silas was walking slowly back from the village. He had a sack thrown round his shoulders as a coat, and a lamp in his hand.

His legs were weary, but his mind was peaceful.

He was thinking of his supper: first, because it would be nice and hot, and secondly, because it would cost him nothing. The little bit of meat was a present from that excellent lady, Miss Priscilla Lammeter, to whom he had this day carried home a fine piece of cloth.

Supper was his favourite meal, because it came at the time of his secret pleasure, when his heart warmed because of his gold. When he had meat, he always cooked it for his supper But this evening just as he prepared to cook his meat, he remembered that a piece of very fine

حتى تـذكّر أنـه يلزمه كميـة من الخيط الناعم لتحضـير عمل جديد ينفذه على نوله في الصباح الباكر. لقد نسي تماماً شراء الخيطان، لأنه أثناء عودته من منزل السيد لاميتير، لم يمر عبر القـرية. كـانت ليلة ممطرة لا تسمـح للمرء بـالخـروج، لكن سايلاس قلّما فكر براحته. فوضع اللحمة إلى جانب من النار ليُطبخ ببطء. تناول قنديله وكيـساً قديماً، وانطلق إلى القرية. لم يكترث باقفال بابه لأنه لن يغيب طويلاً، وأيّ لص سيشق طريقه إلى مقالع الحجارة في مثل هذه الليلة الرديئة؟

اشترى الخيطان وقفل عائداً إلى المنزل.

وصل إلى باب منزله وفتحه، فبدا لعينيه الضعيفتين أن كل شيء على حاله مثلما تركه. سار على الأرض ليضع قنديله وقبعته وكيسه جانباً. وبذلك مزج آثار قدمي دانستن على الرمل بآثار قدميه. ثم جلس للقيام بما يبعث على البهجة في تجهيز اللحم للعشاء وتدفئة نفسه في نفس الوقت.

ولما شعر بالدفء، فكّر أن عليه الانتظار طويلاً قبل أن يحين وقت العشاء. شاء أن يُخرج ذهبه لينظر إليه. فمن المفرح رؤية

string was necessary in order to put a new piece of work on his loom early in the morning.

He had completely forgetten to buy the piece of string, because, in coming from Mr. Lammeter's house, he had not passed through the village. It was a bad, wet night to go out into, but Silas thought little about his own comfort. So he put his meat on one side of the fire to cook slowly. Taking his lamp and an old sack, he set out to go to the village. He did not mind to lock his door; for he would not be absent long, and what thief would find his way to the Stone-pits on such a nasty night as this?

He bought the string and set out on the homeward journey.

He reached the door of his home. He opened it, and to his weak eyes everything seemed the same as he had left it. He walked about the floor, putting away his lamp, hat and sack. In so doing he mixed the marks of Dunstan's feet in the sand with his own. Then he sat down to the pleasant business of preparing the meat for supper and warming himself at the same time.

As soon as he was warm he began to think that it would be a long time to wait till supper. He wanted to take out his gold and look at it .

القطع الذهبية على الطاولة أمامه وهو يتناول وجبته.

نهض سايلاس ووضع شمعته على الأرض بالقرب من نوله. أزاح الرمل دون أن يلاحظ أي تغيير وأزال الحجارة. مشهد الحفرة الخاوية جعل قلبه يخفق بسرعة، لكن التصوّر بأن الذهب قد ولّى لم يخطر له في الحال. مرَّ بيده المرتعشة حول الحفرة، يحدوه الاعتقاد بأن بصره لعله يخدعه، ثم أمسك بالشمعة أمام الحفرة وراح يتفحصها بدهشة ، وهو يرتعش أكثر فأكثر.

وما لبث أن صار يرتجف كثيراً حتى أوقع الشمعة. فرفع يديه إلى رأسه يحاول تهدئة نفسه ليتمكن من التفكير. هل وضع الذهب في مكان آخر في الليلة الماضية ونسي ذلك؟ فراح يبحث في كل زاوية؛ قلَّب سريره رأساً على عقب وهزّه؟ تطلّع إلى الصندوق بالقرب من النار حيث يحتفظ بالحطب. وحين لم يبقَ مكان يبحث فيه، جثا على ركبتيه ثانية، وتلمّس أرجاء الحفرة.

نهض سايلاس وهو يرتعش، ونظر إلى الطاولة. فلعل الذهب كان هناك. لكن الطاولة كانت خاوية. استدار ونظر خلفه ـ نظر حول كوخه، باحثاً بعينيه البنيتين عن ظهور ممكن للمحفظتين.

It would be pleasant to see the gold coins on the table before him as he ate his meal.

Silas got up and placed his candle on the floor near his loom, swept away the sand without noticing any change, and removed the bricks. The sight of the empty hole made his heart beat quickly, but the belief that his gold was gone did not come at once. He passed his trembling hand all round the hole, trying to think it possible that his eyes deceived him. Then he held the candle in the hole and examined it curiously, trembling more and more.

At last he shook so much that he let fall the candle. He lifted his hands to his head, trying to steady himself so that he might be able to think. Had he put the gold somewhere else last night and then forgotten it? He searched in every corner; he turned his bed over and shook it; he looked into the box beside the fire where he kept his firewood. When there was no other place to be searched he went down on his knees again and felt round the hole.

Trembling, Silas got up from his knees and looked round at the table. Perhaps the gold was there after all? But the table was empty. Then he turned and looked behind him—looked all round his cottage, searching with his brown

رأى كل شيء في الكوخ، لكن ذهبه لم يكن هناك.

وضع يديه المرتعشتين على رأسه، وأطلق صيحة رهيبة، صيحة يأس. ثم وقف لدقائق قليلة من دون حراك. وأدرك الحقيقة.

وما أن تلاشت آماله الزائفة، خطرت بباله فكرة اللص. تمسك بالفكرة بلهفة، فاللص يمكن القبض عليه وإرغامه على إعادة الذهب. منحته هذه الفكرة قوة جديدة، فانطلق إلى الباب. وما أن فتحه حتى انهطل المطر عليه، وكان يتساقط بغزارة أكثر فأكثر. لم تكن هناك آثار أقدام يمكن اقتفاؤها في مثل هذه الليلة.

آثار أقدام؟ متى جاء اللص؟ خلال غياب سايلاس في النهار، كان الباب مقفلاً، ولم تكن هناك آثار أقدام لدى عودته في وضح النهار. وفي المساء أيضاً، قال في نفسه، كان كل شيء مثلما تركه. فالرمل والحجارة بدوا وكأنهم لم يُنقلوا من مكانهم.

فكّر بجميع جيرانه الذين يمكن أن يشك بهم. فهناك واحد يدعى جيم رودني، عامل مزارع له أخلاق مشكوك بها. كان رودني غالباً ما يلتقي مارنر أثناء رحلاته عبر الحقول. وذات مرة،

eyes for some possible appearance of the bags. He could see every object in the cottage; his gold was not there.

He put his trembling hands to his head. Then suddenly he gave a wild scream, a cry of despair. For a few moments, he stood motionless. Truth came to him.

Now that all the false hopes had vanished, the idea of a thief came to his mind. He seized the idea eagerly because a thief might be caught and made to return the gold. This thought gave him new strength and he started to the door. As he opened it the rain beat in upon him, for it was falling more and more heavily. There were no footmarks to be tracked on such a night.

Foot-marks? When had the thief come? During Silas's absence in the daytime the door had been locked, and there had been no foot-marks on his return by daylight. And in the evening, too , he said to himself, everything was the same as when he had left it. The sand and the bricks looked as if they had not been moved.

He thought of all his neighbours about whom he could have any suspicion. There was one, Jem Rodney, a farm labourer of doubtful character. Rodney had often met Marner on his journeys across the fields. He had once said

قال شيئاً على سبيل المزاح، عن مال الحائك. لعل جيم رودني هو الرجل - ارتاح سايلاس لهذه الفكرة، ولا بد أن يُلقى القبض على اللص.

كانت أفكار مازنر مرتبكة بشأن القانون، لكنه شعر بضرورة الذهاب والإبلاغ عما فقده. وبعد ذلك سيلزم الأشخاص البارزون في القرية جيم رودني (أو أي شخص آخر) على إعادة المال المسروق. فأسرع راكضاً تحت سيل المطر، ناسياً تغطية رأسه، وغير عابىء بإقفال الباب، لأنه شعر بأنه لم يعد لديه ما يفقده. ركض إلى القرية ولم يتوقف حتى وصل إلى الطريق المؤدية إلى مقهى راينبو، حيث يمكنه أن يجد أهم الأشخاص في رافيلو، وحيث يستطيع أن يشيع نبأ السرقة بسرعة.

فتح الباب ودخل الغرفة المضاءة بأنوار ساطعة.

something jokingly about the weaver's money . Jem Rodney was the man—there was comfort in the thought: the thief must be caught.

Marner's ideas of the law were confused, but he felt that he must go and tell about his loss. Then the great people in village would make Jem Rodney (or someone else) give back the stolen money. He ran out in the rain, forgetting to cover his head, not caring to fasten the door, for he felt that he had nothing to lose. He ran to the village and did not stop until he reached the road leading to the Rainbow Inn. The Rainbow Inn was the place where he was likely to find the most important men of Raveloe, and where he could speedily make his loss known.

He opened the door and went into the brightly lit room.

الفصل السادس

ضاع ذهبي!

عندما وصل سايلاس، كان الحديث في مقهى راينبو قد بلغ حدّاً مرتفعاً من الإثارة. وتطرّق الكلام إلى موضوع «الأشباح» ـ وهو موضـوع لا يُستخف به في تلك الأيـام حيث المعتقدات والتخيلات الغريبة. لكن السيد دولاس لم يكن ليقتنع بسهولة أو يؤمن بمثل هذه الكائنات الخيالية.

قال دولاس: «حسناً»، وهو يضع كأسه بغيظ، «إن أرادت الأشبـاح أن أؤمن بها، فلمـاذا تختبىء في الأمـاكن المـظلمـة والموحشة؟ إن أرادت أن نؤمن بها، فلماذا لا تأتي إلى حيث الناس والنور لكي نراها؟»

في اللحظة التالية، ظهر شكل سايلاس مارنر الشاحب الهزيل فجأة واقفاً في الضوء الدافىء، وهو صامت، ينظر إلى المجموعة بعينيه الغريبتـين. فبدا لجميـع الحاضـرين، بمن فيهم دولاس

Chapter 6

My Gold is Gone!

The conversation at the Rainbow Inn, when Silas arrived, had reached a high degree of interest. Talk had got on to the subject of «ghosts»—a subject not to be lightly dismissed in those days of strange beliefs and fancies. Mr. Dowlas, however, could not easily be persuaded to believe in such shadowy beings.

«Well», said Dowlas, setting his glass down angrily, «if ghosts want me to believe in them, why do they hide in dark and lonely places? If they want us to believe in them, why don't they come where there are people and light so that we can see them?»

The next moment the pale, thin figure of Silas Marner was suddenly seen standing in the warm light, saying nothing, but looking round at the company with his strange eyes. Every man present, not excepting the doubting Dow-

المتشكك، أنهم لم يكونوا أمام سايلاس مارنر بشخصه، بل أمام شبحه.

كان الباب الذي دخل منه سايلاس محجوباً بظهور المقاعد، فلم يلاحظ قدومه أحد. ساد الصمت بضع دقائق ـ لأن صعوبة تنفس مارنر وذهوله لم يسمحا له بالنطق.

في نهاية الأمر تولّى السيد سنيل، صاحب المهى، مهمة حمل الشبح على الكلام. فقال: «ما بالك يا سيد مارنر؟»

فقال مارنر: «اللصوص!» وهو يتنفس بشيء من الصعو.

«لقد ضاع ذهبي، أريد الشرطي، والسكواير كاس والسيد كراكنثروب».

فقال صاحب المقهى: «أمسك به يا جيم رودني، إنه مجنون».

جلس جيم رودني حيث كان مارنر واقفاً؛ لكنه رفض مد يد العون بأية وسيلة.

فقال جيم: «تعال وامسك به بنفسك يا سيد سنيل، إن أردت ذلك»، وأضاف يقول: «لقد سُرق ذهبه، ولعله تعرض للاغتيال أيضاً، وهو يتحدث إلى نفسه جزئياً.

las, had an idea that he saw, not Silas Marner himself, but his ghost.

The door by which Silas had entered was hidden by the high backs of the seats, and no one had noticed his approach. For a few moments there was silence—for Marner's lack of breath and excitement did not allow him to speak.

Mr. Snell, the inn-keeper, at last took upon himself the task of commanding the ghost to speak.

«Master Marner», he said, «what's the matter with you?»

«Thieves!» said Silas, breathing with some difficulty. «My gold is gone; I want the policeman—and Squire Cass—and Mr. Crackenthorp».

«Take hold of him, Jem Rodney», said the innkeeper; «he's mad, I'm sure».

Jem Rodney sat near where Marner was standing; but he refused to help in any way.

«Come and take hold of him yourself, Mr. Snell, if you want to», said Jem. «His gold has been stolen, and he may have been murdered too», he added, speaking half to himself.

فقال سايلاس: «جيم رودني!» وهو يلتفت ويثبت عينيه على الرجل المتهم.

قال جيم وهو يرتجف: «نعم يا سيد مارنر، ماذا تريد مني؟»

فقال سايلاس: «إن سرقتَ مالي»، وهو يشبك يديه ويرفع صوته صائحاً، «أَعِدْهُ لي وسأعطيك ـ سأعطيك قطعة من الذهب».

نهض جيم بغضب: «لو تكلمت عن سرقتي لمالك سأقضي عليك!»

فقال صاحب المقهى: «إهدأ، إهدأ يا سيد مارنر!» وهو يمسك مارنر من كتفه. «إن كان لديك أية معلومات تدلي بها، فقلها بتعقل. أظهر لنا أنك عاقل ولست مجنوناً إذا كنت تتوقع أن يستمع إليك أحد. إنك مبتلّ كفأر غارق. اجلس وجفّف نفسك ثم تكلّم».

حمل صاحب المقهى مارنر على خلع معطفه، ثم الجلوس قرب النار. تلاشت مخاوف المجموعة واستدارت جميع الوجوه نحو سايلاس.

«Jem Rodney!» said Silas, turning and fixing his eyes on the suspected man.

«Yes, Master Marner, what do you want with me?» said Jem, trembling.

«If you stole my money», said Silas, clasping his hands together and raising his voice to a cry, «give it back to me—and I won't trouble you. Give it back to me—and I won't tell the policeman. Give it back to me and I'll let you have—I'll let you have a piece of gold».

Jem rose angrily to his feet. «If you talk of my stealing your money, I'll knock you down!»

«Come, come, Master Marner!» said the innkeeper, seizing Marner by the shoulder. «If you've got any information to give, speak it out sensibly. Show us you're sensible, and not mad—if you expect anybody to listen to you. You're as wet as a drowned rat. Sit down and dry yourself and speak out».

The inn-keeper forced Marner to take off his coat, and then sit down near the fire. The fears of the company were now forgotten and all faces were turned towards Silas.

جلس صاحب المقهى ثم قال: «والآن، ماذا لديك تقوله يا سيد مارنر ـ سرق اللصوص مالك؟»

صاح جيم رودني: «من الأفضل ـ أن لا يقول ثانية بأنني سرقت ماله. فما الذي يمكن أن أفعله بماله دون أن يعلم أحد بالأمر؟ يمكنني بالسهولة ذاتها سرقة ملابس القاضي وارتداؤها»

قال سينل: «اصمت يا جيم، ودعنا نسمع ما لديه قوله، هيا يا سيد مارنر».

سرد سايلاس قصته وسط تساؤلات كثيرة. وبعدما اتضح غموض السرقة، تلاشى الشك الضئيل تدريجياً الذي راود المستمعين بادىء الأمر. وقد تعذّر أن يشك الجيران في صحة رواية مارنر.

فقال صاحب المقهى: «ليس جيم رودني من فعل ذلك يا سيد مارنر. فقد كان جالساً هنا طوال المساء».

قال سايلاس: «إني مخطىء. أجل، أجل ـ كان عليّ أن أرى ذلك. فما من سبب يدعو إلى الشك بك يا جيم. فالأمر ينحصر فقط في أنك أتيت إلى منزلي أكثر من أي شخص آخر، وهكذا خطر اسمك ببالي. إني لا أتّهمك ـ لن اتهم أحداً». ثم أضاف

The inn-keeper seated himself, then said, «Now then, Master Marner, what's this you've got to say — that thieves have stolen your money?»

«He'd better not say again that I took his money», cried Jem Rodney. «What could I have done with his money without everybody knowing it? I could as easily steal the Judge's clothes and wear them».

«Be silent, Jem, and let's hear what he's got to say», said Snell. «Now, Master Marner».

Silas told his story, under a lot of questioning. As the mysterious character of the theft became clear, the slight suspicion, with which his hearers first listened to him, gradually melted away . It was impossible for the neighbours to doubt that Marner was telling the truth.

«It isn't Jem Rodney that has done this work, Master Marner», said the inn-keeper. «Jem has been sitting here all the evening».

«I was wrong», said Silas. «Yes, Yes — I ought to have thought. There's no reason to suspect you, Jem. Only you'd been into my house more often than anybody else and so your name came into my head. I don't accuse you — I

وهو يرفع يديه إلى رأسه في غمرة تعاسته، «لكنني أحاول ـ أحاول أن أفكر أين يمكن أن يكون ذهبي».

ثم سأل دولاس: «كم من المال لديك في الحقيبتين يا سيد مارنر؟»

فقال سايلاس: «مئتان واثنان وسبعون جنيهاً، واثنا عشر شلناً وستة بنسات حين عددتها في الليلة الماضية»، وهو يجلس ثانية بصيحة حزن.

«حقاً! ليس المبلغ ثقيلاً يتعذر حمله: لا بد أن شخصاً دخل منزلك. هذا ما حدث. أما بالنسبة لعدم وجود آثار للأقدام، ولكون الحجارة والرمال كما هي ـ فكيف حدث ذلك يا سيد مارنر، بصرك ليس جيداً، أليس كذلك؟ أظن أنه ينبغي بأعقل اثنين من هؤلاء الأشخاص الذهاب معك إلى السيد كنش، الشرطي. إن كنش مريض وراقد في الفراش، لكننا سنطلب إليه تعيين أحدنا ليأخذ مكانه».

بعد هذا الكلام اللطيف، انتظر دولاس بثقة أن يصار إلى اختياره واحداً من الاثنين الأكثر تعقلاً.

اتُفق على أن يذهب سنيل ودولاس إلى السيد كنش، الشرطي. وهكذا، زُوِّد سايلاس المسكين بمعطف وخرج ورفيقاه تحت المطر.

won't accuse anybody. But», he added, lifting his hands to his head in his misery, «but I try— I try to think where my gold can be».

«How much money had you got in the bags, Master Marner?» asked Dowlas.

«Two hundred and seventy-two pounds, twelve shillings and sixpence last night when I counted it», said Silas, seating himself again with a cry of grief.

«Why! that wouldn't be too heavy to carry. Somebody's been in your house. That is what has happened. And as for no foot-marks, and the bricks and sand being all right—why, Master Marner, your eyesight isn't good, is it? I think that two of the most sensible of these people should go with you to Mr. Kench, the policeman. Kench is ill in bed, but we will ask him to appoint one of us to take his place».

After this fine speech, Dowlas waited with confidence to hear himself named as one of the «most sensible» men.

It was agreed that Snell should go with Dowlas to Mr. Kench, the policeman. So poor Silas, supplied with a coat, went out with his two companions in the rain.

الفصل السابع

دانستن يختفي

عندما رجع غودفري كاس من حفلة السيدة أوسغود الراقصة في منتصف الليل ، لم يستغرب كثيراً حين علم أن دانستن لم يعد إلى المنزل . فلعل دانستن لم يبع الوايلد فاير، وهو ينتظر فرصة أخرى . ولما كان تفكير غودفري منشغلاً بنانسي لاميتر، لم يفكر كثيراً بالوايلد فاير أو بدانستن .

في الصباح التالي، اندهشت القرية كلها بقصة السرقة . وانهمك غودفري ، مثل أي شخص آخر، بسرد الأخبار وزيارة مقالع الحجارة . لكن المطر كان قد أزال جميع الاحتمالات لاكتشافهم آثاراً للأقدام .

لكن فحصاً دقيقاً للمنطقة كشف عن وجود ولاّعة صغيرة شبه غارقة في الوحل . لم تكن ولاّعة سايلاس، لأن الولاّعة الوحيدة لديه ما تزال صالحة. واتفق الرأي عامة على أن الولاّعة الغارقة في الوحل لها علاقة ما بالسرقة.

Chapter 7

Dunstan Disappears

When Godfrey Cass returned from Mrs. Osgood's dance at midnight, he was not much surprised to learn that Dunstan had not come home. Perhaps Dunstan had not sold Wildfire, and was waiting for another chance. Godfrey's mind, however, was too full of Nancy Lammeter for him to give much thought to Wildfire and Dunstan.

The next morning the whole village was excited by the story of the theft, and Godfrey, like everyone else, was busy talking over the news and visiting the Stone-pits. The rain had washed away all possibility of their discovering any foot-marks.

But a close examination of the spot had shown a little tinder-box, half sunk in the mud. It was not Silas's tinder-box, for the only one he had ever had was still in use. The opinion generally accepted was that the tinder-box in the mud was somehow connected with the theft.

أجري استقصاء دقيق بشأن المسألة من قبل السيد كراكتثورب، والسكواير كاس وغيرهما من ذوي النفوذ. وتذكر السيد سنيل، صاحب المقهى، أن بائعاً متجولاً كان قد توقف لتناول الشراب في المقهى منذ شهر تقريباً. وفي الحقيقة فقد ذكر البائع المتجول هذا للسيد سنيل بأنه يحمل معه ولاّعة يشعل بها غليونه.

ولا ريب فثمة أمر يجب التدقيق به جيداً. فالسيد سنيل قال أن للبائع المتجول «نظرة شريرة في عينيه». لم يقل الرجل شيئاً ذا أهمية. ولكن الأهمية ليست فيما قاله، بل في الطريقة التي تحدث بها.

استجوبوا سايلاس مارنر، لكنه لم يستطع تقديم مساعدة. يذكر بالتأكيد أن البائع المتجول جاء إلى بابه، لكن الرجل لم يدخل الكوخ؛ بل ابتعد في الحال حين قال سايلاس أنه لا يريد شيئاً.

هذا كل ما تمكّن سايلاس من تذكّره، لكنه تمسّك بفكرة أن البائع المتجول هو اللص المنشود، مما أعطاه فكرة عن مكان وجود ذهبه، واستطاع أن يرى في مخيلته الذهب في صندوق البائع.

أشيع في القرية أن ما من أحد سوى «شخص أعمى» مثل سايلاس مارنر، قد رأى الرجل ينتظر. فلماذا أسقط الولاّعة في

A careful examination of the mystery was carried on by Mr. Crackenthorp, Squire Cass, and other people of importance. Mr. Snell, the inn-keeper, had just remembered that a pedlar had stopped for a drink at the inn about a month before. This pedlar had actually said to Mr. Snell that he carried a tinder-box about with him to light his pipe. Here surely was something to be examined very carefully. Mr. Snell said that the pedlar had «an evil look in his eye». The man didn't say anything of any interest. But then, it wasn't what the man said, it was the way he said it.

They questioned Silas Marner; but he could give no help. He certainly remembered that the pedlar had come to his door, but the man had not entered the cottage; he turned away at once when Silas said that he wanted nothing.

This was all Silas could remember, but he seized the idea of the pedlar being the thief. It gave him an idea of where his gold was, and in his mind he could see the gold in the pedlar's box.

It was said in the village that anybody but a «blind creature» like Silas Marner, would have

الوحل على مسافة قريبة لو لم يكن ينتظر هناك؟ لا ريب فلقد نظر البائع المتجول إلى داخل الكوخ جيداً عندما كان مارنر واقفاً عند الباب.

كان السيد سنيل يروي قصته للمرة الثالثة عندما دخل غودفري كاس.

فقال غودفري: «البائع المتجول! كلا، لا أعتقد أن البائع المتجول قد أخذ الذهب. لقد اشتريت منه سكيناً، وبدا لي شخصاً مرحاً باسماً، ومن السخافة التحدث عن «نظراته الشريرة».

تضاءل حماس غودفري بشأن السرقة مع منتصف النهار، لدى تزايد قلقه بشأن دانستن والوايلد فاير. فامتطى جواداً وانطلق إلى باذرلي، لا يستطيع السكينة في غمرة القلق عليهما. ظن أن دانستن قد غادر راكباً الوايلد فاير، فيعود في نهاية الشهر بعد أن ينفق ثمن الحصان. بدا ذلك محتملاً أكثر من وقوع حادث يُقتل فيه دانستن أو الجود أو كلاهما. اغتاظ من نفسه لأنه ائتمن دانستن على جواده.

وما لبث أن سمع حصاناً يقترب منه، ثم رأى قبعة تعلو فوق الشجيرات وراء منعطف في الطريق. لعله دانستن، لكن حين

seen the man waiting. Why did he drop his tinder box in the mud close by if he was not waiting there? Without doubt the pedlar had looked inside the cottage carefully when Marner was at the door.

Mr. Snell was telling his story for the third time when Godfrey Cass came in.

«The pedlar!» said Godfrey. «No, I don't think the pedlar took the gold. I bought a knife from him and he seemed to me a merry, smiling fellow. It's monsense to talk about his «evil looks».

By mid-day Godfrey's interest in the theft had faded before his growing anxiety about Dunstan and Wildfire. He mounted a horse and set out to Batherley, unable to rest in uncertainty about them any longer. He thought that Dunstan had ridden away with Wildfire, meaning to return at the end of the month, when he had spent the price of the horse . This seemed more likely than an accident in which Dunstan or the horse, or both, had been killed. He was angry with himself for trusting his horse to Dunstan.

At last he heard a horse approaching. He saw a hat rising above the bushes beyond a turning of the lane. Here was Dunstan at last. But

ظهر له الحصان، رأى أنه ليس الوايلد فاير، ولا الراكب دانستن، بل برايس.

فقال برايس: «أهلاً بك يا سيد غودفري، أخوك سيء الحظ، أليس كذلك؟»

قال غودفري بسرعة: «ما الذي تعنيه؟»

قال برايس: «ماذا، ألم يعد إلى المنزل بعد؟»

«عاد إلى المنزل؟ كلا. ماذا حدث؟ أخبرني بسرعة. ما الذي فعله بجوادي؟»

قال السيد برايس: «آه، أدركتُ أنه جوادك، مع أن دانستن قال أنك أعطيته ذاك الجواد».

قال غودفري بغضب: «هل أوقع الجواد وحطم ركبتيه؟»

قال برايس: «إن الأمر لأسوأ من ذلك، لقد أجريتُ صفقة معه لشراء الجواد مقابل مئة وعشرين جنيهاً. والشيء التالي الذي فعله كان أن قتل الجواد وهو يحاول القفز فوق سياج عند حافة النهر. هبط الجواد على واحد من الأعمدة الحادة ووُجد ميتاً بعد مرور فترة من الزمن . . . إذن لم يعد دانستن إلى المنزل منذ ذلك الحين؟»

قال غودفري: «عاد إلى المنزل؟» كلا. من الأفضل له الابتعاد. كنت أعلم أن هذه ستكون النهاية!»

when the horse came into sight, he saw that the horse was not Wildfire, and the rider was not Dunstan but Bryce.

«Well, Mr. Godfrey», said Bryce, «that's an unlucky brother of yours, isn't he?»

«What do you mean?» said Godfrey quickly.

«Why, hasn't he been home yet?» said Bryce.

«Home? No. What has happened? Tell me quickly. What has he done with my horse?»

«Ah, I thought it was your horse», said Mr. Bryce, «though Mr. Dunstan said that you had given the horse to him».

«Has he let the horse fall and broken its knees?» said Godfrey angrily.

«It is worse than that», said Bryce. «You see, I'd made a bargain with him to buy the horse for a hundred and twenty pounds. And the next thing he did was to kill the horse trying to jump a fence on the top of a bank. The horse came down on one of the sharp posts and had been dead some time when it was found.... So Dunstan hasn't been home since?»

«Home? No», said Godfrey, «and he'd better keep away. I might have known this would be the end of it».

قال برايس: «حسناً، سأخبرك الحقيقة. بعد أن أجريتُ معه الصفقة حول الجواد، خطر ببالي أنه ربما كان يركب الجواد ليبيعه من دون معرفتك. أعرف أن السيد دانستن يقوم بمثل هذه الأمور أحياناً. لكن أين يمكن أن يكون؟ فلم يراه أحد في باذرلي. لم يُصب بأي أذى، ولا بد أنه رحل بعيداً».

قال غودفري بمرارة: «أُصيب بأذى؟ إنه لا يصاب بأي أذى - بل خُلق ليلحق الأذى بالآخرين».

قال برايس: «إذن فقد أعطيته الإذن فعلاً لبيع الجواد، إيه؟»

قال غودفري: «أجل، لقد أردتُ بيع الجواد. فالجواد يسبب لي بعض المصاعب في السيطرة عليه. كنت ذاهباً للبحث عنه ظننت أن حادثاً ما قد وقع. سأعود الآن»، ثم أضاف وهو يرغب في الابتعاد عن برايس. «أنت قادم إلى رافيلو، أليس كذلك؟»

قال برايس: «في الحقيقة، لا، ليس الآن. كنت قادماً لأراك في طريق عودتي من فليتون. فكّرت في زيارتك لإخبارك بشأن الجواد، أعتقدُ أن السيد دانستن يفضّل عدم الظهور ريثما تبيت المسألة طيّ النسيان».

«Well, to tell you the truth», said Bryce, «after I'd bargained for the horse, it did come into my mind that he might be riding and selling the horse without your knowledge. I knew that Master Dunstan does such things sometimes. But where can be he? He's not been seen at Batherley. He wasn't hurt, for he must have walked away».

«Hurt?» said Godfrey bitterly. «He'll never be hurt—he's made to hurt other people».

«And so you did give him permission to sell the horse, eh?» said Bryce.

«Yes; I wanted to sell the horse. That horse was always a little too difficult for me to control», said Godfrey. «I was going to look for him. I thought that some accident had happened. I'll go back now», he added, wishing he could get away from Bryce. «You're coming to Raveloe, aren't you?»

«Well, no, not now», said Bryce. «I was coming round to see you on my return from Flitton. I thought I would just call in to tell you about the horse. I think Master Dunstan will not like to show himself till the affair has been forgotten».

فقال غودفري متفكراً: «لعل الأمر كذلك، أتوقع أن نسمع أخباره بسرعة».

قال برايس: «حسناً، هنا أبدّل طريقي، وأقول وداعاً وآمل أن آتيك بأخبار أفضل في المرة القادمة».

سار غودفري ببطء وهو يفكر بالاعتراف الذي عليه تقديمه إلى والده. لم يعد هناك الآن مفر من ذلك. يجب إخبار والده عن المال في الصباح التالي. يجب إخبار والده عن الزواج أيضاً ـ وإلا فعل دانستون ذلك.

ردّد غودفري في نفسه مراراً أنه لو فقد هذه الفرصة في إخبار والده بكل شيء، فلعله لن يحظى بفرصة أخرى.

لا بدّ له أن يخبره بكل شيء الآن.

«That may be so», said Godfrey thoughtfully.

«We shall hear of him soon enough, I expect».

«Well, here is where I turn off the road», said Bryce, «so I'll say good-bye and I hope that I may bring you better news another time».

Godfrey rode along slowly, thinking of the confession which he must make to his father. There was now no longer any escape. He must tell his father about the money the very next morning. He must tell his father about the marriage also—or else Dunstan would tell.

Godfrey said to himself again and again, that if he missed this one opportunity of telling his father everything, he might never have another chance.

He must tell everything now.

الفصل الثامن

اعتراف غودفري

نهض غودفري وتناول فطوره أبكر من المعتاد، ثم انتظر في الغرفة إلى أن انتهى اخوته الأصغر منه وخرجوا. كان ينتظر والده الذي كان يتمشى دائماً مع مدير أعماله قبل تناول الفطور.

كان كل شخص يتناول الفطور في ساعة مختلفة في البيت الأحمر، وكان السكواير الأخير دائماً. كانت المائدة جاهزة منذ ساعتين تقريباً قبل حضوره. كان رجلاً طويل القامة، قوي البنية في سن الستين، ذا نظرة حازمة صارمة.

نظر إلى ابنه وهو يدخل الغرفة وقال: «ألم تتناول فطورك بعد؟»

قال غودفري: «بلى يا سيدي، لقد تناولت فطوري، لكنني أنتظر أن أتحدث معك».

تريّث قبل أن يتكلم ثانية، إلى أن جلس السكواير لتناول وجبته.

Chapter 8

Godfrey's Confession

Godfrey rose and took his breakfast earlier than usual, but he waited in the room till his younger brothers had finished and gone out. He was awaiting his father who always took a walk with his manager before breakfast.

Everyone had breakfast at a different hour at the Red House and the Squire was always the last. The table had been prepared for nearly two hours before he came. He was a tall, strong man of sixty, with a firm but rather hard look.

He glanced at his son as he entered the room, and said, «Haven't you had your breakfast yet?»

«Yes sir», said Godfrey, «I've had my breakfast, but I was waiting to speak to you».

He waited, before he spoke again, until the Squire had sat down to his meal.

بدأ يقول: «لقد أصاب الوايلد فاير سوء. حدث ذلك ما قبل البارحة».

قال السكواير: «ماذا! هل حطّم ركبتيه؟ كان باعتقادي أنك تعرف كيف تمتطي الجياد أفضل من ذلك! لم أدع جواداً يسسقط أبداً في حياتي. ولو فعلتُ، لما حصلتُ على جواد آخر، لأن والدي لم يكن حراً بماله كبعض الآباء الذين أعرفهم. الناس لا يدفعون ديونهم، ولذا تجدني فقيراً كأي متسوِّل آخر. منهم ذلك الرجل فاولر. لقد أخبرني الرجل الكاذب أنه لا محالة سيدفع لي المئة جنيه في الشهر الماضي ونظراً لوجوده في مزرعة بعيدة يظن بأنني سأنساه».

تريّث غودفري إلى أن أنهى السكواير حديثه وباشر بتناول فطوره. ثم تحدث ثانية: «ان الأمر لأسوأ من تحطيم ركبتي الجواد؟ لقد قُتل. لكنني لم أكن أفكر في الطلب منك أن تشتري لي جواداً غيره. كنت أفكر في بيع الوايلد فاير لأردّ لك ما أنا مدين لك به. فقد أخذ دانستن الحصان إلى الصيد ليبيعه لي في اليوم التالي. لكن بعد أن أجرى صفقة مع برايس بمئة وعشرين جنيهاً، ذهب ليصطاد وقام بقفزة غبية فقتل الحصان. ولولا ذلك لدفعتُ لك المئة جنيه اليوم».

«There's been a piece of bad luck with Wildfire», he began; «it happened the day before yesterday».

«What! broke his knees?» said the Squire. «I thought you knew how to ride better than that! I never let a horse fall in my life. If I had, I might not have got another horse, for my father was not so free with his money as some fathers I know of. People don't pay their debts; so I am as poor as a beggar. And there's that man Fowler. The lying fellow told me that he'd be sure to pay me a hundred pounds last month. Because he's on a distant farm he thinks that I shall forget him».

Godfrey waited till the Squire had finished speaking and had begun his breakfast. Then he spoke again: «It's worse than breaking the horse's knees; he's been killed. But I wasn't thinking of asking you to buy me another horse. I had been thinking of selling Wildfire so as to repay you what I owe you. Dunstan took the horse to the hunt so as to sell him for me the other day. But after he'd made a bargain for a hundred and twenty pounds with Bryce, he went hunting and took a foolish jump and killed the horse. If it hadn't been for that I should have paid you a hundred pounds this morning».

وضع السكواير سكينه وحدّق بابنه بدهشة: «لدفعت لي مئة جنيه!»

قال غودفري: «الحقيقة، سيدي - إنني آسف جداً - أنا الذي يستحق اللوم. لقد دفع فاولر المئة جنيه. سدّدها لي حين كنت هناك ذات يوم في الشهر الماضي. بعد ذلك رجاني دانستن أن أعطيه المال فتركته يأخذه، راجياً أن أستطيع تسديده لك قبل الآن».

ثار غضب السكواير حتى تعذّر عليه النطق. «تركتَ دانستن يأخذ المال؟ ومنذ متى تعتبر دانستن صديقاً تتفق معه على سرقة مالي؟ أخبركَ بأنني لن أسمح بذلك! سأطردكم جميعاً من البيت. تركتَ دانستن يأخذ المال! لماذا تركتَ دانستن يأخذ المال؟ لا بدّ من وجود كذبة وراء كل ذلك».

قال غودفري: «ليست هناك كذبة يا سيدي. لقد رجاني دانستن كثيراً إلى أن تصرفت بغباء وتركته يأخذ المال. لكنني كنت أنوي إعادته، إن هو فعل ذلك أم لا. لم أقصد أبداً أن أسرق المال؛ كما أنك لم تعهدني أقوم بخدع خبيثة يا سيدي».

The Squire laid down his knife and gazed at his son in surprise: «You would have paid me a hundred pounds!»

«The truth is, sir—I'm very sorry—I was quite to blame», said Godfrey. «Fowler did pay that hundred pounds. He paid it to me, when I was over there one day last month. Then Dunstan begged me for the money and I let him have it, because I hoped to be able to pay you before this».

The Squire was so angry that he could not speak.

«You let Dunstan have the money? And how long have you been so friendly with Dunstan that you agree with him to steal my money? I tell you I won't allow it! I'll throw you all out of the house together. Let Dunstan have the money! Why did you let Dunstan have the money? There's some lie behind all this».

«There's no lie, sir», said Godfrey. «Dunstan begged so much that I was foolish enough to let him have the money. But I meant to pay it, whether he did or not. I never meant to steal the money; and you never knew me to do a dishonest trick, sir».

«أين دانستن؟ اذهب واحضره إلى هنا، ودعه يبرّر نفسه ويقر بالمال. سوف يندم على ذلك، لأنني سأطرده من المنزل. قلت انني سوف أفعل ذلك، وسأنفذ الأمر. اذهب واحضره إلى هنا».

قال السكواير ثانية بغضب: «اذهب واحضر دانستن إلى هنا».

فأجاب غودفري: «لم يعد دانستن بعد يا سيدي».

قال السكواير: «ماذا! وهل حطّم عنقه أيضاً؟»

«كلا، لم يُصب بأذى، على ما أعتقد، لأن الحصان وُجد ميتاً، ولا بد أن دانستن رحل بعيداً. أتوقع أن نراه ثانية. لست أدري أين هو».

قال السكواير فجأة: «ولماذا تركته يأخذ مالي؟ أخبرني».

قال: «في الحقيقة يا سيدي»، وهو يحاول أن يتحدث باستخفاف، «إنها مسألة صغيرة بيني وبين دانستن، ولا تخصّ أحداً سوانا. والأمر لا يستحق التطلع إلى أعمال الشباب الطائشة. والأمر سيان بالنسبة إليك سيدي، فلو لم يكن من سوء حظي أن أفقد الوايلد فاير، لدفعت لك المال».

«Where's Dunstan? Go and bring him here, and let him give me an account of himself and the money. He shall repent it. I'll send Dunstan out of the house. I said that I would; and I'll do it. Go and bring him here».

«Go and bring Dunstan here», said the Squire again, angrily.

«Dunstan hasn't come back, sir», answered Godfrey.

«What! Did he break his own neck too?» said the Squire.

«No, he wasn't hurt, I believe, for the horse was found dead, and Dunstan must have walked off. I expect we shall see him again. I don't know where he is».

«And why did you let him have my money? Tell me that», said the Squire suddenly.

«Why, sir», he said, trying to speak carelessly, «it was a little affair between Dunstan and me; it's no matter to anybody else. It's hardly worth while to look into young men's foolish deeds. It wouldn't have made any difference to you, sir, if I'd not had the bad luck to lose Wildfire. I should have paid you the money».

قال السكوير غاضباً: «أعمال طائشة! لقد آن الأوان لأن توقف كل هذه الحماقة. لن أدفع ثمن غبائك بعد اليوم. آن الأوان لأن تبدأ بمساعدتي على إدارة شؤون عملنا».

«حسناً يا سيدي، لطالما عرضت نفسي لتولّي إدارة شؤونك، لكنك تعلم أنك لم تكن ترغب في ذلك، وظننتَ دائماً بأنني أود استغلالك».

فقال السكواير: «لا أذكر شيئاً من ذلك، لكنني أعرف أنك في وقت من الأوقات بدوتَ وكأنك تفكر في الزواج. لم أثنك عنه كما يفعل بعض الآباء. إني أفضل أن تتزوج من ابنة لاميتر وليس من سواها. فهي لم ترفضك، أليس كذلك؟»

قال غودفري: «كلا»، وهو يشعر بالحرارة وبعدم الارتياح، «لكنني لا أظن أنها ستتزوجني».

«لماذا، أليست لديك الشجاعة لتطلب منها ذلك؟»

قال غودفري بذعر: «أفضّل أن لا أفعل شيئاً في الوقت الحاضر. أعتقد أنها منزعجة مني قليلاً الآن. آمل أن لا تحاول تسريع ذلك بقول أي شيء إلى السيد لاميتر».

«Foolish deeds! It's time for you to stop all this foolishness», said the Squire angrily. «I'm not going to pay for your foolishness any longer. It's time for you to begin to help me in managing our business affairs».

«Well, sir, I've often offered to take over the management of your affirs. But you know you did not like it and always seemed to think I wanted to take advantage of you».

«I remember nothing of that», said the Squire, «but I know that at one time you seemed to think of marrying. I did not stop you, as some fathers would. I'd rather you married Lammeter's daughter than anybody else. She hasn't refused you, has she?»

«No», said Godfrey, feeling hot and uncomfortable, «but I don't think that she will marry me».

«Why, haven't you the courage to ask her?»

«I'd rather not do anything at present», said Godfrey in alarm. «I think she's a little offended with me just now. I hope you won't try to hurry it on by saying anything about it to Mr. Lammeter».

فقال السكوير: «سأفعل ما اختاره. أخبرهم بأن يجهزوا جوادي، واسعَ لبيع جواد دانستن ثم أعطني المال، هلّا فعلت؟ وإن كنتَ تعرف أين يختبىء دانستن، بامكانك إعلامه بأن يوفّر على نفسه مشقة العودة إلى المنزل. فهو لن يدخل هذا المنزل ثانية».

غادر غودفري الغرفة. وقد برز لديه خوف جديد، هو أن يتحدث والده إلى السيد لاميتر.

«I shall do what I choose», said the Squire.
«Tell them to get my horse ready. And get that horse of Dunstan's sold, and hand me the money, will you? And if you know where Dunstan is hiding, you may tell him to spare himself the journey of coming back home. He shall never enter this house again».

Godfrey left the room. A new fear had come into his mind, the fear that his father might speak to Mr. Lammeter.

الفصل التاسع

طفل جميل في كوخه

تتبعت الشرطة فكرة الولّاعة، وأُجري استجواب عن بائع متجول مجهول الاسم، شعره جعدي أسود، غريب المظهر، يحمل صندوقاً فيه سكاكين جيب ومجوهرات صغيرة. لكن نظراً لبطء الاستقصاء للقبض عليه، أو لأن الوصف كان يطابق كثيراً من الباعة المتجولين، فقد توالت الأسابيع دون أية نتيجة. كذلك تلاشت الاثارة التي عمّت في رافيلو ببطء.

أما غياب دانستن كاس، فقلّما كان مدار الأحاديث وسبق أن حصل شجار بينه وبين والده ذات مرة ورحل إلى مكان مجهول ثم عاد فيما بعد.

لم يلاحظ أحد أن اختفاء دانستن كان في نفس الليلة التي سُرق فيها الذهب. وحتى أن غودفري لم يربط الحدثين معاً في ذهنه. فهو يعرف شخصية أخيه أكثر من أي شخص آخر. لم يذكر أن أحداً جاء على ذكر الحائك منذ ذلك الحين، لإثني عشرة

Chapter 9

A Beautiful Child in His Cottage

The police followed up the idea of the tinder box and an inquiry was made concerning a pedlar, name unknown, with curly black hair, and a foreign appearance, carrying a box of penknives and small jewels. But either because the inquiry was too slow to catch him, or because the description fitted so many pedlars, weeks passed without any result. And slowly the excitement in Raveloe passed away, too.

Dunstan Cass's absence was hardly mentioned. He had once before had a quarrel with his father and had gone off, nobody knew where, and come back later.

Nobody noticed the fact that Dunstan had disappeared on the same night as that on which the gold was stolen. Even Godfrey did not connect these two things in his mind. He knew his brother's character better than anybody else. He remembered no mention of the weaver since the

سنة خلت، حين كانت تسليتها الصبيانية هي في الضحك على العجوز المسكين. حتى ولو ربط أي شخص في رافيلو بين الحدثين واعتبرهما مرتبطين، لتخلى عن هذه الفكرة في الحال. فما من أحد يجرؤ على التفكير بمثل هذه الأفكار، لأن السكواير كاس وعائلته كانوا موضع احترام بالغ، وبالتالي بعيداً عن متناول الشكوك.

وفيما قدّمت خسارة سايلاس المسكين إلى أهالي رافيلو مادة يتحدثون عنه، كان سايلاس يشعر بالخسارة في أعماقه. ما زال النول لديه، كذلك الحياكة وقطعة القماش المتنامية، لكن الكنز البرّاق فقد اختفى. لقد ولّت فكرة الامساك به وعده، ولم يعد المساء حلماً مفرحاً يضفي البهجة على روح الرجل المسكين.

لم تعد فكرة المال الذي سيجنيه من عمله الفعلي تحمل إليه أي شعور بالفرح، فرؤية المال لم تكن إلاّ لتذكّره بخسارته من جديد.

وفيما كان يجلس للحياكة، كان بين الحين والآخر يطلق صيحة وكأنه يتألم. وطيلة المساء، فيما هو جالس في غمرة وحدته قرب ناره الكئيبة، كان يمسك برأسه بيديه، ويطلق أصوات حزن منخفضة.

time, twelve years ago, when it had been their boyish sport to laugh at the poor old man. Even if any brain in Raveloe had thought of the two facts together and considered them connected, the idea would have been thrown away immediately. Nobody would have dared to consider such a thought, for Squire Cass and his family were highly respected, and therefore beyond suspicion.

While poor Silas's loss gave all Raveloe something to talk about, Silas himself felt the loss deeply. The loom was there, and the weaving, and the growing pattern in the cloth; but the bright treasure was gone. The thought of handling and counting it was gone; the evening had no dream of delight to give pleasure to the poor man's soul.

The thought of the money he would get by his actual work could bring no joy, for the sight of money was only a fresh reminder of his loss.

As he sat weaving he every now and then gave a cry like one in pain. And all the evening, as he sat in his loneliness by his dull fire, he clasped his head in his hands and made low sounds of grief.

تلك الأحداث حملت الجيران على التفكير بسايلاس بمزيد من الرقّة. كانوا يشكّون به قبل السرقة، ويعتبرونه من الحذاقة أكثر مما ينبغي أن يكونه الانسان الشريف؛ لكنهم أدركوا الآن أنه لم يكن من الحذاقة بما يكفي للعناية بممتلكاته الخاصة مما جعلهم يشعرون بالألفة تجاهه.

أظهروا هذه الالفة بطرائق مختلفة - بهدايا من الطعام أو بزيارة كوخه لتبادل حديث هادىء. حتى أن الناس في شارع القرية أظهروا رغبة في تحيته والتحدث إليه عن سوء حظه.

من بين الجيران اللطفاء كانت السيدة دولي وينثروب، التي يلجأ الجميع إليها لطلب المساعدة عند حدوث مرض أو وفاة، أو أي سوء يحلّ بأيّ بيت. كانت امرأة رقيقة وصبورة للغاية، تتحلى بطبيعة تدفعها إلى البحث عن الأحداث المحزنة والخطيرة في مسالك الحياة لتوليها اهتمامها الخاص.

قلّما فشلت هذه المرأة الصالحة الشريفة في توجيه تفكيرها نحو سايلاس مارنر الذي بدا معايناً الآن. وهكذا، بعد ظهر يوم أحد أخذت ابنها الصغير آرون معها وذهبت لزيارة سايلاس وهي تحمل بعض الكعك الصغير في سلة. خامر آرون، الولد الذكي البالغ السابعة من العمر، شعور بالخوف أمام فكرة لقاء الحائك،

These events had made the neighbours begin to think of Silas more kindly. Before the theft they had distrusted him, as one who was more clever than any honest person should be; but now they saw that he was not even clever enough to take care of his own possessions. That made them feel more friendly towards him.

They showed this new friendliness in various ways—by presents of food, or by a visit to his cottage for a quiet talk. Even in the village street people showed a desire to greet him and to talk to him of his misfortune.

Among these kindly neighbours was Mrs. Dolly Winthrop. She was the person to whom all turned for help when there was illness or death, or some misfortune at home. She was a very gentle, patient woman, whose nature it was to seek out the sadder and more serious happenings of life for her own particular attention.

This good, honest woman would hardly fail to have her mind drawn towards Silas Marner, now that he appeared as a sufferer. So one Sunday afternoon she took her little boy, Aaron, with her and went to visit Silas, carrying in a basket some small cakes. Aaron, a bright boy of seven, was rather frightened at the thought of

وتزايد خوفه حين سمعا صوت النول الغامض لدى وصولهما إلى مقالع الحجارة.

كان عليهما القرع مرتين قبل أن يسمعهما سايلاس، وأخيراً جاء إلى الباب. فطلب منهما الدخول، وحرّك كرسياً بضع بوصات كإشارةٍ لِـ دولي لكي تجلس فيه. وحالما جلست دولي، أزاحت قطعة القماش البيضاء التي غطت بها الكعك، وقالت:

«كنتُ أخبز البارحة، يا سيد مارنر، فصنعتُ بعض الكعك آملة أن تقبله».

قدّمت دولي الكعك الى سايلاس. فشكرها بلطف ونظر اليه عن كثب، كشأن عادته النظر هكذا إلى كل ما يتناوله بيده. كان طوال الوقت محطّ عيني آرون الصغير اللامعتين المندهشتين، الذي كان يسترق النظر من وراء كرسي والدته.

وفيما تتابع الحديث، بات آرون الصغير معتاداً على حضور الحائك المريب، فتقدم الى جانب والدته. أما سايلاس الذي بدا كأنه لاحظه للمرة الأولى، فحاول أن يرد علائم حسن النية لدى دولي بتقديم قطعة من الكعك إلى الولد. فتراجع آرون قليلاً

meeting the weaver. His fears increased when on arriving at the Stonepits, they heard the mysterious sound of the loom.

They had to knock twice before Silas heard them; at last he came to the door. He asked them to come in, and moved an arm-chair a few inches as a sign that Dolly was to sit down in it. Dolly, as soon as she was seated, removed the white cloth that covered the cakes, and said:

«I was baking yesterday, Master Marner, and made some cakes which I hope you will accept».

Dolly held out the cakes to Silas. He thanked her kindly and looked very closely at them, being accustomed to look so at everything he took in his hand. He was eyed all the time by the wondering bright eyes of the small Aaron, who was peeping round from behind his mother's chair.

As conversation went on little Aaron became used to the weaver's awful presence, and advanced as far as his mother's side. Silas, seeming to notice him for the first time, tried to return Dolly's signs of goodwill, by offering the boy a piece of cake. Aaron held back a little and rubbed his head against his mother's shoulder; but

ومسح رأسه بكتف أمه، لكنه رأى أن قطعة الكعك جديـرة بمخاطرة مدّ يده إليها.

فقالت والدته: «أوه، آرون»، وهي تحمله إلى ركبتيها، «لا ترغب بالطبع بالشروع بالأكل من جديد!» وتابعت تقول، «إنه ولدي الأصغر، إننا لطفاء معه للغاية».

ربّتت على شعر آرون البنّي وفكرت أنه سيفيد السيد مارنر أن يرى هذا الطفل الجميل في كوخه. تابعت دولي حديثها قائلة: «لديه صوت عذب كالعصفور، تعال يا آرون، قف مستقيماً وغنّ للسيد مارنر».

استجـاب آرون بفرك جبينـه بكتف والدتـه. فقـالت دولي بحنان: «اوه، هذا سيء. قف عندما تطلب منك أمك ذلك، ودعني أمسك بالكعكة ريثما تنتهي»

لم يكن آرون خائفاً أن يظهر لأي انسان ما يمكنه فعله. لكنه قام بمزيد من الحركات اشتملت على فرك عينيه بظاهر كفيه ثم النظر من خلالهما إلى السيد مارنر. أراد أن يتأكد أن السيد مارنر مهتم ويرغب فعلاً في الاستماع إليه وهو يغني.

وأخيراً بدأ يغني بصوت عذب.

he tought the piece of cake was worth the risk of putting his hand out for it.

«Oh, Aaron», said his mother, taking him on her knees; surely you don't want to begin eating again! He's my youngest child», she went on, «we are far too gentle with him».

She stroked Aaron's brown hair and thought it must do Master Marner good to see this beautiful child in his cottage.

«He's got a voice as sweet as a bird», Dolly went on. «Come, Aaron, stand up straight and sing to Master Marner».

Aaron replied by rubbing his forehead against his mother's shoulder.

«Oh, that's bad», said Dolly gently. «Stand up, when mother tells you, and let me hold the cake until you have finished».

Aaron was not afraid to show anybody what he could do. However, he made a few more movements, which consisted chiefly in rubbing the backs of his hands over his eyes and then looking through them at Master Marner. He wanted to be certain that Master Marner was interested and did really wish to hear him sing.

At last he began to sing in a clear voice.

قالت والدته: «إنه لحن جميل للغاية»، عندما انتهى آرون من الغناء وحصل على قطعة الكعك ثانيْة. «يغني الولد بشكل جميل، أليس كذلك؟»

فقال سايلاس: «أجل».

وقعت الأغنية في أذنيه كوقع موسيقى غريبة، ولم يكن لها ذلك التأثير المهدىء المفرح الذي اعتقدت دولي بـوجوده في الغنـاء الطفولي. لكنه أراد أن يبدي امتنانه لها، والطريقة الوحيدة التي خطرت له لإبداء ذلك كانت بتقديم قطعة ثانية إلى آرون. لكن والدته لم تسمح له بأخذها.

فقالت دولي: «أوه، لا، شكراً يا سيد مارنر». وهي تُخفض يدي آرون. «يجب أن نعود إلى المنزل الآن. لذا أقول وداعاً يا سيد مارنر، وإن شعرت بتوعّك، سآتي وأنظف منزلك وأحضر لك شيئاً تأكله. انحنى للسيد مارنر يا آرون».

قال سايلاس: «وداعاً، أشكرك من قلبي»، وهو يفتح الباب لدولي، لكنه لم يستطع مقاومة الشعور بالارتياح لدى ذهابها.

وهكذا، وبالرغم من اقناع دولي وينثروب الصادق وجيرانه لزيارتهم يوم عَيد الميلاد، فقد بقي في منزله في غمرة وحدته.

«That's a very pretty tune», said his mother when Aaron had finished and got his piece of cake again. «The boy sings beautifully, doesn't he?»

«Yes», said Silas.

The song had fallen on his ears as strange music, and had none of that calming, pleasing effect that Dolly thought the childish singing would have. But he wanted to show her that he was grateful, and the only way he could think of showing this was to offer Aaron another bit of cake. But his mother would not allow him to take it.

«Oh, no, thank you, Master Marner», said Dolly, holding down Aaron's hands. «We must be going home now. So I will say good-bye, Master Marner; and if ever you feel ill, I'll come and clean your house for you and prepare something to eat for you. Bow to Master Marner, Aaron».

Silas said, «Good-bye, and thank you kindly», as he opened the door for Dolly, but he couldn't help feeling relieved that she was gone.

And so, in spite of the honest persuasions of Dolly Winthrop and his neighbours to visit them on Christmas Day, he stayed at home in his

تناول طعامه بحزن رغم أن قطعة اللحم كانت هدية له من أحد الجيران.

في الصباح نظر الى الغيوم المتلبدة الكثيفة والى الماء في مقالع الحجارة وهي تلمع أمام الريح المثلجة. قرابة المساء بدأ الثلج يتساقط ليحرمه حتى من ذلك المشهد الشتوي. جلس في منزله الكئيب في المساء وهو لا يكترث لاغلاق نوافذه أو لاقفال بابه - جلس يضغط رأسه بين يديه ويبكي، إلى أن أنبأه البرد انطفاء ناره تقريباً.

لم يأت أحد على ذكر دانستن في اجتماع عائلة السكواير كاس ذلك اليوم. لم يأسف أحد لغيابه أو تصوّر بأنه سيطول. كان العم والعمة كيمبل هناك، وقد استمر الحديث الميلادي المعتاد بمرح من دون توقف.

لكن العشاء في يوم الميلاد لم يكن الحدث الأهم في ذلك الموسم. بل الحدث الأهم كان الحفل الراقص الضخم الذي سيُقام في الليلة التي تسبق السنة الجديدة. كان غودفري كاس ينتظر هذا الحفل الراقص بفرح جنوني، حتى أن التفكير به جعله ينسى بعض همومه وقلقه، لأنه سيلتقي نانسي في ذلك الحفل.

loneliness . He ate his meat sadly, though the meat had come to him as a present from a neighbour.

In the morning he looked out at the dull, heavy clouds and the water in the Stone-pits, glimmering in the freezing wind. Towards evening the snow began to fall, shutting off from him even that wintry view. He sat in his sad home through the evening, not caring to close his windows or lock his door. He sat pressing his head between his hands and weeping, till the cold told him that his fire was nearly out.

At Squire Cass's family meeting that day nobody mentioned Dunstan . Nobody was sorry for his absence, or thought that it would be long. Uncle and Aunt Kimble were there and the usual Christmas talk continued cheerfully without stop.

But the dinner on Christmas Day was not the most important event of the season. The most important event was the great dance on the night before the New Year. Godfrey Cass was looking forward to this dance with a foolish joy. The thought of it even made him forget some of his cares and anxiety, for at that dance he would meet Nancy.

الفصل العاشر

وفاة موللي

ابتدأ الحفل الراقص وكانت نانسي بين الحاضرين! وفيما كان غودفري كاس ينسى متاعبه بوجود نانسي اللطيف، كانت زوجة غودفري السرية تسير بخطوات بطيئة متثاقلة عبر طرقات رافيلو المغطاة بالثلوج، تحمل طفلتها بين ذراعيها.

كان الغرض من الرحلة تنفيذ ثأر حملته في قلبها منذ أخبرها غودفري بغضب مفاجىء أنه يفضل الموت على أن يتخذ منها زوجة أمام الأشهاد.

كانت تعلم أن هناك عشاء ضخماً وحفلاً راقصاً في البيت الأحمر في الليلة التي تسبق رأس السنة، حيث يبث زوجها ابتساماته ويلقى ابتسامات الحضور، مُخفياً وجودها في أكثر زوايا قلبه ظلمة. لكنها ستفسد عليه فرحه! ستدخل بثيابها الرثّة وبوجهها الشاحب بعد أن كان جميلاً فيما مضى. كانت موللي تعلم أن ملابسها الرثة لم تكن من إهمال زوجها، بل من المخدر

Chapter 10

Molly's Death

The dance had begun. Nancy was there!

While Godfrey Cass was forgetting his troubles in the sweet presence of Nancy, Godfrey's secret wife was walking with slow, uncertain steps through the snow-covered Raveloe lanes, carrying her child in her arms.

This journey was an act of vengeance which she had kept in her heart ever since Godfrey, in sudden anger, had told her that he would sooner die than own her as his wife in public.

She knew that there would be a great supper and dance at the Red House on the night before the New Year. Her husband would be smiling and smiled upon, hiding her existence in the darkest corner of his heart. But she would spoil his pleasure! She would go in her torn clothes, with her faded face that had once been beautiful. Molly knew that the cause of her ragged clothes was not her husband's neglect, but the

الذي باتت عبدة له ، ستأخذ طفلتهـا الصغيرة، ذات الشعـر والعينين الشبيهة بشعر وعيني والدها تماماً، وتبرز نفسهـا أمام السكواير على أنها زوجة ابنه الأكبر.

كانت قد انطلقت في ساعة مبكرة لكنها أمضت بعض الوقت وهي تنتظر تحت سقيفة دافئة ريثما يتوقف الثلج. انتظرت أكثر مما تعلم، فوجدت نفسها في الظلام الآن.

كانت الساعة السابعة، وفي هذا الوقت لم تكن بعيدة عن رافيلو، لكنها لم تكن معتادة على هذه الطرقات لتعرف مدى قرب انتهاء رحلتها. كانت تحتاج إلى الراحة، ولم تكن تعرف سوى مريح واحد ـ المخدر؛ لكنها توقف لحظة بعد أن تناولت الزجاجة الداكنة قبل أن ترفعها الى شفتيها. وبعد لحظة أخرى ألقت موللي بشيء ـ كانتْ زجاجة فارغة. ثم سارت ثانية في الريح المثلجة التي نشأت بعد توقف الثلج. لكنها راحت تسير بنعاس يتزايد أكثر فأكثر، تحمل الطفلة النائمة بين ذراعيها بقوة.

كان المخدر يفعل فعله ببطء، يساعده في ذلك البرد والإعياء. وسرعان ما أحسّت برغبة جامحة في الاستلقاء والنـوم. لكنها تابعت خطاها.

drug to which she was a slave. She would take her little child, with hair and eyes so like her father's, and show herself to the Squire as his eldest son's wife.

She had set out at an early hour, but had spent some time waiting under a warm shed for the snow to stop. She had waited longer than she knew, and now she found herself in the darkness.

It was seven o'clock, and by this time she was not far from Raveloe, but she was not familiar enough with those lanes to know how near she was to her journey's end. She needed comfort, and she knew but one comforter—the drug; but she paused a moment after taking out the dark bottle before she raised it to her lips. In another moment Molly had thrown something away—it was an empty bottle. And she walked on again in the freezing wind which had sprung up since the snow had ceased. But she walked more and more sleepily, with the sleeping child held tightly in her arms.

Slowly the drug was working; cold and weariness were its helpers. Soon she felt nothing but a very great desire to lie down and sleep. She wandered on.

صفت السماء، وبرزت النجوم لتلقي ضوءاً فضياً خفيفاًعلى بياض الثلج. لكن عيني موللي كانتا قاتمتين، فلم ترَ شيئاً.

تابعت تجوالها فيما ركبتاها تنثنيان تحت ثقل النوم المخدر الذي اجتاحها. ثم هوت إلى شجيرة كانت موضعاً مريحاً لرأسها، وكان الثلج كذلك بمثابة سرير ناعم. لم تشعر بالسرير بارداً، ولم تكترث إن نهضت الطفلة وبكت تناديها. لكن ذراعيها لم تُفلِتا حملها، فتابعت الطفلة نومها وكأنها في سريرها الصغير.

•

استولى عليها نوم عميق فأفلتت الأصابع حملها، وانفردت الذراعان، فهوى رأس الطفلة الصغير على الثلج، وتفتحت العينان الزرقاوان باتساع على ضوء النجوم البارد القارس. في البداية صدر نداء صغير «ماما» ومحاولة للعودة الى الذراع المسندة. . . لكن أذني والدتها كانتا صمّاوين.

وفجأة، فيما تدحرجت الطفلة صوب ركبتي والدتها وقد تبللت بالثلج، وقع بصرها على ضوء ينبعث من مكان متوهج. نهضت الطفلة وسارت بخطوات صغيرة مرتبكة على الثلج.

The sky cleared. The stars came out and shed a faint, silvery light upon the whiteness of the snow. But Molly's eyes were dimmed; she saw nothing.

She wandered on, her knees bending beneath the weight of drugged sleep that was coming over her. She sank down against a bush. It made an easy head-rest; and the bed of snow, too, was soft. She did not feel that the bed was cold, and did not care whether the child might wake and cry for her. But her arms had not yet loosened their hold and the little one slept on as if it were in its little bed.

Deep sleep came over her. The fingers lost their hold; the arms unbent; then the little head of the child fell back on the snow and the blue eyes opened wide on the cold, freezing starlight. At first there was a little cry of «Mamma» and an effort to get-back to the supporting arm ... But her mother's ears were deaf. Suddenly, as the child rolled downwards on its mother's knees, all wet with snow, its eyes saw a light. It came from a bright place. The little child rose on its legs and walked with tiny, uncertain steps through the snow.

ذهبت الى باب كوخ سـايلاس مـارنر، والى الغـرفة حيث تضطرم نار على بعض الحطب والعطي.

وما كان للطفلة التي اعتادت أن تُترك بمفردها ساعات طويلة بعيداً عن اهتمام والدتها، إلّا أن جلست ومدّت يديها الصغيرتين نحو النار. وسرعان ما كان للدفء تأثيره، فغرق الرأس الذهبي الصغير، وأغمضت العينان الزرقاوان في نوم عميق.

It went to the door of Silas Marner's cottage, and into the room where there was a fire of logs and sticks.

The child, accustomed to being left alone for long hours without notice from its mother, sat down and spread its tiny hands towards the fire. Soon the warmth had its effect and the little golden head sank down; and the blue eyes were closed in a deep sleep.

الفصل الحادي عشر

الحظ السعيد

كان سايلاس قد شرع بعمل غريب يقوم به منذ أن فقد ماله، وفي هذا اليوم الأخير من السنة قام به أكثر من العادة. كان ينهض ويفتح الباب لينظر إلى الخارج، وكأنه يتوقع قدوم شخص على الطريق يعيد إليه المال.

وقد أخبره بعض الجيران هذا الصباح أن عليه البقاء ساهراً ليرى نهاية السنة القديمة وبداية السنة الجديدة. فهذا يجلب الحظ السعيد وربما أعاد اليه ماله. تلك كانت مجرد وسيلة طريفة للمزاح في رافيلو، لكنها ساهمت في إثارة سايلاس بعض الشيء.

فراح منذ المساء يفتح بابه مرة تلو أخرى ثم يعيد اغلاقه على الفور عند رؤية البلدة موشحة بالثلج المتساقط. لكنه حين فتح الباب في المرة الأخيرة، كان الثلج قد توقف والغيوم قد انقشعت وتفرقت هنا وهناك.

Chapter 11

The Good Luck

Since losing his money Silas had begun to do a strange thing, and on this last day of the year he had done it more often than usual. He would get up, open the door, and look outside, as if he thought that there was someone coming along the lane to bring his money back to him.

This morning he had been told by some of his neighbours that he must keep awake to see the end of the old year and the beginning of the new: it was lucky to do so and it might bring him back his money. This was only a friendly Raveloe way of joking, but it had helped to make Silas more than a little excited.

Since the coming of evening he had opened his door again and again, though only to shut it again immediately on seeing all the country veiled by the falling snow. But the last time he had opened it the snow had ceased and the clouds were scattering here and there. He stood

وقف وراح ينصت ويحدّق لوقت طويل. فهناك شيء في الطريق قادم باتجاهه، لكنه لم يستطع رؤيته بوضوح. السكون والثلج المنبسط الخالي من وقع الأقدام جعلاه يشعر بالوحدة أكثر من أي وقت آخر. دخل ثانية، ووضع يده اليمنى على الباب ليغلقه - لكنه لم يفعل: لقد تجمّد، كما حدث له كثيراً في السابق، بفعل حالة من الغيبوبة. وقف في مكانه بعينين شاخصتين لا تريان شيئاً، ممسكاً بالباب مفتوحاً، لا حول له في مقاومة الخير أو الشر اللذين قد يدخلان منه.

عندما استعاد مارنر وعيه، تابع العمل الذي توقف، فأغلق الباب. لم يدرك كم استمرت الغيبوبة، ولم يتبيّن سوى أن الضوء أصبح معتماً وأنه يشعر بالبرد والضعف. سار إلى الغرفة حيث لم يكن للنار سوى وهج أحمر هزيل. جلس في كرسيه قرب النار. انحنى ليضع مزيداً من الحطب في النار، حين بدا لبصره الضعيف وكأن هنالك ذهباً على الأرض بالقرب منه. ذهب! ذهبه! - أعيد إليه بنفس الغموض الذي أخذ منه. تعذّر عليه لبعض دقائق أن يمدّ يده ويلمس الكنز. بدت الكومة وكأنها

and listened and gazed for a long time. There was something on the road coming towards him then, but he could not see it clearly. The stillness and the wide, untrodden snow made him feel more lonely than ever. He went in again, and put his right hand on the door to close it—but he did not close it: he was stopped, as he had been many times before, by the mysterious hand of a trance. He stood there, with wide and sightless eyes, holding the door open, powerless to resist either the good or evil that might enter there.

When Marner's senses returned, he continued the action which had been stopped; he closed the door. He did not know how long he trance had lasted; he could not see, except that the light had grown dim and that he was cold and faint. He walked forward into the room, where the fire gave only a red uncertain glimmer. He seated himself in his chair beside the fire. He was bending down to put some more wood on thd fire, when, to his weak sight, it seemed as if there were gold on the floor in front of him. Gold!—his own gold!—brought back to him as mysteriously as it had been taken away. For a few minutes he was unable to stretch out his hand and touch the treasure. The heap of gold seemed to shine and grow larger beneath his ex-

تلمع وتكبر أمام تحديقه المذهل. فانحنى أخيراً ومد يده، لكن بدل العملة الصلبة، لمست أصابعه خصلات ناعمة دافئة.

هبط سايلاس على ركبتيه وأحنى رأسه ليتفحص هذا الشيء الرائع: إنها طفلة نائمة ـ تكسو رأسها خصل صفراء ناعمة. ترى هل هي أخته الصغيرة وقد عادت اليه في حلم؟ هل هذه أخته الصغيرة التي حملها بذراعيه طوال سنة قبل أن تموت، عندما كان ولداً صغيراً عاري القدمين؟ كانت تلك الفكرة الأولى التي خطرت بذهن سايلاس المرتبك.

كانت الطفلة تشبه أخته الصغيرة إلى حدّ بعيد. غرق سسايلاس في كرسيه خائر القوى لا يستطيع القيام بشيء. عظيمة كانت المفاجأة وتزاحم الذكريات الماضية في ذهنه. كيف ومتى دخلت الطفلة الصغيرة من دون علمه؟ فهو لم ينتقل الى ما وراء بابه.

ثم صدرت صيحة رقيقة. لقد أفاقت الطفلة، انحنى مارنر ليرفعها الى ركبتيه، فوضعت ذراعيها حول عنقه وراحت تصيح بصوت أعلى وأعلى، «ماما، ماما». ضمّها سايلاس اليه وجعل ينطق بأصوات حنونة لطالما نسيها. ثم فكر ببعض الطعام الذي برد بفعل النار الباردة. سيفي بالمراد في إطعام الطفلة لو سُخِّن قليلاً.

cited gaze. He leaned forward at last, and stretched out his hand; but instead of the hard coin his fingers touched soft, warm curls.

Silas fell on his knees and bent his head low to exanine this wonderful thing: it was a sleeping child — with soft yellow curls all over its head. Could this be his little sister come back to him in a dream? Was it his little sister whom he had carried about in his arms for a year before she died, when he was a small boy without shoes? That was the first thought that came to Silas's confused mind.

The child was very much like his little sister. Silas sank into his chair powerless to do anything, so great was the surprise and rush of past memories to his mind. How and when had the little child come in without his knowledge? He had never been beyond his door.

Then there was a gentle cry. The child had awakened, and Marner stooped to lift it on his knee. It put its arms round his neck, and cried louder and louder, «Mamma, Mamma». Silas pressed it to him and almost made little, long - forgotten sounds of tenderness. Then he tought of some of the food which had got cool by the dying fire. It would do to feed the child with, if it were only warmed a little.

كان لديه ما يشغله في الساعة التالية. جهز الطعام للطفلة. وقد أوقف هذا صياحها وجعلها ترفع عينيها الزرقاوين لتحدق بهدوء في سايلاس وهو يضع الملعقة في فمها. ثم انزلقت من على ركبتيه وراحت تسير ببطء حول الغرفة. مشت بخطوات مرتبكة جداً، فقفز سايلاس وتبعها خشية أن تسقط على شيء فتؤذي نفسها. وسرعان ما جلست على الأرض وبدأت تشدّ حذائها. نظرت اليه بوجه باكٍ وكأن الحذاء يؤلمها. وضعها سايلاس على ركبتيه ثانية، لكنه لم يدرك أن المشكلة تكمن في الحذاء المبلّل إلا بعد فترة طويلة، فخلعه من القدمين الصغيرتين بشيء من الصعوبة.

وما لبث الحذاء المبلل أن أوحى لسايلاس بأن الطفلة كانت تسير في الثلج، مما أورد لديه فكرة جديدة كذلك. ومن دون أن ينتظر ليفكر ملياً بالأمر، رفع الطفلة بذراعيه وذهب الى الباب. وما أن فتحه حتى انطلقت صيحة «ماما» من جديد، وهذا ما لم يسمعه سايلاس منذ أن استيقظت الطفلة في البدء حين كانت جائعة.

وعندما انحنى، لم يستطع أن يرى سوى الآثار التي خلّفتها قدماها الصغيرتان على الثلج النقي الناصع. فتتبّع آثارهما إلى

He had plenty to do during the next hour. He made food ready for the child. The food stopped the cries of the child, and made her lift her blue eyes with quiet gaze at Silas, as he put the spoon into her mouth. Then she slipped down from his knee and walked slowly about the room. She walked with such uncertain steps that Silas jumped up and followed her so that she might not fall against anything and hurt herself. Soon, however, she sat down on the ground and began to pull at her boots. She looked up at him with a crying face as if the boots hurt her. Silas took her on his knees again, but it was a long time before he realized that the wet boots were the trouble. He got them off the little feet with difficulty.

But the wet boots at last gave Silas the idea that the child had been walking in the snow; and this brought up a new idea. Without waiting to think it over he raised the child in his arms and went to the door. As soon as he opened it, there was a cry of «Mamma» again, which Silas had not heard since the child's first hungry waking.

Bending forward, he could just see the marks made by her little feet on the clean, white snow. He followed their track to the bush.

الشجيرة والطفلة تصيح «ماما» مراراً وتمدّ نفسها الى الأمام حتى كادت تسقط من ذراعي سايلاس. ولاحظ سايلاس أن هناك أكثر من مجرد شجيرة أمامه. رأى جسداً بشرياً شبه مغطى بالثلج.

عاد فوضع الطفلة في كوخه، ثم خرج وأحضر الجسد ووضعه على السرير.

«Mamma» the child cried again, stretching itself forward so as almost to fall from Silas's arms. Then Silas noticed that there was something more than a bush before him. He saw a human body half covered with snow.

He went back and put the child in his cottage; then he fetched the body and laid it on his bed.

الفصل الثاني عشر

ميتة في الثلج

انتهى العشاء في البيت الأحمر، والجميع ينعمون بسعادة وحبور، وقد درجت العادة أن ينال الخدم نصيبهم في التسلية، بالمجيء ومشاهدة الرقص، مما جعل الجزء الخلفي في المنزل خالياً.

كان للقاعة الفسيحة التي تستخدم للرقص بابان. وكان البابان مفتوحين على مصراعيهما بما يسمح بدخول الهواء النقي. كان الباب السفلي مزدحماً بالخدم والقرويين المتفرجين، فكان الباب العلوي هو الخالي وحده.

وقف غودفري يشاهد الرقص؛ لكن عينيه كانتا في معظم الوقت مثبتتين على نانسي. وحين رفع نظره، رأى شيئاً بدا له في تلك اللحظة وكأنه شبح من بين الأموات. كانت تلك طفلة محمولة بين ذراعي مارنر. وكان السيد كراكثورب والسيد لاميتير قد تقدما إلى سايلاس مندهشين لحضوره الغريب. انضم

Chapter 12

Dead in the Snow

At the Red House supper was finished. Everybody was feeling cheerful.

It was for the servants to get their share of amusement by coming to look at the dancing; so the back part of the house was left empty.

The great hall, used for dancing, had two doors. Both the doors were standing wide open to let in fresh air. The lower door was crowded with watching servants and villagers, and only the upper doorway was left free .

Godfrey stood watching the dancing; but most of the time his eyes rested upon Nancy. Then, as he lifted his eyes he saw an object which appeared to him at that moment as if it had been a ghost from the dead. It was his own child carried in Silas Marner's arms. Mr. Crackenthorp and Mr. Lammeter had already advanced to Silas in astonishment at this strange

غودفري اليهما على الفور، وهو لا يستطيع الراحة إلّا إذا سمع جميع ما يقال ـ فيما هو يحاول التهدئة من روعه.

وما لبثت الأنظار عند طرف الغرفة أن تحولت الى سايلاس مارنر، فتقدم السكواير شخصياً وسأل بغضب: «ما هذا؟ ـ ما هذا؟ ما الذي تعنيه بقدومك إلى هنا بهذه الطريقة؟»

فقال سايلاس:

«جئت لأرى الطبيب ـ أريد الطبيب».

قال السيد كراكنثورب: «لماذا، ما الأمر يا مارنر؟ الطبيب هنا، لكن قل بهدوء ما الذي تريده منه؟»

قال سايلاس: «إنها امرأة» وهو يتكلم بارهاق وبنفس منقطع، حين قدم غودفري. «إنها ميتة، على ما أظن ـ ميتة في الثلج في مقالع الحجارة ـ ليس بعيداً عن باب منزلي».

شعر غودفري بقلبه يتوقف فجأة. كان ثمة شعور بالرعب في ذهنه ـ الرعب من احتمال ألّا تكون المرأة ميتة.

فقال السيد كراكنثورب: «أصمت، أصمت! أخرج الى القاعة هناك. سأحضر الطبيب اليك». ثم أضاف يقول: «لقد وجد مارنر امرأة في الثلج ـ ويظن أنها ميتة»، وهو يتحدث بصوت منخفض الى السكواير: «الأفضل التحدث بأقل ما يمكن؛

arrival. Godfrey joined them instantly, unable to rest without hearing every word—trying to control himself.

Now all the eyes at the end of the room were turned to Silas Marner; the Squire himself went forward and asked angrily, «What's this?—What's this? What do you mean by coming here in this way?»

«I've come for the doctor—I want the doctor», said Silas.

«Why, what's the matter, Marner?» said Mr. Crackenthorp. «The doctor's here; but say quietly what you want him for».

«It's a woman», said Silas, speaking low and breathlessly, just as Godfrey came up. «She's dead, I think—dead in the snow at the Stone-pits—not far from my door».

Godrey felt his heart suddenly stop. There was one terror in his mind—terror that the woman might not be dead.

«Hush, hush!» said Mr. Crackenthorp. «Go out into the hall there. I'll get the doctor for you. Marner has found a woman in the snow—and thinks she's dead», he added, speaking low to the Squire. «It is better to say as little as possi-

فـذلك سـوف يصدم السيـدات. سـأذهب وأحضـر الـدكتـور كيمبل».

في ذلك الوقت، كانت السيدات قد تقدمن يغمرهن الشوق لمعرفة ما دفع بالحائك إلى الحضور في مثل هذه الظروف الغريبة. وقالت بضعة سيدات في الحال:

«أي طفلة هذه؟»

أجاب غودفري: «لست أدري، لقد وُجدت امرأة فقيرة في الثلج، أعتقد أن هذه طفلتها». وقد أجبر غودفري نفسه بعد جهد بالغ على تقديم هذا الجواب.

قالت السيدة كيمبل: «يجب أن تترك الـطفلة هنا يـا سيد مارنر».

قال مارنر بسرعة: «لا ـ لا ـ لا يمكنني مفارقتها، لا أستطيع تركها، لقد جاءت إليّ ـ ولي الحق بالاحتفاظ بها».

جاءت كلماته كشيء مفاجيء له. فمنذ لحظات لم تكن لديه فكرة واضحة عما سيفعله بالطفلة.

قالت السيدة كيمبل بدهشة طفيفة إلى جارتها.: «هل سبق وسمعتم بمثل هذا!»

أما الدكتور كيمبل الذي غضب لاستدعائه من سهرة ممتعة

ble; it will shock the ladies. I'll go and get Dr. Kimble».

By this time. however, the ladies had come forward, eager to know what could have brought the weaver there under such strange circumstances.

«What child is it?» said several ladies at one.

«I don't know», answered Godfrey. «Some poor woman has been found in the snow, I believe; that is her child». Godfrey forced himself with a terrible effort to give this answer.

«You must leave the child here, Master Marner», said Mrs. Kimble.

«No—no—I can't part with it; I can't let it go», said Marner quickly. «It has come to me—I've a right to keep it».

His words came almost as a surprise to himself. A minute before he had no clear idea of what he was going to do with the child.

«Did you ever hear of such a thing!» said Mrs. Kimble, in gentle surprise, to her neighbour.

«Now, ladies, I must ask you to stand aside»,

فقال: «والآن أيتها السيدات، لا بد أن أطلب منكن التنحّي جانباً».

فقال السكواير: «ليس الخروج في مثل هذا الطقس بالأمر المفرح، أليس كذلك يا كيمبل؟»

فقال كيمبل: «كلا، أحضر لي جزمة سميكة يا غودفري، لو سمحت. وابعث بشخص يخبر دوللي وينثروب بأن تتوجّه الى كوخ مارنر؛ فهي أفضل من يمكننا استدعاؤه من نساء».

بدأت الطفلة تبكي وتنادي «ماما». إذا لم تعد تجذبها الأضواء الساطعة ووجوه السيدات المبتسمة، بل تعلّقت بمارنر بشدة. عاد غودفري بالجزمة، فشعر بالبكاء وكأنه يسلخ من قلبه. ثم أسرع يقول متلهفاً للقيام بأية مبادرة:

«سوف أذهب، سوف أذهب وأحضر السيدة وينثروب».

انطلق الدكتور كيمبل برفقة سايلاس والطفلة في طريقهم الى الكوخ.

ذهب غودفري ليحضر قبعة ومعطفه. ثم اندفع خارج المنزل الى الثلج ناسياً أنه ينتعل حذاء الرقص. وبعد دقائق معدودة كان يسرع في طريقه الى مقالع الحجارة برفقة دوللي.

said Dr. Kimble, angry at being called away from an evening's pleasure.

«It's not very pleasant having to go out in this weather, is it, Kimble?» said the Squire.

«No, it isn't», said Kimble. «Get me a pair of thick boots, Godfrey, will you? And let somebody tell Dolly Winthrop to go to Marner's cottage; she's the best woman to get».

The child began to cry and call for «Mamma». It was no longer attracted by the bright lights and smiling faces of the ladies, but it held tightly to Marner. Godfrey had come back with the boots; he felt the cry as if something were being torn from his heart.

«I'll go», said Godfrey hastily, eager for some movement. «I'll go and fetch Mrs. Winthrop».

Dr. Kimble set out with Silas and the child to go to the cottage.

Godfrey went to get his hat and coat. Then he rushed out of the house into the snow, forgetting that he was wearing thin dancing shoes.

قالت دوللي باحترام: «من الأفضل أن تعود يا سيدي، سوف تُصاب بالرشح، لأن قدميك ستبتلّان في هذا الحذاء الرقيق».

فقال غودفري عندما وصلا الى قبالة كوخ مارنر.

«كلا، بل سأبقى بما أنني خرجت ـ سوف أبقى في الخارج هنا، يمكنك الحضور وإعلامي بما يقوله الدكتور كيمبل؛ اخبريني ان كان باستطاعتي القيام بشيء للمساعدة».

قالت دوللي وهي تتجه نحو الباب: «حسناً يا سيدي، انك طيب جداً ولديك قلب رقيق».

راح غودفري يسير جيئة وذهاباً غير عابىء بالثلج أو بقدميه المبلّلتين، غير عابىء بشيء إلاّ بما يحدث في الكوخ وبتأثيره على مستقبله.

قال ذلك الصوت الخفي في قلبه: «هل هي ميتة؟ إن هي كذلك، يمكنني الزواج من نانسي، عندئذٍ أكون انساناً صالحاً في المستقبل، ولن تكون لدي أسرار، وستلقى الطفلة العناية بطريقة ما». لكن الفكرة الأخرى خطرت بباله: «لربما بقيت على قيد الحياة، فيُقضى عليّ عندئذٍ».

لم يدرِ غودفري كم مضى من الوقت قبل أن يُفتح باب

In a few minutes he was hurrying on his way to the Stone - pits by the side of Dolly.

«You'd better go back, sir», said Dolly respectfully. «You'll catch cold, for your feet will get wet in those thin shoes».

«No, I'll stay, now I'm out—I'll stay outside here», said Godfrey, when they came opposite Marner's cottage. «You can can come and tell me what Dr. Kimble says; tell me if I can do anything to help».

«Well, sir, you're very good; you've got a kind heart», said Dolly, going to the door.

Godfrey walked up and down, not caring about the snow, or his wet feet, caring for nothing but what was going on in the cottage and the effect of it on his future.

«Is she dead?» said that hidden voice in his heart. «If she is, I may marry Nancy. Then I shall be a good fellow in future, and have no secrets, and the child—shall be taken care of somehow». But the other thought came to him: «She may live, and then I shall be ruined».

Godfrey never knew how long it was before the door of the cottage opened and Dr. Kimble

الكوخ ويخرج الدكتور كيمبل. فتقدّم ليقابل الطبيب وقد تهيأ للسيطرة على نفسه مهما كان النبأ الذي سيتلقّاه.

قال مباشراً الحديث: «انتظرتُك، كوني جئت من بعيد».

«من الحماقة أن تخرج. لماذا لم ترسل أحد الرجال؟ لا نستطيع القيام بشيء، فهي ميتة، لقد مضى على وفاتها بضع ساعات».

قال غودفري: «أي نوع من النساء هي؟» وهو يشعر بالدم يندفع الى وجهه.

«إنها امرأة شابة، لكنها نحيلة جداً وذات شعر أسود طويل. انها شريدة ـ ترتدي ملابس رثة. لكنها تضع خاتم زواج. يجب نقلها غداً. دعنا نذهب».

قال غودفري: «أريد أن أراها، أظن أنني رأيت مثل هذه المرأة بالأمس. سأكون معك بعد دقيقة أو اثنتين».

تابع الدكتور كيمبل سيره، ودخل غودفري الكوخ. ألقى بنظرة واحدة الى الوجه الميت، ثم التفت صوب المدفأة حيث كان سايلاس جالساً يرضع الطفلة. باتت الآن هادئة تماماً، لكنها لم تكن نائمة. كانت تنعم بالدفء وامتلأ جوفها. تطلعت العينان

came out. He went forward to meet the doctor prepared to control himself whatever news he might hear.

«I waited for you, as I had come so far», he said, speaking first.

«It was foolish for you to come out. Why didn't you send one of the men? There's nothing to be done. She's dead; she has been dead for several hours».

«What sort of woman is she?» said Godfrey, feeling the blood rise to his face.

«A young woman, but very thin, with long black hair. Some wandered —dressed quite in rags. But she's wearing a wedding-ring. She must be taken away to-morrow. Come along».

«I want to look at her», said Godfrey. «I think I saw such a woman yesterday. I'll be with you in a minute or two».

Dr. Kimble went on and Godfrey went into the cottage. He gave one glance at the dead face, and turned towards the fire where Silas sat nursing the child. She was perfectly quiet now, but not asleep. She was warm and her hunger was satisfied. The wide-open blue eyes looked up at Godfrey without any fear, without any

الزرقاوان المفتوحتان الى غودفري من خوف، ومنْ دون اشارة تدل على أنها تعرفه. لم تطالب الطفلة بوالدها. وشعر الوالد بمزيج غريب من المشاعر- مشاعر الندم والفرح. ثم تحوّلت العينان الزرقاوان عنه ببطء، وتثبتتا على وجه الحائك الذي انحنى لينظر إليهما، وما لبثت اليدان الصغيرتان أن امتدتا لتشدا وتعبثا بوجنتي مارنر العجوز.

«أعتقد أنك ستأخذ الطفلة الى الميتم في القرية غداً، أليس كذلك؟» قال غودفري وهو يحاول الحديث مستخفاً قدر استطاعته.

قال سايلاس بحدّة: «من يقول ذلك؟ وهل سأُجبر على أخذها الى هناك؟»

«لن ترغب بالاحتفاظ بها، أليس كذلك؟- وأنت رجل عجوز؟»

قال مارنر: «سوف أحتفظ بها إلى أن يبين شخص ما بأن له الحق بأخذها مني. لقد ماتت الأم، ولا أتوقع الأب على قيد الحياة. انها طفلة وحيدة وأنا وحيد. لقد ولّى مالي- الى حيث لا أدري؛ وجاءت هذه من حيث لا أدري. إني لا أعرف شيئاً: إني مرتبك للغاية».

sign that she recognized him. The child made no claim on its father, and the father felt a strange mixture of feelings—feelings of regret and joy. Then the blue eyes turned away from him slowly. They fixed themselves on the weaver's face which was bent down low to look at them, and the little hands began to pull and play with Marner's aged cheeks.

«I think you will take the child to the orphanage in the village to-morrow, will you not?» said Godfrey, trying to speak as carelessly as he could.

«Who says so?» said Silas sharply. «Shall I be forced to take her there?»

«You wouldn't like to keep her, would you—an old man like you?»

«I will keep her till anybody shows he's a right to take her from me», said Marner. «The mother's dead and I do not expect that the father is living. She's a lonely little thing and I'm a lonely thing. My money's gone—I don't know where; and this has come from I don't know where. I know nothing: I'm all confused».

قال غودفري: «يا لها من مسكينة! دعني أقدم شيئاً يشتري لها بعض الملابس».

وضع يده في جيبه ووجد بعض المال وضعه في يد سايلاس. ثم أسرع الى خارج الكوخ ليعود مع الدكتور كيمبل.

قال وهو قادم نحوه: «آه، أرى أنها ليست نفس المرأة التي شاهدتها، انها طفلة صغيرة لطيفة. يبدو أن الرجل يودّ الاحتفاظ بها. إنه لأمر غريب بالنسبة لرجل مثله. لكنني أعطيته بعض المال لمساعدته».

فقال الطبيب: « إنها حماقة منك يا غودفري أن تخرج بحذاء الرقص في ليلة كهذه!».

عاد غودفري الى غرفة الجلوس في البيت الأحمر بحذاء جاف. أحس بالكآبة مما شاهده، ومع ذلك فقد بات يشعر بالارتياح، لأنه يستطيع الآن الاقتراب من نانسي بأمان. لم يعد من خطر في أن يتم التعرف الى زوجته الميتة. لكن يمكن لدانستن أن يبتزه لو عاد؛ إنما يمكن استدراجه للبقاء صامتاً.

ما الفائدة من الاعتراف بالماضي الى نانسي لاميتر، والتخلي

«Poor little thing!» said Godfrey. «Let me give something towards buying it some clothes».

He put his hand into his pocket and found some money which he put into Silas's hand. He hurried out of the cottage to go back with Dr. Kimble.

«Ah, I see it's not the same woman I saw», he said as he came up to him. «It's a pretty little child. The man seems to want to keep it. That's strange for a fellow like him. But I gave him a little money to help him».

«What a fool you are, Godfrey, to come out in your dancing shoes on a night like this!» said the doctor.

Godfrey came back to the sitting-room at the Red House with dry shoes. He was grieved at what he had seen, yet he felt relieved, for he could now approach Nancy with safety. There was no danger that his dead wife would be recognized. Dunstan might betray him if he came back; but Dunstan might be won to silence.

What would be the use of confessing the past to Nancy Lammeter, and throwing away his

عن السعادة، وربما عنها أيضاً؟ لذا قرر أن لا يبوح بماضيه لنانسي.

أما بالنسبة للطفلة، فسيتأكد أنها ستلقى العناية اللازمة، سيفعل كل ما بوسعه من أجل الطفلة - باستثناء القول أنه والدها.

happiness, and perhaps hers too? He decided not to tell Nancy about the past.

As for the child, he would see that it was cared for; he would do everything for the child—except say that he was its father.

الفصل الثالث عشر

الليل والصباح

جرى مأتم في رافيلو، وعُلم في باذرلي أن المرأة ذات الشعر الأسود قد رحلت. ذلك كل ما قيل بعد رحيل موللي عن أعين العالم.

اندهش بعض الناس حيال تصميم سايلاس على الاحتفاظ بطفلة «شريدة»: لكن معظمهم تعاطفوا معه منذ أن فقد ماله، وتفهموا لماذا كان يرغب في الاحتفاظ بالطفلة.

من بين سائر الأمهات المتعاطفات كانت دوللي وينثروب هي التي لقيت مساعدتها قبولاً أكثر لدى مارنر. سألها سايلاس عما يجب أن يفعله للحصول على بعض الملابس للطفلة. فقالت: «أوه سيد مارنر، ليست هنا حاجة لشراء أي شيء باستثناء حذاء. فما زالت لدي الملابس الصغيرة التي ارتداها آرون منذ خمس سنوات».

Chapter 13

Night and Morning

There was a funeral in Raveloe. At Batherley it was known that the dark haired woman had gone away . That was all the notice taken when Molly disappeared from the eyes of the world.

Some people were surprised at Silas Marner's determination to keep the «wanderer's» child; but most people were feeling sympathetic to him, since he lost his money, and they understood why he wanted to keep the child.

Amongst the various sympathetic mothers, Dolly Winthrop was the one whose neighbourly help was most acceptable to Marner. Silas asked her what he should do about getting some clothes for the child.

«Oh, Master Marner», said Dolly, «there's no need to buy anything except a pair of shoes. I've still got the little clothes that Aaron wore five years ago».

أحضرت دوللي ملابس آرون وأعطتها لمارنر. ثم غُسّلت الطفلة فبدت في حلّة جديدة من الجمال.

قالت دوللي: «لا يمكن حتى للملائكة في السماء أن تكون أجمل منها»، وهي تفرك الخصل الذهبية وتقبلها. «تصوّر كيف سارت في الثلج كطير صغير جائع! ألم تقل أن الباب كان مفتوحاً؟»

قال مارنر مفكّراً: «أجل، أجل، كان الباب مفتوحاً، لقد ولّى الذهب الى حيْث لا أدري، وهي جاءتني من حيث لا أدري».

لم يذكر شيئاً عن الغيبوبة ولم يخبر أحداً بأنه يعرف كيف ومتى جاءت الطفلة.

قالت دوللي بهدوء: «آه، الأمر كمثل الليل والصباح، والنوم واليقظة، والمطر والحصاد، يولّي واحد ويحلّ الآخر، ونحن لا ندري الى أين أو كيف يأتيان أو يرحلان».

وتابعت تقول بعد تفكير صامت: «أعتقد أنك على حق يا سيد مارنر لتحتفظ بالطفلة الصغيرة، رغم أن بعض الناس لا يجارونك بالتفكير. سوف تتعب معها فيما هي صغيرة، لكنني سأحضر وأساعدك بكل طيبة خاطر».

Dolly brought Aaron's clothes and gave them to Marner. Then the baby was washed and came out in a new beauty.

«The angels in heaven couldn't be prettier», said Dolly, rubbing the little golden curls and kissing them. «And to think that it walked in over the snow like a little hungry bird! Didn't you say the door was open?»

«Yes», said Marner thoughtfully. «Yes — the door was open. The money's gone I don't know where, and this has come from I don't know where».

He had not mentioned the trance nor told anyone that he did know how or when the child came.

«Ah», said Dolly quietly, «it's like night and morning, sleeping and waking, rain and harvest: one goes and the other comes and we do not know where or how they come or go».

«I think you're right, master Marner, to keep the little child», she continued, after a thoughtful silence, «though some people think differently. You'll be troubled with it while it's so little; but I'll come round and help you with pleasure».

قال سايلاس: «شكراً لك، سأكون مسروراً لو علّمتني الأشياء». وأضاف وهو ينحني لينظر الى الطفلة وهي تسند رأسها على ذراع دوللي وتنظر اليه بارتياح من بعد، «لكنني أريد القيام بالأشياء بنفسي. فلو قام الآخرون بخدمتها، ستبدأ في حب شخص آخر ولن تحبني. إني معتاد على القيام بالأعمال بنفسي. أستطيع أن أتعلم. أستطيع أن أتعلم».

قالت دوللي بلطف: «أجل، بالطبع. والآن أنظر، هذا اللباس يأتي أولاً على الجلد»، وهي تتناول القميص الصغير وتلبسه للطفلة.

قال مارنر: «أجل» وهو يقترب بما يكفي ليرى بمزيد من الوضوح ما الذي يُفعل. عند ذلك قبضت الطفلة على رأسه بكلتا ذراعيها الصغيرين ووضعت شفتيها على وجهه وأطلقت ضحكة طفولية ناعمة.

قالت دوللي: «أترى، إنها تحبك فعلاً. إنها تودّ الجلوس على ركبتيك، إني متأكدة. خذها يا سيد مارنر؛ يمكنك إلباسها، وعندئذٍ تستطيع القول أنك فعلت كل شيء لها منذ البداية».

وضع مارنر الطفلة على ركبتيه. لقد جاءت الطفلة عوضاً عن الذهب. وتحوّل الذهب إلى طفلة. أحبها مثلما أحب ذهبه - بل أكثر، أكثر بكثير.

«Thank you», said Silas. «I'll be glad if you'll teach me things. But», he added, leaning forward to look at the baby as she was resting her head against Dolly's arm and looking at him contentedly from a distance, «but I want to do things for it myself. If other people do things for her, she'll begin to love somebody else, and not love me. I am used to doing thing for myself. I can learn, I can learn».

«Yes, of course. Now, Look, this garment goes on first, next to the skin», said Dolly gently, taking up the little shirt, and putting it on the baby.

«Yes», said Marner, coming very close, so that he might see more clearly what was being done. At this, the baby seized his head with both her small arms, and put her lips against his face with a sweet little baby laugh.

«See there», said Dolly, «she does love you. She wants to sit on your knees, I'm sure. Take her, Master Marner; you can put the things on and then you can say that you've done everything for her from the first».

Marner put the baby on his knees. The child had come instead of the gold. The gold had turned into the child.He loved her as he had loved his gold – but more, far, far more.

أخذ الملابس من دوللي وألبسها الطفلة.

قالت دوللي: «إنك تقوم بكل شيء بسهولة تامة، يا سيد مارنر. لكن ما الذي ستفعله حين تكون ملزماً الجلوس الى نولك؟ فسرعان ما تصبح شقية جداً. ان كان لديك ما هو قابل للكسر أو يمكن أن يجرح أصابعها، فانها ستصل اليه بالتأكيد. فمن الصواب أن أخبرك بكل ذلك».

مكث سايلاس يفكر لحظة وقال أخيراً: «سأوثقها الى أحد أرجل النول، سأوثقها بشريط طويل متين».

«حسناً، ربما يفيد ذلك، فهي بنت صغيرة، والبنات يسهل اقناعهن بالجلوس في مكان واحد أكثر من الصبيان. إني أعرف كيف هم الصبيان. لكنني سأجلب لك كرسياً صغيراً وبعض قصاصات القماش الأحمر وأشياء تلعب بها؛ فتجلس وتتحدث إليها وكأنها أشياء حيّة. باستطاعتي المجيء وتعليمها أموراً صغيرة حين تكبر، تماماً كما كنت سأعلّم ابنتي الصغيرة لو كانت لديّ ابنة».

وسارع مارنر الى القول: «لكنها ستكون ابنتي الصغيرة، ولن تكون ابنة لأي شخص آخر».

He took the clothes from Dolly and put them on the child.

«Why, you are doing everything quite easily, Master Marner», said Dolly. «But what will you do when you are forced to sit at your loom? She will soon be very playful. If you have anything that can be broken or that may perhaps cut her fingers, she'll be sure to find it. It is only right that I should tell you all this».

Silas remained thoughtful for a moment. «I'll tie her to one leg of the loom» he said at last. «I'll tie her with a good long strip».

«Well, perhaps that'll do, as it's a little girl, for they're more easily persuaded to sit in one place than boys. I know what boys are like. But I'll bring you a little chair and some pieces of red cloth and things for her to play with; and she'll sit and talk to them as if they were alive. I can come and teach her little things, when she gets older, just as I would teach my own little girl if I had one».

«But she'll be my little girl», said Silas rather hastily. «She'll be nobody else's».

وأضافت دوللي تقول: «نعم، بالتأكيد، إن لديك الحق بها إن كنت والداً لها، وتنشئها. لكن، ينبغي أن تعلّمها التصـرّف بلباقة».

وتابعت تقول: «في اعتقادي، أن الطفلة الصغيرة المسكينة لم تُمنح اسماً بعد، ومن المناسب منحها اسماً، أليس كذلـك؟ فما هـو الاسم الذي تفكر في منحها إياه؟»

قال سايلاس: «اسم والدتي هو هفزيباه، وقد سُميت اختي الصغرى المتوفاة بهذا الاسم من بعدها».

فقالت دولي، «انه اسم صعب».

لكن سايلاس قال: «لم نستخدم ذلك الاسم، بل اعتدنا أن نادي شقيقتي الصغرى باسم إيبي» ـ و ـ أنا أفكر بتسمية الطفلة «إيبي» أيضاً».

لم يكن لِـ دوللي أي اعتراض على هذا الاسم الصغير السهل، فتقرر تسمية الطفلة «إيبي» دون أي كلام آخر.

«Why, certainly; you'll have a right to her, if you're a father to her, and bring her up. But,» added Dolly, «you must teach her to behave properly.

«It's my belief», she went on, «that the poor little child has never been given a name, and it's only right she should have one, isn't it? What name are you thinking of giving her?»

«My mother's name was Hephzibah», said Silas, «and my little dead sister was named after her».

«That's a hard name», said Dolly.

«We didn't use that name», said Silas. «We used to call my little sister «Eppie»—and — I think I'll call the baby «Eppie» also».

Dolly had no objection to this short and easy name, so it was decided without further talk to call the baby «Eppie».

الفصل الرابع عشر

الحقيقة المحزنة

وهكذا، مع مرور الأشهر، دفعت الطفلة سايلاس إلى صداقة حميمة أكثر مع جيرانه، وخلافاً للذهب المخبّأ عن ضوء النهار، الأصم لغناءالطيور وأصوات البشر، كانت إيبي كائناً ذا مطالب لا تنتهي، ورغبات متزايدة أبداً، تنشد وتعشق نور الشمس وجميع الأصوات الحية.

لقد دفعه الذهب الى الجلوس للحياكة أكثر فأكثر، أما إيبي فقد أبعدته عن الحياكة، وأيقظت حواسه ثانية بحياتها المفعمة بالنشاط.

حين كان يشتد نور الشمس ويطول، كنت ترى سايلاس في منتصف النهار المشمس أو بعد الظهر، يجول في الهواء الطلق حاملاً إيبي إلى ما وراء مقالع الحجارة، إلى حيث تنمو الأزهار. كان يجلس على ضفّة مفضّلة، بينما تعدو إيبي هنا وهناك تلتقط الأزهار وتجلبها له واحدة واحدة، فتجذب انتباهه إليها.

Chapter 14

The Sad Truth

In this way, as the months passed, the child brought Silas into closer friendship with his neighbours. Unlike the gold, which was hidden from the daylight, deaf to the song of the birds and human voices, Eppie was a creature of endless claims, and ever - growing desires, seeking and loving the sunshine, and all living sounds.

The gold had asked that he should sit weaving longer and longer, but Eppie called him away from his weaving, re-awakening his senses with her fresh life.

When the sunshine grew stronger and longer, Silas might be seen in the sunny midday or the late afternoon, wandering out to carry Eppie beyond the Stone-pits to where the flowers grew. He would sit down on a favourite bank while Eppie ran here and there to pick flowers, bringing them to him one by one, so as to call his attention to them.

وفيما هو جالس على الضفاف هكذا، كان سايلاس يبحث عن نباتات أليفة اليه فيما مضى، وفيما كانت الأوراق بأشكالها وعلاماتها بأشكالها تقع في يده، كانت الذكريات شبه المنسية تتزاحم عائدة إليه.

حين بلغت إيبي الثالثة من العمر، لم تمنح حيلها الطفولية وطرائقها الشقية الكثير من الراحة أو الطمأنينة الى سايلاس.

أخبرته دوللي وينثروب أن العقاب مفيد لإيبي، وأنه لا يمكن تربية الطفلة من دون عقاب بين الحين والآخر.

أضافت دوللي تقول بعد شيء من التفكير: «هنالك شيء آخر يمكنك القيام به سيد مارنر. يمكنك أن تحبسها في قبو الفحم. فهذا ما اعتدتُ أن أفعله لآرون لأنني لم أستطع تحمل ضربه. ولم أستطع ابقاءه في قبو الفحم أكثر من دقيقة، فالفترة كانت كافية لتلطيخه واتساخه. وبالتالي كان ينبغي تحميمه وإلباسه ملابس نظيفة. إنه عقاب مفيد كالضرب. عليك أن تختار عقاباً مناسباً لها ـ إما الضرب أو قبو الفحم. وإلاّ فستفعل هي كما تشاء، ولن تتمكن من السيطرة عليها أبداً».

Sitting on the banks in this way, Silas began to look for the once familiar plants again; and as the leaves with their unchanged outline and markings lay in his hand, half-forgotten memories would come crowding back to him.

By the time Eppie was three years old, her childish tricks and ways of being troublesome did not give Silas much rest or peace.

Dolly Winthrop told him that punishment was good for Eppie, and that a child could not be trained without some accasional punishment.

«There's another thing you might do, Master Marner», added Dolly thoughtfully: «You might shut her up in the coal-shed. That is what I did with Aaron because I could never bear to beat him. Nor could I let him stay in the coal-shed for more than a minute; it was enough to dirty him all over. So he had to be washed and dressed again in clean clothes. So that punishment was as good as a beating. Master Marner, you must choose some punishment for her—either beating or the coal shed. If you don't she will do what she likes, and you'll have no control over her at all».

تفهم سايلاس الحقيقة المحزنة لكلمات دوللي، لكنه اشمئز لفكرة العقاب. فمن المؤلم له أن يؤذي إيبي. ارتعش حتى أمام الفكرة كيلا ينقص حبها له. وكان من الواضح أن إيبي بخطاها الصغيرة السريعة، ستقود سايلاس الأب الى قدر عظيم من المتاعب في أحد الأيام.

من ذلك أنه سبق لسايلاس أن اختار بحكمة قطعة عريضة من القماش كوسيلة لربطها الى نوله في أثناء عمله. كانت هذه القطعة تلتف حول خصرها، وكانت من الطول بما يسمح لها بالوصول الى السرير والجلوس عليه، لكن ليس بما يكفي لتحاول القيام بتسلّق خطر.

ذات صباح صيف متألق، كان سايلاس منهمكاً أكثر من عادته يحضر لحياكة قطعة قماش جديدة، وكان الأمر يتطلب منه استخدام المقص. وبناء لتحذيرات دوللي الخاصة، كان يحتفظ بالمقص بعيداً عن متناول إيبي، إنما كان لصوته سحر غريب في أذنها.

كان سايلاس جالساً الى نوله وبدأ ضجيج الحياكة، لكنه ترك مقصه حيث يمكن لذراع إيبي الوصول إليه. وما لبثت إيبي كفأرة صغيرة تنتظر فرصتها، أن أتت بهدوء من زاويتها وتناولت

Silas understood the sad truth of what Dolly said, but he hated the thought of punishment. It was painful to him to hurt Eppie. He trembled even at the thought of it lest she should love him less for it. It was clear that Eppie, with her quick little steps, would lead Father Silas into a great deal of trouble one day.

For example, Silas had wisely chosen a broad piece of cloth as a means of fastening her to his loom when he was busy. It went round her waist, and was long enough to allow her to reach the bed and sit down on it, but it was not long enough for her to attempt any dangerous climbing.

One bright summer morning Silas had been busier than usual in preparing to weave a new piece of work, and this was an occasion on which his scissors were required. These scissors (owing to a special warning of Dolly's) had been kept away from Eppie; but the sound of them had a peculiar attraction for her ear.

Silas had seated himself at his loom, and the noise of the weaving had begun; but he had left his scissors where Eppie's arm was long enough to reach them. And now, like a small mouse watching her opportunity, she came quietly from her corner and took the scissors. Creeping

المقص. وبعد أن زحفت عائدة الى السرير، جلست مولية ظهرها الى سايلاس لكي لا يرى ما تفعله. كانت تعرف تماماً ما الذي ستفعله بالمقص: قصّت قطعة القماش، ثم أسرعت نحو الباب المفتوح حيث جذبتها أشعة الشمس. أما بالنسبة للصمت، فقد حمل سايلاس المسكين على الاعتقاد بأن إيبي فتاة أفضل من المعتاد.

ولم تصعقه الحقيقة الرهيبة إلا عندما احتاج الى مقصه. لقد ركضت إيبي الى الخارج بمفردها ـ ولعلها سقطت في مقالع الحجارة. أما سايلاس الذي صُدم بأسوأ خوف يصيب ذهنه، فاندفع الى الخارج وهو ينادي: «إيبي». راح يركض بلهفة يبحث في الحفر الجافة حيث يمكن لها أن تقع، ثم يحدق في سطح المياه الناعمة الموحلة. كان يرتجف خوفاً. منذ متى خرجت؟ هناك أمل واحد ـ لا بد أنها زحفت عبر السياج وذهبت الى الحقول حيث اعتاد أن يأخذها للتنزه. لكن العشب كان عالياً في المرج، وكان يتعذر مشاهدتها (لو كانت هناك) إلا بالبحث الدقيق. تطلع سايلاس المسكين حول الشجيرات الموجودة جانباً. ثم بدأ يبحث في المرج . وصار بصره المرهق يرى إيبي خلف كل شجيرة

back to the bed again she sat with her back to Silas so that he could not see what she was doing. She knew just what to do with the scissors: she cut the piece of cloth; then she ran out at the open door where the sunshine was inviting her. The silence led poor Silas to think that she was a better girl than usual.

It was not until he needed his scissors that the terrible fact burst upon him. Eppie had run out by herself — had perhaps fallen into the Stone-pits. Silas, shaken by the worst fear that could come to his mind, rushed out, calling «Eppie». He ran about eagerly, searching the dry holes into which she might have fallen, and then gazing at the smooth, muddy surface of the water.

He shook with fear. How long had she been out? There was one hope — that she had crept through the fence and gone into the fields where he usually took her to walk. But the grass was high in the meadow, and there was no way of seeing her, if she were there, except by a close search. Poor Silas looked all round the bushes at the side. Then he began to search the meadow. His troubled vision began to see Eppie

صغيرة، ويراها تتحرك بعيداً عنه كلما اقترب. قام بتفتيش المرج لكن بدون جدوى.

فعبر السياج الى الحقل المجاور، وهو ينظر بأمل متفائل نحو مياه تشرب منها الأبقار أحياناً. كان الوقت صيفاً آنذاك والمياه قليلة جداً؛ وكان هناك جرف واسع من الوحل السميك حول المياه. وهنا وجد سايلاس إيبي في الحقل، تتحدث مرحة إلى حذائها الصغير الذي استخدمته لصب الماء في حفرة صغيرة. وكانت قدمها الصغيرة العارية غارقة في الوحل القاتم، فيما وقفت بقرة تراقبها عبر السياج المقابل.

لم يستطع سايلاس، الذي غمره الفرح للعثور على كنزه ثانية، أن يفعل شيئاً سوى الامساك بها وغمرها بالقبل. وبعد أن حملها الى البيت، بدأ يفكر بالاستحمام الضروري، ثم بالحاجة لمعاقبة إيبي لكي «يجعلها تتذكر». فإن لم يعاقبها، فلعلها تهرب ثانية وتؤذي نفسها. فصمّم للمرة الأولى على تجربة قبو الفحم. فقال فجأة: «إيبي الشقيّة، الشقيّة، وهو يمسك بها على ركبتيه ويشير الى

behind every little bush, and to see her moving always farther off as he approached. The meadow was searched in vain.

He got over the fence into the next field, looking with dying hope towards some water where the cows usually drank. It was summer-time and there was very little water; there was a wide edge of sticky mud all round the water. Here Silas found Eppie, in the field, talking cheerfully to her own little shoe which she was using to pour water into a small hole. Her little naked foot was planted deeply in the dark mud. A cow was standing observing her through the opposite fence.

Silas, full of joy at finding his treasure again, could do nothing but seize her and cover her with kisses. After he had carried her home, he began to think of the necessary washing; and then he thought of the need that he should punish Eppie and «make her remember». If he did not punish her, she might run away again and come to harm. For the first time he determined to try the coal shed.

«Bad, bad Eppie», he said suddenly, holding her on his knees and pointing to her muddy feet

قدميها الموحلتين والى ملابسها. «إنكِ فتاة شقية لتقصّي قماشي بالمقص وتهربي. يجب أن تذهب إيبي الى قبو الفحم لأنها شقية على البابا أن يضعها في قبو الفحم».

وضعها في قبو الفحم وأغلق الباب. ساد الصمت لحظة. ثم انبعثت صيحة ناعمة: «افتح، افتح!» فأخرجها سايلاس قائلاً: «والآن لن تتصرّف إيبي بشقاوة ثانية، وإلا فستدخل قبو الفحم - المظلم الوسخ».

توقفت الحياكة وقتاً طويلاً ذلك الصباح، إذ يجب تحميم إيبي وإلباسها ثياباً نظيفة.

في غضون نصف ساعة عادت نظيفة من جديد. وأدار سايلاس ظهره ليرى ما يمكنه القيام به بقطعة القماش ليربطها؛ لكنه ألقى بها جانباً معتبراً أن إيبي ستحسن السلوك دون أن يوثقها لبقية الصباح. استدار ثانية يهمّ ليضعها في كرسيها الصغير قرب النول حين أطلّت عليه من قبو الفحم بوجه ويدين سوداوين مرة أخرى، وقالت: «إيبي في قبو الفحم».

هذا الفشل التام لطريقة قبو الفحم، هزّ اقتناع سايلاس بفائدة العقاب. فقال لدوللي: «إنها تسخر من عقابي فإن أتعبتني

and clothes. «You are a bad girl to cut my cloth with the scissors and run away. Eppie must go in the coal-shed for being bad. Father must put her in the coal-shed».

He put her in the coal-shed and held the door closed. For a moment there was silence. Then there came a little cry, «Open, open!» and Silas let her out again, saying, «Now, Eppie will never be bad again, or she must go in the coal-shed—a black, nasty place».

The weaving stood still for a long time that morning, for Eppie had to be washed and get clean clothes on.

In half an an hour she was clean again. Silas turned his back to see what could be done with the strip of cloth to tie her up; but he threw it down with the thought that Eppie would be good without fastening her for the rest of the morning. He turned round again, and was going to place her in her little chair near the loom when she peeped out at him from the coal-shed with black face and hands again, and said, «Eppie in the coal-shed».

This total failure of the coal-shed method shook Silas's belief in the usefulness of punishment. «She laughs at my punishment», he said

قليلاً، أستطيع تحمّل ذلك. ستوقف جميع هذه المشاغبات حين تكبر».

فقالت دولي متفهمة: «حسناً، إن الأمر صحيح إلى حدّ ما، سيد مارنر».

وهكذا نشأت إيبي من دون عقاب. وغدا الكوخ الحجري مهداً ناعماً لها، وفي العالم المترامي خلف الكوخ الحجري، لم تعرف الحرمان من شيء تبتغيه.

وبرغم الصعوبة الناجمة عن العناية بها وبعمله في آن معاً، كان سايلاس يصحبها في معظم زياراته إلى جيرانه. لم يشأ حتى أن يتركها في منزل دوللي وينثروب، رغم أن دوللي طالما رغبت في العناية بها. وهكذا غدت إيبي الصغيرة ذات الشعر الجعدي، وابنة الحائك، موضع اهتمام لدى منازل الفلاحين البعيدة، كما في القرية.

حتى ذلك الوقت، كان سايلاس يلقى معاملة شخص غريب يرغب الجميع في تحيته والتعامل معه بإيجاز قدر المستطاع. أما الآن، فبات سايلاس يلقى وجوهاً باسمة وأسئلة مفرحة حيثما

to Dolly; if she makes me a bit of trouble, I can bear it. She will stop all this nonsense as she grown older».

«Well, that's partly true, Master Marner», said Dolly sympathetically.

So Eppie was brought up without punishment. The stone hut was made a soft nest for her, and, in the world that lay beyond the stone hut, she did not know what it was to be refused anything she wanted.

In spite of the difficulty of carrying her and his work at the same time, Silas took her with him on most of his visits to his neighbours. He was unwilling even to leave her behind at Dolly Winthrop's house, although Dolly was always willing to take care of her. So the little curly-haired Eppie, the weaver's child, became an object of interest at several quite distant farmhouses as well as in the village.

Up to this time Silas had been treated as if he had been some strange creature with whom one would be glad to make all greetings and business as brief as possible. Now Silas met with smiling faces and cheerful questioning everywhere he went. He was a person whose difficul-

ذهب. كان شخصاً يمكن تفهّم مصاعبه. فكان يُدعى للجلوس قليلاً والتحدث عن الطفلة.

ثم بدأ سايلاس يفكر بحياة رافيلو بالنسبة لإيبي. لا بد لها أن تحظى بكل ما هو جيد في رافيلو. وراح يستمع بهدوء الى ما يشير عليه الناس فيفهم بشكل أفضل الحياة التي ابتعد عنها طوال خمس عشرة سنة.

وكانت الرغبة في توفير المال قد تلاشت تماماً في البداية منذ فقدانه الذهب الذي ادخره لعهد بعيد. ولم تكن النقود التي كسبها لاحقاً بذي فائدة إلا كمجرد حجارة يأتي بها لإتمام منزل انهار بفعل حادثة رهيبة.

لديه الآن ما يحل محل مخزونه من المال، وغدت رغبته في العمل وكسب المزيد تصبّ في هدف مختلف تماماً، مما ركّز طموحه وسعادته على شيء يتعدّى المال.

ties could be understood. Everywhere he was asked to sit down for a few minutes and talk about the child.

Silas began now to think of Raveloe life entirely in connection with Eppie. She must have everything that was good in Raveloe. He listened quietly to what people advised so that he might come to understand better that life from which he had kept apart for fifteen years.

The desire to save money had been utterly crushed at the very first by the loss of his long-stored gold. The coins he earned afterwards seemed of no more use to him than stones brought to complete a house that had suddenly been destroyed by some terrible accident.

Now something had come to replace his store of money; and his desire to work and earn more was for a totally different purpose. It drew his hope and joy continually to something beyond the money.

الفصل الخامس عشر

الشاب البهي الطلعة

في يوم أحد مشرق، وبعد ستة عشر عاماً من عثور سايلاس على كنزه الجديد بجانب النار، توافدت جماعات من أهالي قرية رافيلو الى الغابة للتمتع بمناظرها الخلابة.

وبين هذه الجماعات المتوافدة من الأشخاص الأنيقين، كان هناك بعض الذين ستتعرف إليهم، ممن يبدون أكبر من ذي قبل. فالرجل الوسيم الطويل القامة البلغ من العمر اثني وأربعين عاماً هو غودفري كاس، والتي بجانبه هي زوجته نانسي، وقد سار وراءها والدها ووالدتها. أما السكواير العجوز، والد غودفري، فقد توفي منذ سنوات.

لا يصعب عليك التعرف الى سايلاس مارنر، فالحائك يبدو متقدماً في السن بكتفيه المنحيين وشعره الأبيض، رغم أنه لم يتجاوز الخامسة والخمسين. إنما كان بالقرب منه برعم أكثر نضارة ـ فتاة جميلة مبتسمة في الثامنة عشرة، تحاول جاهدة منع

Chapter 15

The Good-Looking Fellow

On a bright Sunday, sixteen years after Silas Marner had found his new treasure by the fire, there came slowly little groups of Raveloe people out to the forest to enjoy its charming sceneries.

Amongst these advancing groups of well-dressed people there are some whom we shall know, though all look older than when we saw them last. The tall fair man of forty-two is Godfrey Cass. By his side is his wife, Nancy. Behind her walk her father and mother. The old Squire, Godfrey's father, died some years ago.

It is impossible to mistake Silas Marner. The weaver's bent shoulders and white hair give him almost the look of advanced age, though he is not more than fifty-five. But there is the freshest blossom of youth close to his side—a fair, smiling girl of eighteen. She has vainly tried to stop

شعرها المتموج الناعم من الطيران مع الريح الخفيفة. لم تستطع إيبي مقاومة الانزعاج من شعرها. ولم يكن من فتاة أخرى في كافة أرجاء رافيلو تنعم بمثل هذا الشعر المتموج الجميل، ومع ذلك فهي تفضله أملساً مثل شعور الآخرين.

كان ثمة شاب بهي الطلعة يرتدي بذلة جديدة يسير خلفها. انه آرون، وهو يرى بأن الشعر الأملس ربما كان الأفضل عموماً، لكنه لم يشأ أن يكون شعر إيبي مختلفاً عما هو عليه. ويبدو أن إيبي شعرت بأن هناك شخصاً وراءها ـ شخصاً يفكر بها بطريقة خاصة جداً ويستجمع الشجاعة الكافية للمجيء الى جانبها عندما يبلغان الطريق الوارف الظلال. ولذلك كانت تحذر الالتفات خوفاً من والدها سايلاس؟

وقالت إيبي عندما أصبحا في الطريق: «ليت عندنا حديقة صغيرة يا والدي مثل حديقة السيدة وينثروب، لكنهم يقولون بأنها تستلزم كثيراً من الحفر وجلب التربة الصالحة ـ وأنت لا تستطيع ذلك، أليس كذلك يا والدي؟ لا أرغب في أن تقوم أنت بذلك، فالأمر شاق جداً عليك».

«بلى، أستطيع بذلك يا طفلتي، إذا أردتِ حديقة صغيرة. أستطيع في هذه الأمسيات الطويلة العمل على قطعة الأرض البور الصغيرة؛ أستطيع أن أجهز حديقة تكفي لزراعة بعض الأزهار

her beautiful curly hair from blowing about in the light wind. Eppie cannot help being rather annoyed about her hair. There is no other girl in the whole of Raveloe with such beautiful curly hair, but she thinks that her hair ought to be smooth like everybody else's.

A good-looking fellow, in a new suit, is walking behind her. It is Aaron. He thinks that perhaps straight hair is best in general, but he doesn't want Eppie's hair to be different from what it is. Eppie seems to guess there is someone behind her—someone who is thinking about her very particularly, and gathering sufficient courage to come to her side as soon as they are out in the shady lane. Else why should she take care not to turn her head from her father, Silas?

«I wish we had a little garden, father, like Mrs. Winthrop's», said Eppie, when they were out in the lane; «but they say it would take a great deal of digging and bringing of fresh soil—and you couldn't do that, could you, father? I shouldn't like you to do it, for it would be too hard for you».

«Yes, I could do it, child, if you want a little garden. These long evenings I could work on a little bit of the waste land; I could make just enough garden to grow a few flowers for you.

لك. لماذا لم تخبريني من قبل بأنك ترغبين بحديقة صغيرة؟»

تقدّم آرون الى جانب إيبي وقال: «أستطيع أن أحفرها لكَ يا سيد مارنر. سيكون ذلك مصدر تسلية لي بعد عملي الصباحي. وسأحضر بعض التربة من حديقة السيد كاس، فسيسمح لي بذلك بكل طيبة خاطر».

قال سايلاس: «آه، هل أنت هنا يا آرون، يا ولدي؟ لم أرك. حسناً إن كنت تستطيع مساعدتي، فلعلنا ننشيء حديقة صغيرة بوقت أسرع».

فقال آرون: «إذن، بعد موافقتك، سوف آتي الى مقالع الحجارة بعد ظهر اليوم ونختار قطعة أرض نحفرها. سأستيقظ قبل ساعة في الصباح وأباشر العمل بها».

عاد آرون الى القرية وتابع سايلاس وإيبي سيرهما في الطريق المنفرد المحاط بالأشجار.

بدأت إيبي بالحديث: «أوه والدي»، وهي تضغط على ذراع سايلاس ثم أسرعت وغمرته بقبلة حب دافئة. «والدي الصغير العجوز، كم أنا فرحة! لا أظن أنني سأرغب بشيء آخر حين نحصل على حديقتنا ـ كنت أعلم أن آرون سيحفرها لنا».

Why didn't you tell me before that you wanted a little garden?»

Aaron came to Eppie's side. «I can dig it for you, Master Marner», he said. «It'll be play to me after my morning's work. And I'll bring some soil from Mr. Cass's garden; he'll let me willingly».

«Ah, Aaron, my boy, are you there?» said Silas.

«I did not see you. Well, if you could help me, we might make her a little garden all the sooner».

«Then, if you agree», said Aaron, «I'll come to the Stone-pits this afternoon, and we'll choose the piece of land to dig. I'll get up an hour earlier in the morning and begin on it».

Aaron turned back to the village, while Silas and Eppie went on up the lonely tree-lined lane.

«Oh, father», Eppie began, pressing Silas's arm and then running round to give him a warm loving kiss. «My little old father, I'm so glad! I don't think that I shall want anything else when we've got a garden — and I knew that Aaron would dig it for us».

فقال سايلاس: «إنكِ فتاة صغيرة شقية»، بفرح هادىء بدا على وجهه المسنّ.

«ولكنه سيتوقع شيئاً مقابل عمله».

فقـالت إيبي وهي تضحك بثقـة: «أوه، إنـه يحب القيـام بذلك».

وصلا الكوخ فوضعت إيبي المفتاح بالباب. كانت هناك ضجة كلب ينبح في الداخل، وكانت بقرب النافذة هرّة مستلقية بكسل تحت أشعة الشمس تنتظر يداً لطيفة تربت عليها.

جلس سايلاس يراقب إيبي وهي تضع غطاء أبيض نظيفاً على الطاولة تجهز الغداء. تناول غداءه بصمت أكثر من عادته، وهو يتوقف من حين لآخر ليراقب إيبي وهي تداعب الكلب البني الصغير، سناب، والهرة. فأطالت وجبتها بذلك.

أخيراً نظرت إيبي إلى الساعة بسرعة ثم توقفت عن المداعبة وقالت:

«أوه يا والدي، أعتقد أنك تود الذهاب إلى مكان مشمس لتدخن غليونك. لكن عليّ توضيب الأطباق والأواني أولاً ليكون المنزل مرتباً عند مجيء آرون والسيدة وينثروب. سوف أسرع، لن أتأخر».

«You're a bad little girl, you are», said Silas, with calm happiness showing on his aged face. «But he will be expecting a return for his work».

«Oh», said Eppie, laughing confidently, «he likes doing it».

They reached the cottage and Eppie put the key in the door. There was a noise of a dog barking inside; and near the window a cat sat in the sunlight, lazily expecting some kind hand to stroke her.

Silas sat down and watched Eppie as she placed the clean white cloth on the table and prepared the dinner. He ate his dinner more silently than usual, stopping occasionally to watch Eppie's play with the little brown dog, Snap, and the cat. In this way her own meal was made rather long.

At last Eppie, glancing at the clock, stopped her play and said, «Oh, father, I expect you're wanting to go into the sunshine to smoke your pipe. But I must clear away the plates and things first so that the house will be in order when Aaron and Mrs. Winthrop come. I'll make haste; I will not be long».

الفصل السادس عشر

خاتم الأم

لم تسأم ابيي أبداً من الاستماع الى سايلاس وهو يسرد قصة عثوره على أمها قرب الشجيرة التي اقتادته اليها آثار أقدام الطفلة الصغيرة. ما تزال الشجيرة في مكانها، وبعد ظهر ذلك اليوم، حين خرجت ابيي وسايلاس للاستمتاع بدفء الشمس، كانت أول ما وقع عليه بصرها.

فقالت برقة: «أبي، سوف نحمل الشجيرة إلى الحديقة الجديدة. فستكون مناسبة في الزاوية، وسأزرع أزهاراً بيضاء صغيرة حولها. لقد قال آرون أنه سيحضر لي بعض الزنبق الأبيض الذي ينمو سنة بعد سنة».

قال سايلاس: «آه، نعم يا طفلتي، ينبغي أن ننقل الشجيرة إلى حديقتنا. ينبغي أن نبني سوراً والا دخلتها الحمير والخراف وأتلفت كل شيء».

Chapter 16

The Mother's Ring

Eppie was never tired of hearing Silas tell the story of how he had found her mother near the bush, led towards it by the little boot-marks of the child.

The bush was there still; and this afternoon when Eppie came out with Silas into the sunshine, it was the first object that came to her eyes.

«Father», she said gently, «we'll take the bush into the new garden. It'll fit into the corner, and I'll plant little white flowers round it. Aaron said he would get me some white lilies which come up year after year».

«Ah, yes, child», said Silas, «we must have that bush in our garden. We must have a fence or the donkeys and sheep will come and spoil everything».

قالت إيبي بعد لحظة من التفكير: «إذن سأخبرك بما تفعله يا أبي، هناك كثير من الحجارة المبعثرة، يمكننا أن نرصفها الواحدة فوق الأخرى ونبني جداراً. يمكننا أن نحمل الحجارة الأصغر، وآرون سيحمل الباقي - يقيني أنه سيفعل ذلك. انظر هنا، الى الحفرة الكبيرة المستديرة، كم تحتوي من الحجارة».

ركضت إيبي برشاقة نحو الحفرة لرفع إحدى الأحجار، لكنها ما لبثت أن قفزت إلى الوراء بدهشة.

وقالت بتعجب: «أوه يا أبي، تعال وانظر إلى هنا، تعال وانظر كيف انخفض الماء منذ البارحة».

فقال سايلاس: «حسناً، طبعاً»، وهو قادم إلى جانبها. «إنه العمل الذي باشر به السيد كاس. لقد اشترى تلك الحقول من السيد أوسغود وهو يحفر ليجعل المياه تنساب من مقالع الحجارة الى أرضه».

جلسا بالقرب من مقالع الحجارة، ثم قالت إيبي برقة بالغة بعد أن جلسا صامتين لفترة قصيرة. «لو كنت سأتزوج، فهل سأتزوج بخاتم والدتي؟ لقد وجدت خاتماً في أصبعها واحتفظت به دائماً. هل عليّ أن أتزوج بذلك الخاتم؟»

«Then, I'll tell you what to do, father», said Eppie, after a minute's thought. «There are lots of loose stones about, and we might lay them one on top of the other and make a wall. We could carry the smallest, and Aaron would carry the rest — I know he would. See here, round the big pit, how many stones there are».

Eppie ran lightly forward to the pit, meaning to lift one of the stones, but she jumped back in surprise.

«Oh, father, just come and look here», she exclaimed. «Come and see how the water's gone down since yesterday».

«Well, of course», said Silas, coming to her side.

«Why, that's the work which Mr. Cass has begun. He's bought these fields from Mr. Osgood and he is digging to make the water flow from the Stone-pit on to his land».

They sat down near the Stone-pit.

«Father», said Eppie, very gently, after they had been sitting in silence a little while, «if I were to be married, ought I to be married with my mother's ring? You found a ring on her finger and you have always kept it. Ought I to be married with that ring?»

قام سايلاس بحركة اندهاش، رغم أن السؤال جاء منسجماً بالفعل مع أفكاره. ثم قال بلهجة هادئة، «لماذا يا ايبي، هل تفكرين بالزواج؟»

«في الأسبوع الماضي فقط، يَا أبي، منذ أن تحدث إلى آرون بهذا الأمر».

فسألها سايلاس: «هل ترغبين في ذلك يا إيبي؟» وهو يحدّق بها.

أجابت بصوت مرتجف: «أجل، هل ترغب في تـزويجي يا أبي؟»

قال سايلاس: «لن أقول «لا» يا إيبي. لكننا سنسأل السيدة ونثروب ـ سنسأل والدة آرون. فهي تتمنى الشيء المناسب لك ولابنها على حد سواء».

فقالت ايبي: «ها هما قادمان، لنذهب للقائهما».

Silas gave a slight movement of surprise though really the question seemed to fit in with his own thoughts. Then he said in a quiet tone, «Why, Eppie, have you been thinking of getting married?»

«Only this last week, father, since Aaron talked to me about it».

«Would you like that, Eppie?» said Silas, gazing at her.

«Yes», she answered with a trembling voice. «Would you like me to be married, father?»

«I will not say «No», Eppie, said Silas. «But we'll ask Mrs. Winthrop — we'll ask Aaron's mother. She'll wish the right thing for you and her son too».

«There they come», said Eppie. «Let us go to meet them».

الفصل السابع عشر

العثور على الذهب

كان من عادة غودفري أيام الآحاد أن يسير في حقوله لتنسيق العمل فيها. ونادراً ما كانت ترافقه نانسي لأنها لا تحب المشي في غير الحديقة، أو بجوار المنزل.

خرج غودفري، وجلست نانسي في الحديقة، وفيما هي جالسة هناك بعد ظهر يوم هادىء، راودت ذهنها تساؤلات طالما فكّرت بها بعمق.

لقد خاب أمل زوجها (غودفري) للغاية لأنهما لم ينجبا أطفالاً ـ ما عدا واحداً توفي إثر الولادة؛ ولم يرزقا بمولود غيره منذ ذلك الحين. وحين أدركا بأنه لن يكون لهما أولاد، اقترح غودفري بأن يتبنيا طفلاً. لقد فكّر بتبنّي إيبي، دون أن يخطر لهما بأن الحائك لن يقبل بالتخلي عنها. لكن نانسي لم تكن ترغب بذلك، مخافة أن تنشأ الطفلة المجهولة الوالدين، نشأة سيئة. فاذا

Chapter 17

The Gold is Found

It was Godfrey's custom on Sundays to walk over his fields planning his farm work. Nancy seldom accompanied him for she did not like walking except in the garden or near the house.

Godfrey went out, and Nancy sat in the garden. As she sat there, in the quiet of the afternoon, questions came back to her mind, on which she had often thought deeply.

Her husband (Godfrey) was very disappointed because they had no children—except one, a child which died at birth; and none since then. When they knew that they would have no family, Godfrey had suggested that they should adopt a child. He had thought of adopting Eppie, not supposing for a moment that the weaver would be unwilling to give her up. But Nancy was unwilling. She feared that a child

لم يُرزقا بالأطفال، فلعلها مشيئة الله. فقالت حين تحدثا بهذا الموضوع منذ ست سنوات: «كلا يا عزيزي غودفري، كلا. إن هذا خطأ، يقيني بأن هذا سيكون خطأ. لا تطلب مني القيام بما أعرف أنه خطأ».

عاودتها ذكرى هذا الحديث الآن، بعد ست سنوات، وهي جالسة في الحديقة بعد ظهر ذلك اليوم الهادىء من فصل الخريف، فأخذت تفكر:

«لكن إذا مُتُّ، سيصبح غودفري وحيداً. لا يجب أن أفكر بالمستقبل: يجب أن أجعله سعيداً قدر ما أمكن الآن....»

كانت نانسي جالسة هناك تفكر لوقت طويل. وغمرها شعور بالدهشة حين خرجت خادمة تخبرها بأن الشاي أصبح جاهزاً. فسألتها: «ألم يعد السيد بعد يا جاين؟»

فقالت جاين: «لا يا سيدتي، لم يعد بعد». ثم تابعت جاين بعد توقف تقول:

«لست أدري إن كنتِ قد رأيتِهم يا سيدتي، لكن كثيراً من

whose parents were unknown, might grow up badly. If children had not come to them, perhaps God did not wish it.

«No, dear Godfrey», she had said, when they had talked of this matter six years ago, «no; it would be wrong; I feel sure that it would be wrong. Do not ask me to do what I know is wrong».

The memory of this talk came back to her now, six years later, as she sat in the garden on that quiet afternoon in the autumn.

«But if I die», she thought, «Godfrey will be so lonely. I must not think fo the future: I must make him as happy as I can now....»

Nancy had been sitting there, thinking, for a long time. She was surprised when a servant came out to tell her that tea was ready .

«Has the master come back, Jane?» she asked.

«No, madam, he hasn't», said Jane.

«I don't know whether you've seen them,

الناس يهرعون باتجاه واحد قبالة النافذة الأمامية. إنهم يتجهون صوب مقالع الحجارة. لا بد أن هناك أمراً مكروهاً.

ذهبت نانسي إلى النافذة الأمامية، ونظرت بشعور من الخوف إلى أقصى ما تستطيع رؤ يته على امتداد الطريق.

فتح أحدهم الباب عند الطرف الآخر للغرفة، فشعرت نانسي بأنه زوجها. فاستدارت عن النافذة والفرح في عينيها وقالت وهي تتجه صوبه: «عزيزي، حمداً لله أنك أتيت. لقد بدأت أشعر ـ».

توقفت فجأة، لأن غودفري كان يضع قبعته بيدين مرتعشتين. التفت نحوها بوجه شاحب وبنظرة صامتة غريبة. وضعت يدها على ذراعه وهي لا تجرؤ على النطق ثانية، لكنه ترك ملامستها من دون اكتراث وألقى بنفسه على كرسيه.

قال وهو يشير الى كرسي يقابله: «اجلس يا نانسي ـ هناك. عدت بأقصى ما أستطيع لأحول دون أن يقوم شخص آخر غيري بنقل النبأ إليك. لقد أُصبت بصدمة عظيمة ـ لكن الذي يهمني أكثر هو الصدمة التي سيسببها الأمر لك».

madam», continued Jane, after a pause, «but many people are making haste all in one way, past the front window. They are going towards the Stone pit. I'm sure there's something wrong».

Nancy went to the front window, and, with a feeling of fear, she looked out as far as she could see along the road.

Someone opened the door at the other end of the room, and Nancy felt it was her husband. She turned from the window with gladness in her eyes.

«Dear, I'm so thankful you've come», she said, going towards him. «I began to feel —».

She paused suddenly, for Godfrey was laying down his hat with trembling hands. He turned towards her with a pale face and a strange, unanswering glance. She laid her hand on his arm, not daring to speak again; but he left her touch unnoticed and threw himself into his chair.

«Sit down, Nancy — there», he said, pointing to a chair opposite to him. «I came back as soon as I could to prevent anybody else telling you but me. I've had a great shock – but I care most about the shock it will cause you».

فقالت نانسي بشفتين مرتعشتين: «ليس والدي؟» وهي تفرك يديها بشدة.

قال غودفري: «كلا، إنه ليس بكائن حي، إنـه دانستن - أخي دانستن الذي فقدناه منذ ستة عشر سنة. لقد وجدناه - وجدنا جسده - بقاياه. لقد جفّ مقلع الحجارة فجأة؛ وكـان راقداً هناك - انه يرقد هناك منذ ستة عشر سنة، وقد علق بين حجرين ضخمين. ها هي ساعته وها هـو سوط صيـدي ذو القبضة الذهبية، المحفور عليه اسمي. لقد أخذه من دون علمي يوم خرج إلى الصيد على الوايلد فاير».

توقف غودفري - إذ لم يكن من السهل البوح بما هـو بعد ذلك.

قالت نانسي: «هل تعتقد أنه أغرق نفسه؟» وهي مندهشة لأن يكـون زوجها قـد صُدم في العمق لما حدث طيلة تلك السنوات لشقيق حرم محبته.

قـال غودفـري: «كلا، بـل سقط هناك صـدفة»، بصـوت منخفض واضح. ثم أضاف: «دانستن هـو الذي سـرق مال سايلاس مارنر».

فقالت: «يا لهول ذلك يا غودفري!» لأنها تصوّرت في الحال شعور الإهانة الشديد التي يشعر بها زوجها.

«It isn't father?» said Nancy, with trembling lips, clasping her hands tightly together.

«No, it's nobody living», said Godfrey. «It's Dunstan — my brother Dunstan, whom we lost sixteen years ago. We've found him — found his body – his remains, The Stone-pit has gone dry suddenly; and there he lies – there he has lain for sixteen years, fixed tightly between two great stones. There's his watch and there's my gold-handled hunting whip, with my name on it. He took it away, without my knowing, the day he went hunting on Wildfire».

Godfrey paused — it was not so easy to say what came next.

«Do you think that he drowned himself?» said Nancy, surprised that her husband should be so deeply shaken by what had happened all those years ago to an unloved brother.

«No, he fell in by accident», said Godfrey, in a low but clear voice. Presently he added, «Dunstan was the man that stole Silas Marner's money».

«Oh, Godfrey!» she said, for she had immediately thought that the dishonour must be felt keenly by her husband.

وتابع يقول: «كان المال موجوداً في الحفرة، جميع مال الحائك. لقد جُمع كل شيء، وهم ينقلون جسده الى مقهى راينبو. لكنني عدت لأخبرك بالأمر».

مكث صامتاً، ثم رفع عينيه أخيراً الى وجهها وأبقاهما مثبتتين عليها وهو يقول:

«كل شيء سيُعرف يا نانسي عاجلاً أم آجلاً. وحين يشاء الله تُكتشف أسرارنا. لقد عشت وفي أعماقي سر، لكنّني لن أخفيه عنك بعد الآن. ولا أودّ أن تعرفينه من أحد سواي. سأخبرك به الآن».

قال غودفري ببطء: «نانسي، حين تزوجتكِ، أخفيت شيئاً عنكِ ـ شيئاً كان ينبغي أن أبوح لك به. إن تلك المرأة التي عثر عليها مارنر في الثلج ـ والدة إيبي ـ تلك المرأة التعيسة ـ كانت زوجتي. إيبي هي ابنتي».

توقف وهو يخشى من تأثير اعترافه. جلست نانسي بهدوء تام، لكنها أرخت عينيها وأوقفتها عن لقاء عينيه. كان ينتظر منها أن تنهض وتقول بأنها ستذهب الى والدها.

وتكلمت أخيراً. لم يكن هناك أي غضب في صوتها ـ بل ندم عميق.

«There was the money in the pit», he continued, «all the weaver's money. Everything's been gathered up, and they're taking his body to the Rainbow Inn. But I came back to tell you about it».

He was silent. Then at last he lifted his eyes to her face, and kept them fixed on her, as he said:

«Everything comes to be known, Nancy, sooner or later. When God wills it, our secrets are found out. I have lived with a secret on my mind, but I'll keep it from you no longer. I wouldn't like you to learn it from anybody else. I'll tell you now.

«Nancy», said Godfrey slowly, «When I married you, I hid something from you—something I ought to have told you. That woman whom Marner found in the snow—Eppie's mother—the miserable woman—was my wife. Eppie is my daughter».

He paused, dreading the effect of his confession. Nancy sat quite still; but her eyes dropped and ceased to meet his. He almost expected that she would get up and say that she would go to her father.

At last she spoke. There was no anger in her voice—only deep regret.

«لو أخبرتني فقط بذلك منذ ستة عشر سنة يا غودفري، لكُنا قمنا بشيء من واجبنا نحو الطفلة، كان بامكاننا أن نتبنّاها ـ وأن نتخذها طفلة قانونية لنا. فهل تعتقد بأنني كنت سأرفض مجيئها الى بيتنا، لو عرفتُ بأنها طفلتك؟»

قال غودفري: «لكننا نستطيع أن نأخذ ايبي الآن، سأبوح بكل شيء الآن، وسيعرف الجميع بذلك. سأكون واضحاً وصريحاً بقية حياتي».

فقالت نانسي وهي تهز رأسها بحزن: «سيختلف الأمر عليها لو جاءت الينا الآن بعد أن كبرت، لكن عليك إخبار إيبي بالأمر وتقديم المعونة لها. سأقوم بواجبي نحوها، وأضرع إلى الله أن يجعلها تحبني».

قال غودفري:

«إذن لنذهب سوياً الى كوخ سايلاس مارنر هذه الليلة بالذات، حالما يعود الهدوء الى مقالع الحجارة».

«Godfrey, if you had only told me this sixteen years ago, we could have done some of our duty to the child; we could have adopted her — taken her as our child by law. Do you think I would have refused to take her into our home, if I'd known that she was your child?»

«But we can take Eppie now», said Godfrey. «I will tell everything now; everyone shall know. I'll be plain and open all the rest of my life».

«It will be different for her to come to us now that she's grown up», said Nancy, shaking her head sadly. «But it's your duty to tell Eppie and provide for her. I'll do my duty by her, and I pray God to make her love me».

«Then we'll go together to Silas Marner's cottage this very night, as soon as everything is quiet at the Stone-pits», said Godfrey.

الفصل الثامن عشر

حق الوالد

بين الساعة الثامنة والتاسعة من تلك الأمسية، كانت إيبي وسايلاس يجلسان بمفردهما في الكوخ. فبعد الاثارة الشديدة التي نتجت عن أحداث بعد الظهر، شعر برغبة بالراحة، بل توسل الى السيدة وينثروب وآرون أن يتركاه بمفرده مع طفلته.

جلس سايلاس في كرسيه الكبير، وقد سحبت إيبي كرسيها نحوه وانحنت الى الأمام ممسكة بيده تنظر اليه. على الطاولة بالقرب منها، كانت كومة الذهب تضيء به شمعة ـ الذهب الذي عشقه طويلاً.

كدّس في كومات مثلما اعتاد سايلاس أن يضعه أيام كان مصدر فرحه الوحيد. كان يخبر إيبي كم كان وحيداً إلى أن بُعث بها إليه.

وراح سايلاس يتحدث بصوت منخفض:

«في البدء راودني شعور بامكانية تحوّلك الى ذهب. وأحياناً،

Chapter 18

A Father's Right

Between eight and nine o'clock that evening, Eppie and Silas were seated alone in the cottage. After the great excitement caused by the events of the afternoon, he felt a desire for rest, and had even begged Mrs. Winthrop and Aaron to leave him alone with his child.

Silas was sitting in his big chair. Eppie had drawn her own chair towards him and was leaning forward holding his hands, while she looked up at him. On the table near them, lit by a candle, lay the gold—the long-loved gold, set out in heaps, as Silas used to put it in the days when it was his only joy. He had been telling Eppie how utterly lonely he had been till she was sent to him.

Silas was speaking in a low voice:

«At first I had a feeling that you might be changed into gold again. Sometimes, whichever

حيثما كنت التفت برأسي، بدا لي أنني أرى الذهب. فاعتقدت بأنني سأسعد لو تحسسته، ولو وجدته يرجع إليّ. لكن ذلك لم يدم طويلاً.

وبعد فترة من الزمن لا بدّ أنني اعتبرته لعنة. فعلاً، لقد أصبحت معتاداً عليكِ - على نظراتكِ، وصوتَك، ولمسة أصابعكِ الصغيرة. لم تدركي حينذاك يا ايبي، حين كنتِ مجرد طفلة صغيرة - لم تدركي ما الذي يكنّه لك الأب سايلاس العجوز».

فقالت إيبي: «لكنني أدرك ذلك الآن، يا أبي، فلولاكَ لأودعوني في الميتم حيث لن يكون هناك من يحبني».

«آه يا طفلتي الغالية، لو لم تُرسلي لانقاذي لذهبتُ الى قبري في غمرة من التعاسة. أُخذ المال مني في الوقت المناسب، وها أنتِ ترين بأنه كان محفوظاً - محفوظاً إلى أن احتجتِ إليه. إن هذا لرائع، لقد كانت حياتنا رائعة».

جلس سايلاس يحدق في المال لبضع دقائق ثم قال وهو يفكر. «لم يعد المال يهمني الآن».

قُرع الباب في تلك اللحظة. فنهضت إيبي لتفتحه. قامت بانحناءة بسيطة، وفتحت الباب على مصراعيه أمام السيد غودفري كاس وزوجته.

way I turned my head, I seemed to see the gold. I thought that I should be glad if I could feel it, if I found that it had come back. But that didn't last long. After a time I should have thought it was a curse. You see, I had become used to you — your looks, your voice, and the touch of your little fingers. You didn't know then, Eppie, when you were such a little child— you didn't know what your old Father Silas felt for you».

«But I know now, father», said Eppie. «If it hadn't been for you, I should have been put into the orphanage, and there would have been nobody to love me».

«Ah, my precious child. If you hadn't been sent to save me, I should have gone to my grave in misery . The money was taken from me just in time; and you see it has been kept— kept till it was wanted for you. It's wonderful; our life has been wonderful».

Silas sat in silence for a few minutes looking at the money. «The money doesn't interest me now», he said thoughtfully.

At that moment there was a knocking at the door. Eppie rose to open it. She made a simple little bow, and held the door wide open for Mr. and Mrs. Godfrey Cass to enter.

قالت السيدة كاسي: «إننا نزعجك في وقت متأخر جداً يا عزيزتي»، وهي تمسك بيد إيبي وتنظر إلى وجهها بتعبير من الاهتمام المتلهف والاعجاب.

وبعد أن وضعت الكراسي للسيد كاس وزوجته، ذهبت إيبي لتقف بالقرب من سايلاس.

قال غودفري: «حسناً سيد مارنر»، وهو يحاول التحدث بحزم تام، «إنني سعيد جداً بأن أراك مع مالَك ثانية. إن واحداً من عائلتي قد تسبب لك بالمتاعب وأشعر بأن عليّ مساعدتك بكل وسيلة ممكنة. لقد اعتنيتَ بإيبي عنايةً فائقة يا مارنر طيلة ستة عشر سنة. ستشعر براحة عظيمة حين تراها تنعم بحياة رغدة، أليس كذلك؟»

بدت مسحة من الغضب على وجه مارنر، ما لبثت أن اختفت.

قال بعد صمت قصير: «إنني لا أفهمك يا سيدي»، إذ لم يستطع أن يجد كلمات يعبر فيها عن المشاعر التي راودته لسماع كلمات السيد كاس.

فقال مارنر: «حسناً، إن ما أعنيه هو التالي، يا مارنر،»، وقد صمم على أن يشرح الأمر في الحال. «السيدة كاس وأنا، كما تعلم، لم ننجب أطفالاً. ونرغب بالحصول على شخص يقوم

«We're disturbing you very late, my dear», said Mrs Cass, taking Eppie's hand, looking into her face with an expression of anxious interest and admiration.

Eppie, after placing chairs for Mr. and Mrs. Cass, went to stand near Silas.

«Well, Master Marner», said Godrey, trying to speak with perfect firmness, «I am very pleased to see you with your money again. It was one of my family that did you the wrong and I feel that I should help you in every way. You've looked after Eppie very well, Marner, for sixteen years. It would be a great comfort to you to see her well provided for, wouldn't it?»

A look of anger came into Marner's face; then it disappeared.

«I don't understand you, sir», he said after a short pause—for he could hardly find words in which to express the feelings with which he had heard Mr. Cass's words.

«Well, my meaning is this, Marner», said Godfrey, determined to explain at once. «Mrs. Cass and I, as you know, have no children. And we should like to have somebody in the place of a daughter to us — we should like to

مقام ابنتنا ـ نود الحصول على إيبي ـ ومعاملتها كطفلة لنا من جميع النواحي. يقيني بأن ايبي ستأتي لزيارتك دائماً، وسنبذل ما بوسعنا لنجعلك مستريحاً».

وفيما هو يتكلم، مررت إيبي ذراعها بهدوء وراء رأس سايلاس وأرخت يدها هناك بحنان: فأحست به يرتعش. مكث صامتاً بضع دقائق بعد أن انتهى السيد كاس، ثم قال بوهن:

«إيبي، يا طفلتي، تحدثي. ما الذي ترغبين فيه؟»

تقدمت إيبيِ وانحنت الى السيدة كاس أولاً ومن ثم الى السيد كاس وقالت:

«شكراً لكِ أيتها السيدة ـ شكراً لكَ يا سيدي ـ لكنني لا أستطيع ترك والدي. ثم إنني لا أرغب بأن أصبح سيدة ـ شكراً لكما. لا أستطيع التخلي عن الناس الذين اعتدت عليهم».

عند ذلك تحدث غودفري بصراحة أكثر، فقال:

«لكن لدي حق بك يا إيبي. لدي حقوق ـ حق الوالد. إن من واجبي يا مارنر أن أمتلك إيبي ابنةً لي وأن أنفق عليها. إنها طفلتي أنا: لقد كانت أمها زوْجة لي. لدي حق طبيعي بها، لا بدّ أن يسبق كل حق آخر».

have Eppie, and treat her in every way as our own child. I'm sure that Eppie will come and see you often, and we should do everything we could towards making you comfortable».

While he had been speaking, Eppie had quietly passed her arm behind Silas's head, and let her hand rest against it tenderly; she felt him trembling. He was silent for some moments when Mr. Cass had ended, and then he said faintly:

«Eppie, my child, speak. What would you like to do?»

Eppie came forward and bowed very low, first to Mrs. Cass and then to Mr. Cass and said:

«Thank you, madam—thank you, sir—but I can't leave my father. And I don't want to be a lady—thank you. I couldn't give up the people I've been used to».

Then Godfrey spoke more plainly.

«But I've a claim on you, Eppie», he said. «I have claims — the claim of a father. It's my duty, Marner, to own Eppie as my child and provide for her. She's my own child: her mother was my wife. I've natural claim on her that must stand before every other».

امتقع وجه إيبي، لكن مارنر كسب قوة جديدة من خلال جواب إيبي. كان يعلم بأنها تشاطره الأفكار ذاتها، والمشاعر ذاتها، فبادر بكبرياء وحزم الأب وأجاب قائلاً:

«إذن، لماذا لم تقل هذا منذ ستة عشر سنة يا سيدي؟ لماذا لم تطالب بها قبل أن أولع بها، بدل أن تأتي وتأخذها مني الآن حين يمكنك أن تخلع قلبي من جسدي معها؟ لقد منحنيها الله لأنك تخلّيت عنها. إنها ملكي بنظر الله: ليس لك أي حق بها. فحين يبعد المرء النعمة عن بابه، فانها تتحول إلى الذين يتلقفونها».

أمسكت إيبي بيد سايلاس بقوة وهي تتكلم:

«ليس بإمكاني أن أشعر بأن لدي والداً غير سايلاس»، وأضافت والدموع تترقرق في عينيها. «لطالما فكّرت بمنزل صغير يأوي فيه إلى زاوية بقرب النار، وأقوم بكل شيء من أجله». ثم أنهت حديثها ودموعها تنهمر بسرعة وقالت: «وقد وعدت رجلاً عاملاً بالزواج سوف يأتي ليسكن مع والدي ويساعدني على العناية به».

نظر غودفري إلى نانسي وقال: «لنذهب».

Eppie's face was pale. But Silas had gained new strength from Eppie's answer. He knew that he and she had the same thoughts, the same feelings, and with all the pride and firmness of a father he made answer:

«Then, sir», he said, «Why didn't you say this sixteen years ago, and claim her before I had come to love her, instead of coming to take her from me now, when you might as well take the heart out of my body? God gave her to me because you turned your back upon her. God looks upon her as mine: you have no right to her. When a man turns a blessing from his door, it comes to those who take it in».

Eppie held Silas's hand firmly in hers as she spoke:

«I cannot feel that I've got any father but Silas», she said, with tears gathering in her eyes. «I've always thought of a little home where he'd sit in the corner by the fire, and I should do everything for him. And», she ended, her tears falling fast, «I've promised to marry a working-man who'll live with father, and help me to take care of him».

Godfrey looked at Nancy. «Let us go», he said.

سارت نانسي وغودفري صامتين الى المنزل تحت ضوء النجوم. وعندما دخلا البيت الأحمر، ألقى غودفري بنفسه الى كرسيه. خلعت نانسي قبعتها ووقفت بجانب النار قرب زوجها. لم تكن ترغب بتركه حتى لدقائق قليلة، لكنها خشيت أن تنطق بكلمة تزيد في مصابه.

أخيراً أدار غودفري رأسه نحوها، والتقت عيناهما. فمدّ يده، وفيها وضعت نانسي يديها في يده، جذبها نحوه وقال: «لقد انتهى كل شيء!»

انحنت لتقبله ثم قالت وهي تقف بجانبه، «أجل، أخشى بأن علينا أن نتخلى عن أمل اتخاذها ابنة لنا».

قال غودفري: «نعم، فهنالك ديون لا نستطيع دفعها كديون المال، بدفع مال إضافي عن السنوات المنصرمة. إن مارنر محق فيما قاله عن الذي يبعد النعمة عن بابه: فانها تؤول الى شخص آخر. لقد تظاهرت مرة بأن لا أطفال لديّ يا نانسي - وسأظل من دون أطفال برغم إرادتي الآن».

Nancy and Godfrey walked home under the starlight in silence. When they entered the Red House, Godfrey threw himself into his chair. Nancy took off her hat and stood by the fire near her husband. She was unwilling to leave him even for a few minutes, and yet she feared to utter any word lest it should trouble him more.

At last Godfrey turned his head towards her, and their eyes met. He put out his hand, and, as Nancy placed hers within it, he drew her towards him and said, «That's ended!»

She bent to kiss him, and then said, as she stood by his side, «Yes, I fear that we must give up the hope of having her for a daughter».

«Yes», said Godfrey, «there are debts which we cannot pay like money debts, by paying extra for the years that have slipped by. Marner was right in what he said about a man's turning away a blessing from his door: it goes to somebody else. I pretended to be childless once, Nancy — I shall be childless now against my wish».

الفصل التاسع عشر

يوم الزفاف

ثمة وقت من العام كان يعتبر مناسباً بشكل خاص للزفاف في رافيلو. إنه الصيف، حيث تتفتح الأزهار في الحدائق القديمة لتظهر غناها الذهبي والبنفسجي من فوق الجدران. حينذاك لا يكون الناس منهمكين كثيراً كما هم في وقت لاحق من السنة خلال فصل الحصاد. الى جانب ذلك، فالوقت يسمح للعروس ارتداء ثوبها الرقيق براحة وتألق.

ولحسن الحظ، فأشعة الشمس كانت أكثر دفئاً من عادتها في صباح يوم الزفاف، لأن ثوب إيبي، الذي قدّمته لها السيدة غودفري كاس، كان رقيقاً للغاية وكان ثوباً جميلاً جداً. وفيما سارت إيبي عبر شوارع القرية، بدا شعرها كلمسة من الذهب فوق الزنبقة. كانت يدها على ذراع آرون، وأمسكت باليد الأخرى يد والدها سايلاس.

Chapter 19

The Wedding Day

There was one time of the year which was thought in Raveloe to be especially suitable for a wedding. It was the summer when the flowers in the old-fashioned gardens showed their golden and purple wealth above the walls. People were not so busy then as they must become later in the year during the harvest season. And besides, it was a time when a bride's light dress could be worn with comfort and seen to advantage.

Luckily the sunshine was warmer than usual on the wedding morning, for Eppie's dress was a very light one—given to her by Mrs. Godfrey Cass. It was a very lovely dress. As Eppie walked through the village, her hair looked like the touch of gold on a lily. Her hand was on Aaron's arm, and with the other hand she clasped the hand of her father, Silas.

«لن تفقدني يا والدي، بل سيكون آرون ابناً لك».

وقفت نانسي على باب البيت الأحمر تراقب مرور الموكب، وكان والد إيبي الحقيقي يقف الى جانبها فقال لها:

«ليت لديكِ طفلة كهذه. فكلما تقدّم المرء بالسن، يصبح بحاجة الى عينين شابتين تخبرانه بأن العالم ما زال مستمراً على حاله».

لم تنطق نانسي بأي جواب.

تابع الموكب سيره، ومرّ خلف البيت الأحمر الى مقهى راينبو حيث مكان حفلة الزفاف. وبعد الاحتفال، ذهبت إيبي وزوجها الى الكوخ الصغير بجانب مقالع الحجارة، وحديقته الجميلة الحديثة القابعة ضمن جدار يحيط بها - والشجيرة المنتصبة في الزاوية تحيط بها الأزهار البيضاء.

فقالت إيبي: «كم هو بيتنا جميل، لا يمكن لأحد أن يكون أسعد منا».

«You will not be losing me, father, you'll only be taking Aaron to be a son to you».

Nancy stood at the door of the Red House and watched the procession pass. Her old Father was by her side.

«I wish you could have had a child like that», said her father. «As one gets older one needs some young eyes about one to tell one that the world still goes on the same».

Nancy made no answer.

The procession passed on. It passed beyond the Red House to the Rainbow Inn where the wedding feast was waiting. And, after the feast, from there Eppie and her husband went to the little cottage by the Stone-pits, with its pretty new garden, walled in—and a bush in the corner, with white flowers growing around it.

«What a pretty home ours is», said Eppie. «Nobody could be happier than we».

أسئلة حول القصة

الفصل الأول

١ ـ ماذا كان سايلاس مارنر؟
٢ ـ بأي جمعية كان سايلاس مرتبطاً؟
٣ ـ ما الذي حدث له خلال الاجتماع؟
٤ ـ ماذا قال وليم داين عن غيبوبة سايلاس؟
٥ ـ ما الذي جرى للرجل المريض حين أفاق سايلاس؟
٦ ـ ما الذي سُرق من منزل الرجل الميت؟
٧ ـ لِماذا اتُهم سايلاس بالسرقة؟
٨ ـ ماذا قرر المجلس؟
٩ ـ من الذي سرق المال في الحقيقة؟
١٠ ـ إلى أين غادر سايلاس من البلدة؟

الفصل الثـاني

١ ـ كيف نُظر الى سايلاس في القرية؟
٢ ـ ما الذي ساد اعتقاده بشأن الحياكة في رافيلو؟
٣ ـ كيف عامل أهل القرية سايلاس؟
٤ ـ من لاحظ غيبوبات سايلاس مارنر في بادىء الأمر؟
٥ ـ ما الذي قاله الناس عن الغيبوبات؟
٦ ـ مما كانت تعاني السيدة أوتس؟
٧ ـ ماذا فعل سايلاس حين رأى السيدة أوتس؟
٨ ـ لماذا غضب الناس من سايلاس مارنر؟

Questions

Chapter 1

1 - What was Silas Marner?

2 - With what society was Silas connected?

3 - What happened to him at a meeting?

4 - What did William Dane say about Silas's trance?

5 - What happened to the sick man as Silas woke up?

6 - What had been stolen from the dead man's house?

7 - Why was Silas accused of the theft?

8 - What did the Council decide?

9 - Who really stole the money?

10 - Where did Silas leave the town to?

Chapter 2

1 - How was Silas Marner regarded in the village?

2 - What was thought about weaving at Raveloe?

3 - How did the village people treat Silas?

4 - Who first noticed Silas Marner's trances?

5 - What did people say about trances?

6 - From what was Mrs. Oates suffering?

7 - What did Silas do when he saw Mrs. Oates?

8 - Why were people angry with Silas Marner?

الفصل الثالث

١ ـ من هو السكواير كاس؟
٢ ـ كيف نشأ أولاد السكواير؟ ولماذا؟
٣ ـ ماذا أعار غودفري إلى دانستن؟
٤ ـ ماذا كان باستطاعة دانستن أن يخبر والده؟
٥ ـ كيف كان دانستن سيحصل على المال؟
٦ ـ من كان غودفري يرغب بالزواج منها؟
٧ ـ لماذا كان غودفري يعطي دانستن المال الذي يطلبه دائماً؟
٨ ـ هل كانت زوجة غودفري امرأة صالحة؟

الفصل الرابع

١ ـ من اشترى الوايلد فاير؟
٢ ـ ماذا أراد دانستن أن يفعل قبل أن يبيع الوايلد فاير؟
٣ ـ ماذا حدث بعد ذلك؟
٤ ـ لمن كان السوط الذي يحمله دانستن؟
٥ ـ ممن كان دانستن سيطلب المال؟
٦ ـ هل كان باب سايلاس مقفلاً؟
٧ ـ أي فكرة كانت مثيرة إلى دانستن؟
٨ ـ أين كان مال سايلاس مخبأ؟

الفصل الخامس

١ ـ أين كان سايلاس حين غادر دانستن الكوخ؟
٢ ـ لماذا خرج سايلاس ثانية؟
٣ ـ ماذا أراد سايلاس أن يفعل قبل أن يتناول عشاءه؟
٤ ـ كيف كانت ردة الفعل لدى سايلاس حين اكتشف أن ماله قد ولّى؟
٥ ـ من اتهم على أنه اللص؟
٦ ـ كيف غادر كوخه؟

Chapter 3

1 - Who was Squire Cass?

2 - How were the Squire's son brought up? Why?

3 - What had Godfrey lent to Dunstan?

4 - What might Dunstan tell his father?

5 - How would Dunstan get the money?

6 - Whom did Godfrey want to marry?

7 - Why did Godfrey give Dunstan the money he always asked for?

8 - Was Godfrey's wife a good woman?

Chapter 4

1 - Who bought Wildfire?

2 - What did Dunstan want to do before he sold widfire?

3 - What happened then?

4 - Whose was the whip that Dunstan was holding?

5 - Whom would Dunstan ask for money?

6 - Was Silas's door locked?

7 - What idea was interesting to Dunstan?

8 - Where was Silas's money hidden?

Chapter 5

1 - Where was Silas when Dunstan left the cottage?

2 - Why had Silas gone out again?

3 - What did Silas want to do before eating his supper?

4 - How did Silas react when he found out that his money had gone?

5 - Whom did he accuse of being the thief?

6 - How did he leave his cottage?

الفصل السادس

١ ـ عمّ كان الرجال في المقهى يتحدثون؟
٢ ـ ماذا تصوّر الرجال حين ظهر سايلاس فجأة؟
٣ ـ ماذا طلب صاحب المقهى من جيم رودني أن يفعل؟
٤ ـ بماذا أجاب جيم؟
٥ ـ ماذا طلب سايلاس مارنر من جيم أن يفعل؟
٦ ـ ما الذي سيفعله جيم لسايلاس؟
٧ ـ لماذا اتهم سايلاس جيم بأخذ ذهبه؟
٨ ـ كم من المال كان في المحفظتين؟

الفصل السابع

١ ـ هل كان غودفري يفكر بدانستن والوايلد فاير؟
٢ ـ ما الذي عُثر عليه في مقالع الحجارة؟
٣ ـ من الذي اتهمه صاحب المقهى بالسرقة؟
٤ ـ ماذا قال غودفري عن البائع المتجول؟
٥ ـ ماذا فكّر غودفري بشأن دانستن والوايلد فاير؟
٦ ـ من أخبر غودفري عن الحادث؟

الفصل الثامن

١ ـ لماذا كان السكواير غاضباً من فاولر؟
٢ ـ ماذا قرّر غودفري أن يقول لوالده؟
٣ ـ ماذا طلب السكواير من غودفري أن يفعل؟
٤ ـ ممن كان السكواير يريد غودفراي أن يتزوّج؟

الفصل التاسع

١ ـ من الذي اختفى في الليلة التي سُرق فيها الذهب؟
٢ ـ لماذا لم يصار إلى الربط بين الحادثتين؟
٣ ـ ماذا فعل سايلاس وهو جالس يحيك؟
٤ ـ هل كان للسرقة تأثير على جيران سايلاس مارنر؟
٥ ـ من هي دوللي وينثروب؟

Chapter 6

1 - What were the men at the inn talking about?

2 - What did the men think when Silas appeared suddenly?

3 - What did the inn keeper tell Jem Rodney to do?

4 - What was Jem's answer?

5 - What did Silas Marner ask Jem to do?

6 - What would Jem do to Silas?

7 - Why did Silas accuse Jem of taking his gold?

8 - How much money was in the bags?

Chapter 7

1 - Was Godfrey thinking of Dunstan and Wildfire?

2 - What was found near the Stone-pits?

3 - Whom did the inn-keeper accuse of the theft?

4 - What did Godfrey say about the pedlar?

5 - What did Godfrey think about Dunstan and Wildfire?

6 - Who told Godfrey about the accident?

Chapter 8

1 - Why was the Squire angry with Fowler?

2 - What had Godfrey decided to tell his father?

3 - What did the Squire tell Godfrey to do?

4 - Whom did the Squire want Godfrey to marry?

Chapter 9

1 - Who disappeared the same night the gold was stolen?

2 - Why weren't the two events connected?

3 - What did Silas do as he sat weaving?

4 - Did the theft affect Silas Marner's neighbours?

5 - Who was Dolly Winthrop?

٦ ـ هل سُرَّ سايلاس بزيارتها؟
٧ ـ ماذا فعل سايلاس يوم الميلاد؟
٨ ـ إلام كان غودفري يتطلّع بشوق؟

الفصل العاشر

١ ـ من كان يسير في طرقات رافيلو؟
٢ ـ ماذا كانت تحمل؟
٣ ـ ماذا فعلت حين توقفت؟
٤ ـ كيف كان شعورها حينذاك؟
٥ ـ ماذا حدث لها؟
٦ ـ ماذا فعلت الطفلة حين استفاقت؟

الفصل الحادي عشر

١ ـ بماذا أشير على سايلاس مارنر أن يفعله في عيد الميلاد؟
٢ ـ ماذا حدث له حين ذهب لإغلاق الباب؟
٣ ـ ماذا تصوّر سايلاس أنه رأى على الأرض؟
٤ ـ ماذا كان ذلك الشيء؟
٥ ـ لماذا تبع سايلاس الطفلة؟
٦ ـ ماذا رأى قرب الشجيرة؟

الفصل الثاني عشر

١ ـ كيف شعر غودفري حين رأى طفلته مع سايلاس؟
٢ ـ لماذا جاء سايلاس مارنر إلى البيت الأحمر؟
٣ ـ هل كان سايلاس يرغب بترك الطفلة في البيت الأحمر؟
٤ ـ لماذا أرسل في طلب السيدة وينثروب؟
٥ ـ أي شخص كانت المرأة الميتة؟
٦ ـ هل تعرّفت الطفلة على غودفري؟
٧ ـ هل سيأخذ سايلاس مارنر الطفلة الى الميتم؟
٨ ـ هل سيخبر غودفري نانسي عن ماضيه؟

6 - Was Silas pleased with her visit?

7 - What did Silas do on Christmas Day?

8 - To what was Godfrey looking forward eagerly?

Chapter 10

1 - Who was walking through Raveloe lanes?

2 - What was she carrying?

3 - What did she do when she stopped?

4 - How did she feel then?

5 - What happened to her?

6 - What did the child do when it awoke?

Chapter 11

1 - What was Silas Marner told to do on Christmas?

2 - What happened to him as he went to shut the door?

3 - What did Silas think he saw on the floor?

4 - What was this thing?

5 - Why did Silas follow the child?

6 - What did he find near the bush?

Chapter 12

1 - How did Godfrey feel when he saw his child with Silas?

2 - Why did Silas Marner come to the Red House?

3 - Was Silas willing to leave the child at the Red House?

4 - Why was Mrs. Winthrop sent for?

5 - What kind of person was the dead woman?

6 - Did the child recognize Godfrey?

7 - Was Silas Marner going to take the child to the orphanage?

8 - Will Godfrey tell Nancy about his past?

الفصل الثالث عشر

١ ـ ثياب من أعطيت للطفلة؟
٢ ـ لماذا لم يرغب سايلاس بأن يقوم أشخاص آخرون بخدمة الطفلة؟
٣ ـ ما الذي سيفعله سايلاس ليمنع الطفلة من إذية نفسها؟
٤ ـ ما الذي ستحضره دوللي للطفلة لتلعب به؟
٥ ـ ما الذي سيعلّمه سايلاس مارنر للطفلة؟
٦ ـ ما الاسم الذي أطلقه سايلاس مارنر على الطفلة؟

الفصل الرابع عشر

١ ـ كيف كانت إيبي تختلف عن الذهب؟
٢ ـ الى أين حمل سايلاس إيبي؟
٣ ـ لماذا لم يشعر سايلاس بالطمأنينة حين بلغت إيبي الثالثة من العمر؟
٤ ـ بماذا ربط سايلاس إيبي؟
٥ ـ ماذا فعلت بقطعة القماش؟
٦ ـ كيف عثر سايلاس على إيبي؟
٧ ـ كيف عاقبها سايلاس؟
٨ ـ لماذا لم يعد سايلاس يرغب في ادخار المال؟

الفصل الخامس عشر

١ ـ كم مر من الزمن على عثور سايلاس على إيبي؟
٢ ـ كم يبلغ عمر إيبي الآن؟
٣ ـ من الذي يسير وراءها؟
٤ ـ لماذا سيأتي آرون إلى كوخهما بعد ظهر اليوم؟
٥ ـ ماذا فعلت إيبي خلال الغداء؟
٦ ماذا فعلت بعد ذلك؟

الفصل السادس عشر

١ ـ ما القصة التي تحب إيبي سماعها من سايلاس؟
٢ ـ ما الذي سيأتون به الى الحديقة الجديدة؟

Chapter 13

1 - Whose clothes were given to the child?

2 - Why didn't Silas want other people to do things for the child?

3 - What will Silas do to prevent the child from hurting itself?

4 - What will Dolly bring for the child to play with?

5 - What must Silas Marner teach the child?

6 - What name did Silas Marner give to the child?

Chapter 14

1 - In what way was Eppie different from the gold?

2 - Where did Silas carry Eppie?

3 - Why didn't Silas have peace when Eppie was three years old?

4 - With what did Silas tie Eppie?

5 - What did she do with the piece of cloth?

6 - How did Silas find Eppie?

7 - How did Silas punish her?

8 - Why wasn't Silas wishing to save money?

Chapter 15

1 - How many years have passed since Silas found Eppie?

2 - How old is Eppie now?

3 - Who is walking behind her?

4 - Why will Aaron go to their cottage this afternoon?

5 - What did Eppie do during dinner?

6 - What did she do then?

Chapter 16

1 - What story did Eppie like to hear Silas tell?

2 - What would they bring into the new garden?

٣ ـ ممّ سيشيدون الحائط؟
٤ ـ بخاتم من تفكر إيبي أن تتزوج؟
٥ ـ من الذي تحدث الى ايبي بشأن الزواج؟
٦ ـ من الذي سيسألونه بشأن الزواج؟

الفصل السابع عشر

١ ـ لماذا شعر غودفري بالخيبة؟
٢ ـ لماذا لم تكن نانسي راغبة بتبني إيبي؟
٣ ـ ما الذي وُجد في مقالع الحجارة؟
٤ ـ هل أغرق دانستن نفسه؟
٥ ـ هل أخبر غودفري نانسي بأمر إيبي؟
٦ ـ ماذا كان جواب نانسي؟

الفصل الثامن عشر

١ ـ ماذا قال سايلاس مارنر عن الذهب؟
٢ ـ من جاء إلى الكوخ؟
٣ ـ ماذا قال غودفري بأنه يريد وزوجته؟
٤ ـ ماذا كان جواب إيبي؟
٥ ـ ما الحق الذي قال غودفري أن له في إيبي؟
٦ ـ بما وعدت ايبي أن تفعل؟

الفصل التاسع عشر

٧ ـ ما الذي يجب أن يفعله غودفري ونانسي؟
٨ ـ بما تظاهر غودفري في وقت من الأوقات؟
١ ـ أي وقت من السنة كان مناسباً للزفاف؟
٢ ـ من قدّم لإيبي ثوب زفافها؟
٣ ـ ما الذي سيكون سايلاس فاعله بتزويجه ابنته؟
٤ ـ أين أقيم حفل الزفاف؟

3 - Out of what will they make a wall?

4 - With whose ring does Eppie think she would be married?

5 - Who had talked to Eppie about marriage?

6 - Whom will they ask about the marriage?

Chapter 17

1 - Why was Godfrey disappointed?

2 - Why had Nancy been unwilling to adopt Eppie?

3 - What was found in the Stone pits?

4 - Did Dunstan drown himself?

5 - Did Godfrey tell Nancy about Eppie?

6 - What was Nancy's answer?

Chapter 18

1 - What does Silas Marner say about the gold?

2 - Who come into the cottage?

3 - What did Godfrey say he and his wife wanted?

4 - What was Eppie's answer?

5 - What claim does Godfrey say he has on Eppie?

6 - What has Eppie promised to do?

7 - What must Godfrey and Nancy do?

8 - What did Godfrey once pretend to be?

Chapter 19

1 - What time of the year was suitable for wedding?

2 - Who gave Eppie her wedding dress?

3 - What will Silas be doing through his daughter's marriage?

4 - Where was the wedding feast?

Vocabulary مفردات

Annoyed	منزعج
Association	جمعية
Autumn	خريف
Benevolent	خيري
Bow	ينحني
Companion	رفيق
Confession	اعتراف
Confused	مرتبك
Cottage	كوخ
Determination	تصميم، عزم
drug	مخدّر
Effort	جهد
Firmness	حزم
Foolish	غبيّ
Funeral	مأتم
Gaze	يحدّق
Ghost	شبح
Goodwill	حسن نيّة

Hastily	بسرعة
Kind	لطيف
Luckily	لحسن الحظ
Mad	مجنون
Manager	مدير (أعمال)
Mercy	رحمة
Mysterious	غامض
Part with	يفارق
Pedlar	بائع متجول
Pit	حفرة
Procession	موكب
Punishment	عقاب
Ring	خاتم
Risk	مجازفة
Saddle	سرج
Smooth	أملس، ناعم
Spot	بقعة
Squire	مالك أرض / سكواير
Suppose	يفترض
Temptation	إغواء
Trance	حالة إغشاء
Trick	خدعة
Truth	حقيقة
Weariness	تعب، إعياء
Wedding	زواج
Whip	سوط

SILAS MARNER

ENGLISH - ARABIC

BY

GEORGE ELIOT

DAR AL-BIHAR



English - Arabic

G. ELIOT

Dar Al-Bihar